حكاية الكاتب

- رواية -

شهيد ياسين

رواية

حكاية الكاتب

شهيد ياسين

إهداء

أهدي هذه الرواية إلى كل من ساعدني

بكلمة جميلة وجمل التشجيع والذين لم

يفقدوا الأمل في الأسطر التي تخرج من

قلمي وبدون ذكر الأسماء فهم يعرفون

أنفسهم فلا داعي لذكر جنود الخفاء لولا

وجودهم لن تقرؤوا كلماتي وأتمنى أن

أكون على حسن ظنهم وشكرا.

كلمة للقراء

لا أعرف هل ستعجبكم هذه الرواية أم لا

لكن ما أعرفه هو أنكم ستجدون ما

يلامسكم في هذه الأسطر الموجودة داخل

الكتاب وأتمنى لكم رحلة ممتعة داخل

الرواية وشكرا لكم لقارئة هذه الكلمات.

إلى أي حد تتمادى لتحمي من تحب...

وهل يستحق أن تتغاضى عن مبادئك من أجله الإجابة

في الرواية لكن ما إجابتكم أنتم هل تتغاضون من أجل

من تحبون ؟

رائحة القهوة الزكية وصوت التلفاز وأوراق مرمية
على الأرض وصوت المطر الغزير ينبعث من خارج البيت في الليلة باردة، صوت أقدام تنزل على سلم بخطوات متباطئة يتقدم نحو الأوراق المتبعثر، وينظر لهم في قلق وفجأة ينقطع تركيزه في نظره بالأوراق من صوت قادم من الخارج، شخص ما يطرق الباب فيتجه نحو الباب ويفتحه ليقول ماذا تفعل هنا يا أبو عرب في هذا الوقت المتأخر من الليل.

أبو عرب: كنت في حفل قريب منك فقلت أن أزورك لأرى في أي مرحلة وصلت في كتابة الرواية الجديدة ، الجميع ينتظرها على أحر من الجمر يا أفضل كاتب في الدنيا

الكاتب: كفى كفى يا أبو عرب من مدحك الذي لا أحبه بتاتا إنظر يا أبو عرب إذهب الآن و عندما تكتمل الرواية سأتصل بك

أبو عرب: حسنا سأذهب الآن ، يا كاتبنا العظيم و أتصل بك لاحقا لأطمئن عليك

الكاتب: تقصدك أن تطمئن عن الرواية الجديدة، كفانا كلام هيا إرحل لا تزعجني أريد التركيز، إنتظر قبل أن تخرج نعم أنا كتاب لكن لذي إسم لذى لو سمح ناديني به

أبو عرب: حسنا يا يمان سأرحل الآن ، و أتصل بك لاحقا

يمان: مع سلام يا أبو عرب المزعج و أغلق الباب خلفك

خرج أبو عرب و ترك الكاتب يمان يحذق مرة الأخرى في الأوراق

المتناثر بعد لحظات من الوقوف ساكنا يتجه إلى الأريكة جانب المذياع ، و يخرج سجارة من جيب البرنس الأسود الذي يرتديه و يشعلها و يشغل المذياع الذي كان يذيع أغنية قديمة للمطربة فيروز ، بعنوان نسم علينا الهوى وهو يدخن سجارته إلى أن انتهت الأغنية وبعدها خفض صوت المذياع و رفع ورق من الأوراق الموجودة في الأرض ، و مكتوب فيها رواية بإسم قصة غدر و رماها فوق الطاولة الموجودة قرب المذياع و في لحظة سكون يرن هاتف يمان و مكتوب

المتصل زهراء حدق في الهاتف بضعة ثوان قبل أن رفع الهاتف و يرد على المكالمة

زهراء: مرحبا يمان كيف حالك اليوم

يمان: هل إتصلت بي كيف تسألين كيف حالي

زهراء: لماذا أنت دائما متعصب يا عسل

يمان: عسل ! ماذا تريدين في الليل يا زهراء

زهراء: حسنا لن أطيل عليك الكلام غدا في ساعة التاسعة مساءً أنتظرك في منزلي أقيم حفل ، و سيكون هناك قراء و أناس مهمة و أصدقائنا و ناشرون و الكثير من الناس و قبل أن ترفض يا يمان يحن أن تأتي ضروري من أجل توقيع بعض كتبك للمعجبين يعني الحفلة منظمة على شرفك يا عسل

يمان: حسنا يا زهراء سأكون في الموعد لكن لن أبقى كثيرا ليكن بعلمك

،

زهراء: حسنا مع سلامة يا عسل

يمان: مع سلامة

بعد إنتهاء من المكالمة صعد يمان لغرفة نومه مع أنه لا ينام كثيرا و ستلقى فوق السرير و بعد أربعة ساعات إستيقظ يمان و ذهب مباشرة إلى الحمام ليأخذ حماما من أجل الإستعداد للذهاب إلى المقبرة ، كعادته في اليوم الجمعة وبعد انتهائه من الإستحمام أخذ يرتدي ملابسه المكونة من بنطال أسود وقميص أسود و معطف جلد أسود ونظارات سوداء و حذاء أسود و بعد الانتهاء خرج من المنزل ، وتوجه لسيارته السوداء الرياضية المصفوف بجانب المنزل ركبها و توجه مباشرةً إلى بائعة الورد ترجل يمان من سيارته و ذهب الى بائعة الورد

يمان : مرحبا

بائعة الورد: مرحبا سيدي باقت الورد موجودة كالعادة

يمان: شكرا لكي يا

،

بائعة الورد مقاطعة إسمي أسيل

يمان : شكرا لك يا أسيل و آسف لا أعرف إسمك مع أنني أتي إلى هنا منذ فترة من الزمن و أنا إسمي

أسيل مقاطعة يمان مرة أخرى من لا يعرف كاتب الروايات البوليسية المشهور

يمان يقول بابتسامة ارتسمت على وجهه شكرا على مدحك

أسيل: لا أمدحك قرأت جميع رواياتك وهي مشوقة و خارجة عن المألوف و تجذب القارئ بشكل غير طبيعي

يمان: حسنا سأرحل شكرا على الورد

وقبل أن يخرج يمان قالت أسيل من خلفه

إننا نختار الطريق الصعب أحياناً فقط لأننا نشعر

يقاطها يمان قائلا إنه لتحقيق الأشياء المهمة علينا أن نختار الطريق الصحيح

أسيل: ما أجمل ما تكتب

يمان: في الحقيقة كنت أظنك فقط تمدحني لمن هذه الجُمَلْ من أول رواية كتبتها

أسيل: أريد أن أطلب منك طلب ، ربما يبدو غريبا أو ليس في محله لكن مع ذلك سأقوله لو سمحت لي

يمان: نعم يمكنك لكن قبل ذلك أريد أن أسألك لماذا هذه الكلمات و ليس كلمات أخرى من روايات أخرى

أسيل: لأنها لامسة قلبي و هذه الجُمَلْ هي طلبي أريد منك أن تقولها بأكملها أريد أن أسمعها منك لو سمحت طبعا

يمان: طلب غريب لكن سأقولها لأنها ليست مجرد عبارات في رواية بل مبدئي في الحياة أيضا ، حسنا اسمعي

(إننا نختار الطريق الصعب أحياناً فقط لأننا نشعر

إنه لتحقيق الأشياء المهمة علينا أن نختار الطريق الصعب نشعر أننا نحتاج لمعاقبة أنفسنا ، لكن لماذا لا نختار الطريق السهل ما السيئ في الأمر)

أسيل: كلامك صحيح وفي محله

يمان: ماذا تفعلين في هذه الليلة الساعة التاسعة

أسيل: لا شيء سأكون في المنزل لأنني أقفل المحل في السابعة

يمان: ما رأيك أن أدعوك معي إلى حفل الليلة

أسيل: أنا !

يمان: نعم أنت لكن إن كان هناك إزعاج

أسيل مقاطعة يمان ليس هناك أي إزعاج بل حلم أن أكون معك في حفل و أناقش معك رواياتك سأكون جاهزة في الموعد المحدد

،

يمان: مع السلام أراك على الساعة السابعة هنا أمام المحل

وبعدها أخد الزهور البيضاء و أخرج المال و أعطاه لها و خرج من المحل و ترك أسيل بمشاعر من فرح و الاستغراب و مشاعر متضاربة في تلك اللحظة ، التي كانت تشعر بها لأنه كاتبها المفضل مع أنها كانت تراه كل مرة في الأسبوع من أجل اقتناء الزهور لكن لم تكن تستطيع أن تفتح أي حوار معه من خجل و عدم معرفة كيف تبدأ الحوار معه ، و بعد خروج يمان من المحل ركب سيارته و توجه إلى المقبرة و بعد وصوله إلى مقبرة ترجل من سيارته و توجه مباشرةً إلى قبر مكتوب عليه إسم مَلِكْ و هو أخوه الصغير و مسح بيده الغبار المتناتر فوق حجر المكتوب عليه إسم أخوه الصغير الذي مات ضحية جريمة قتل قيدة في المجهول و بعد مسحه التراب و ضع الزهور البيضاء و قال أحضرة لك الأزهار التي تحبها و جلس جانب القبر و قال تركتني غريب في دنيا أصبحت أغرب من العجب و أنا أشعر أنني أغرق في بحر الحزن كل اليوم هل أنا حي أم مجرد ميت مازال يتنفس أم هناك هذف ما وراء عيشي ، أعرف أنني أتي إلى هنا كل أسبوع وأزعجك بكلامي لكن أنت تعرف لا يوجد أشخاص موثوقين في حياتي حتى أفضفض لهم فأنت كل ما كان لذي و تركتني أجري في كهف الضلام حتى الآن لم أجد مخرجاً

منه وأبحت عن أمل أو ضوء أو يد تخرجني من الكهف المظلم ، أسف أزعجتك كتيرا هل تعلم اليوم لدي حفلِ لدى سأودعك الآن و سأعود الأسبوع القادم ، نهض يمان و قَبَّلَ الجحر الذي في القبر و يحتوي على إسم أخوه و مسح مرة أخرى فوق الحجر و أخد يذهب بخطوات بطيئة نحو السيارة و كأن شيئاً يشده للوراء و لا يريده أن يذهب ، وصل إلى سيارته و صعد على متنها و قبل أن يتحرك لاحظ أن هاتف الذي تركه في مقعد السيارة المجاور له أنه هناك من إتصل و حمل الهاتف و رأى أنَّ الإتصال من زهراء و عاود الإتصال و ردت عليه

زهراء: مرحبا يا عسل أين أنت ؟

يمان: في الجوار يا زهراء ماذا تريدين

زهراء: فقط أطمئن أنك ستأتي المساء للحفل

يمان: لقد قلت لك من قبل سأتي مع سلامة الآن أراك في المساء

زهراء : مع السلامة يا عسل

وبعد الإنتهاء من المكالمة الهاتفية توجه يمان إلى منزله و أخد قهوته و سجارته وجلس أمام المذياع ، بدون تشغيله و أخد يدخن سيجارته و يأخد من تارةٍ إلى آخرى رشفةً من قهوته حتى نتبه إلى الساعة السوداء الوجود في معصمه أنهى تشير إلى الثانية زوالا يعني و قت الغداء و ذهب إلى المطبخ و كتفى بكأس من العصير البرتقال و قطعة من الخبز المحمص و بعدها صعد إلى غرفة نومه ليكتب حتى يحين موعد الذهاب إلى الحفل ، و بعد عدة ساعات حمل نفسه من على الكرسي الذي كان جالس عليه و هو يكتب و أخد يرتدي بدلته السوداء مع قميص أبيض و و ضع فوق رأسه قبعة سوداء اللون و بعد إنتهائه من لباسه إرتدى حذائه و توجه إلى السيارة و أخد يقود في تجاه المحل و هو في طريق يقول لنفسه ، لم أعرف سبب دعوتي لها هل هو إعجابْ بطريقة تفكيرها أم ماذا المهم ليس وقت هذه المناقشات و بعد بضعة ثواني و صل إلى المحل و لم يجد أحداً فكر في لحظة أنها لن تأتي لكن قبل أن يذهب لفت إنتباهه ورقة تحت باب المحل و ترجل من سيارته و أخد الورقة بين يديه و قرأ فيها آسفة على تأخير سأكون في منزلي لتحضير نفسي و العنوان موجود أسفل الورقة و شكرا مرة آخرى و سأنتظرك كما ينتظر الليل شروق

الشمس و بعد قراءة الرسالة إبتسم و و ضع الورقة في جيبه و توجه للعنوان المكتوب ، لم يكن بالبعيد كان على بُعْدِّ شارعين من محل الأزهار و بعد بضعة دقائق و صل أمام عنوان البيت المذكور في الورقة و قبل أن ينزل من سيارة رأى باب البيت ينفتح لتخرج منه أسيل و وكأنها كانت تنتظره وراء الباب و عندما لمحها تتجه نحوه بفستان أبيض الذي أظهر جمالها و ترجل من السيارة و كان ينظر إليها بخليط من التعجب و الاستغراب و كأنه لا يراهَ كل مرة في الأسبوع أثناء إقنتاءه الزهور منها ، و عند إقترابها منه قال لها هل تنافسين جمال القمر و قالت له القمر يحب الليل وأنا أحب النور فبتسم لها و قال تفضلي إركبي السيارة و صعد الإثنان على السيارة و أثناء الطريق دار بينها حديث بدأته أسيل سمعت أنك تحضر لكتابة رواية جديدة

يمان: نعم لكن مازلت أحاول أن أعثر على فكرة أو إلهام أو شيئ من هذا القبيل

أسيل: ما تمر به عادي جدا أي كاتب تأتيه فترة لا يستطيع أن يكتب فيها

يمان: أعرف ذلك و مررت بها كثيرا لكن هذه المرة مختلفة جدا على باقي الفترات

أسيل: بخليط من الخجل لا أخاف عليك فأنت أعضم كاتب موجود ، ليس حسب رأي أنا فقط بل حسب أرقام المبيعات أيضا خصوصا في زمن قَلَّتْ فيه الكتب و قَلَ من يقدرون قيمة الروايات مع ذلك أنت نجحت لتصل إلى كل البيوت كنجوم السينما

يمان: لا تبالغي كثيرا

أسيل: أنا حقا لا أبالغ فيما قلت لك

يمان: لماذا

أسيل: بشيء من تعجب لم أفهم قصدك

يمان: لماذا لديك محل للأزهار مع العلم يمكن لك أن تفتحِ فيه شيئا آخر يجني لك المال أكثر من محل الزهور

أسيل: ليس الجميع يريدون المال أكثر من شغفهم في الأشياء التي يفعلونها و أنا أحب الأزهار منذ صغري نسيت أن أخبرك شيئا

يمان مقاطعا أريد أن أسئلك شيئا و لا تعتبرينه إحتقار أو شيء من هذا القبيل فقط مجرد فضول

أسيل : إسأل ما تريد

يمان: كيف لبائعة الزهور أن يكون لها منزل مثل منزلك كبير و حديث يبدو أنه مكلف جدا

أسيل: هذا ما أردت أن أتطرق له قبل أن تقاطعني كنت سأخبرك هل سبق و أن سمعت إسم عبد الرازق

يمان: نعم رأيته في بضع الحفلات رجل أعمال لديه على ما أعتقد شركات النسيج و فنادق

أسيل: نعم و لديه كتير من الأعمال المهم سألتني عن البيت فأبي من إشتراه لي

‘

يمان: لم أكن أعرف ذلك

أسيل: لو كنت تعرف ذالك لن تدعون إلى الحفل

يمان: المهم أنت و ليس أبوك و أمك ماذا تعمل

أسيل: لا تعمل ربة البيت و تصرف مال أبي

يمان: أفضل ، المهم لقد اقتربنا من مكان الحفل

و بعد دقائق كان الإثنان في المكان المعين و ترجلا من السيارة و وتوجها مباشرة للحفل وفي الباب و جد زهراء في الباب تستقبل المعازيم

زهراء: مرحبا بالعسل

يمان: مرحبا يا زهراء كيف الحال

زهراء: من المدام؟

يمان: عفوا لم أعرفك بها هذه صديقتي أسيل

زهراء: لم أكن أعرف أن للوحيد أصدقاء

أسيل : مرحبا !

زهراء متجاهلة أسيل تفضل يا عسل طاولتك جاهزة سأستقبل الناس و ألحق بك بعد قليل قبل أن أنسى سأل عنك أبو عرب و السيد نعيم و زوجته

يمان : حسنا سأدخل لألقي السلام أراك لاحقا يا زهراء
زهراء :حسنا يا عسل

يمان: هيا ندخل يا أسيل و تصرفي على طبيعتك لأني شعرت بك متوترة

أسيل : نعم قليلا فأنا لا أحب الأماكن المزدحمة و المكتظة

يمان: ولا أنا لكن لم أستطع أن أرفض و هم أقاموا هذه الحفلة من أجلي كما قالت زهراء

أسيل: هل زهراء يعني هل تجمعكم علاقة ما
،

يمان: طبعا لا مجرد عمل فقط

أسيل: عذرًا على السؤال فقط نظراتها لك كانت توحي بوجود شيء ما

يمان: لا يوجد شيء سأتركك لدقائق قليلة و أعود سألقي السلام على أبو عرب مالك دار النشر

أسيل: حسنا سأكون في الإنتظار

وبعدها ترك أسيل في الطاولة وحدها و ذهب عند فتاة إسمها سيرين تعمل في دار النشر كسكرتيرة عند أبو عرب و طلب منها مرافقة أسيل إلى أن يأتي ، و بعدها ذهب إلى طاولة أبو عرب التي كان فيها السيد عبد القادر و زوجته التي تصغره سناً مايا و أيضا السيد الملقب بالخال و هو و سيد عبد القادر يمولون دار النشر و عند وصوله لطاولة قال له أبو عرب مرحبا بالكاتب العالمي

يمان : مرحبا يا رفاق

،

مايا: مرحبا بالكاتب العظيم

الخال: أهلا بالكاتب

يمان: مرحبا يا خال

أبو عرب: يا خال ما رأيك أن ننتج فيلم من رواية من روايات كاتبنا العزيز

يمان: كفاك من المدح يا أبو عرب

مايا: فكرة جميلة

الخال: نعم والمال أيضا جميل هذا أبو عرب يريد فقط أن يجعلني أنا و عبد القادر أن ندفع المال

زهراء: لكن بصراحة روايات يمان تستحق ذلك ومن منظور آخر هناك أشخاص لا يحبون أن يقرأون الكتب و من باب الفيلم تكون روايات يمان تصل أيضا للأشخاص الذين لا يقرأون و يشاهد الرواية كفيلم و بهذه الطريق سنصل لكثير من المتلقين

يمان مقاطعة زهراء لو أردت أن أصنع فيلم لن أصبح كاتبا و سأصبح مخرج أو ممثل أنا أكتب ليقرأ الناس في الكتب لا أن نجعلهم يشاهدونها كفيلم و الكتب ترمى في المنفى

الخال: من ناحيتي أنا مع الكتاب في أي شيء أراده اسألوا عبد القادر

عبد القادر: وأنا أيضا مع يمان نحن لسنا صناع أفلام و يمان معه حق لو صنع الأفلام من الرواية لن يصبح لها طعم كالأول
أبو عرب: أظن أنكم معكم حق تحمست قليلا

يمان: ما بك يا أبو عرب هل تبدوا غير راض تماما لا تقلق وكن قنوعا ألا يكفيك مال الرويات يا أبو عرب المهم أنا يجب أن أذهب الآن

أبو عرب: إلى أين يا كاتب لم تمسي حتى عشر دقائق على قدمك

يمان: لا تخف لن أرحل عن الحفل الآن سأكون في الجوار

وبعدها توجه إلى أسيل التي تقف مع سرين في إنتظار يمان و قال لسرين تستطيعين الذهاب الآن و شكرا لك وانصرفت سيرين لتترك يمان و أسيل وحدهم و اعتذر لها لتأخر

أسيل: لا ليست مشكلة سيكون هناك الكثير من المعجبين يريدون التكلم معك

يمان: أخبريني ماذا يعجبك في الروايات التي أكتبها

أسيل: الصراحة لا أعرف هل أنا وحدي من تشعر بإحساس كتابتك و الرسائل التي توصلها عبّر الروايات المختلفة لكن هناك رابط لم أفهمه لماذا دائماً رواياتك تنتهي بالنهاية فوز الشر أو نهايات غير سعيدة

يمان: ممكن لأنني لم أعرف معنى النهاية السعيدة في مشوار حياتي بعد

أسيل: لكن لديك كل ما تريد المال الشهرة المعجبين أظن أن لديك كل شيء يحلم به بعض الأشخاص لكن أنت تقول ليس لديك نهاية سعيدة

يمان: هذه الأشياء مجرد مكملات أو طريق للعيش وليست السعادة أما بالنسبة للنهايات الغير السعيدة أكتبها دائما على قصد

أسيل: لماذا

يمان: من وجهة نظري ممكن أن تخالفني الرأي لكن سأقول لك لماذا أكتب النهايات هكذا

أسيل: أسمعك و الحقيقة أريد أن أعرف لماذا

يمان: لأنني أجسد الحياة الواقعية و ليس كما في الأفلام دائما الأبطال من يفوزون حتى لو كانوا فقراء مع العلم أن الأبطال في الخيال دائما ما يكونوا فقراء لكن في الحياة الواقعية من لديه المال و السلطة هو من يفوز حتى لو كان هو الظالم ، و يجسد الشر لكنه سيفوز لأن السلطة و المال هي من تتحكم في عصرنا هذا و للأسف هذا هو واقعنا فكيف سأكتب نهاية سعيدة لكن من يعرف الوقت سيرينا هل سأكتب نهاية سعيدة يوما ما أو لا

أسيل: هناك إحساس بداخلي يقول لي ستكتب نهاية سعيدة في حياتك وفي رواياتك أيضا

يمان: الوقت كفيل بأن يراقصن على أنغامه و يبين لنا ماذا سيحدث

وبعد هذا الحوار الذي دار بين أسيل و يمان إشتغلة موسيقى في الحفل و هي موسيقى هادئة و رومانسية و فجأة يمان مدَّ يده لأسيل و طلب منها أن ترقص و وافقت أسيل بدون تردد و أمسك بيدها و توجه بها إلى منتصف القاعة و بدأو يرقصون على إقاع بطيئ و أتناء رقص قالت أسيل ليمان لم أكن أعرف أنك تجيد الرقص

يمان: ولا أنا لأنني لم أرقص منذ فترة طويلة جدا

أسيل: لماذا أشعر أن كل الأعين تنظر نحونا

وبعد الحوار القصير استمر الاثنان في الرقص بدون كلمات و لم تبتعد أعينهم عن بعض كأنَّ الأعين هي من كانت تتكلم فيما بينها و كان الجميع في القاعة ينظرون باستغراب لأن الكاتب معروف ليس بالشخص الذي يرقص ليستمتع بالحفل

لكن لا أحد كان يعلم أن شرارة الحب كانت تشتعل بين يمان و أسيل ونظراتهم لبعض أثناء الرقص كانت توحي بأن هناك شيء من الإعجاب و شرارة الحب التي بدأت تشتعل و هم مازالوا يرقصون كأن القاعدة فارغة من الناس و كأن العالم توقف ليراهم يرقصون و كأن العالم فيه شخصين فقط يمان و أسيل ولم يقاطعهم أحد حتى انتهت الموسيقى و مع إنتهائها توجهو إلى طاولته و لم يتحدث حتى أتت زهراء وقالت أشعلت الحفل برقصكم يا عسل

يمان: لا تنزعجي يا أسيل هذا هو مزح زهراء

أسيل: لا بالعكس لماذا سأنزعج شكرا لك يا عفوا ما كان إسمك

زهراء: ليس مهم مع سلامة يا عسل أراك لاحقا

يمان: مع السلامة يا زهراء

أسيل: تبدو زهراء منزعجة بعض شيء

يمان: لا عليك هي هكذا دائما المهم هيّا بنا نذهب بدأت أختنق وسط الزحام

أسيل: ألن تودع أصدقائك

يمان: لا حاجة لذلك هيا بنا نذهب

و بعدها خرجوا من الحفل وصعدوا إلى السيارة و هم في طريقهم لبيت أسيل لم يتحدثوا طوال الطريق ، وفجأة وبدون سابق إنذار توقف يمان وسط الطريق و خرج من السيارة مسرعا يحاول أن يتنفس لكن كأن الهواء من حوله إختفى و سقط على الأرض و خرجت أسيل من وراءه و أمسكت به من الخلف و سقط الإثنين معا و أمسكت أسيل بقميص يمان لفك الأزرار و بعد فكها بدأت يمان يتنفس رودا رودا و بعدها نهض بتثاقل و أثناء نهوضه أمسكت به أسيل و توجهوا للسيارة مرة آخرى و لم يتحركوا بها هذه المرة واكتفوا بصمت وبعد لحظات قالت أسيل ليمان ما بك ما الذي وقع لك فجأة هل أخدك للمستشفى

يمان: لا داع لذلك فقط رأيك الكبوس

أسيل: كابوس في اليقظة!

يمان: نعم لا يفارقني لكن اليوم بدأ بصورة واضحة كأنني في ذلك اليوم الملعون مرة أخرى

أسيل: أي يوم إن أردت أن تشاركه معي

يمان: في العام الماضي مات أبي

أسيل: نعم أعرف ذلك

يمان مقاطعا لا أحد يعرف شيئا لأنني أخفيت الحقيقة حمايةً لصورة أبي لكن الحقيقة مختلفة تماما ، لا أعرف لماذا أحدثك بهذه الأشياء ، المهم أخفيت الحقيقة لأحافظ على صورة أبي أمام الناس لأنهم لن ينظرا لسبب بل سينظرون فقط لنتائج ، كان يوماً ملعون ذهبت لأزوره في بيته وكان باب البيت مفتوح و توجهة مباشرةً إلى مكتبه لأن معظم وقته كان يقضيه هناك و بعدما وصلت إلى الباب المكتب فتحته و رأيته يحمل في يده اليمنى مسدس و يده اليسرى ورقة و عندما لاحظ وجودي نهض من الكرسي المكتب و نظر في عيني وقال أصبحت أدور في دوامة الحياة التي لا مخرج

منها ولا مفر من ألمها وقسوتها ، و التي أصبحت تعم أرجاء العالم آسف يا أفضل كاتب في العالم و بعدها ضغط على زناد و

أسيل مقاطعة فهمت المهم يا يمان يجب أن تعيش حياتك من أجلك و من أجل أبيك

يمان: أي حياة سأكمل و أنا إكتشفت أنه انتحر بسبب خيانة زوجته له

أسيل: تعني أمك

يمان: مثل هؤلاء الأشخاص لا يقال عنهم شيء

وبعد الحوار الذي ذار بين الإثنان أوصل يمان أسيل إلى بيتها و لم ينطقوا ولا بكلمة بعدها ، و بعد عدة دقائق كانت تترجل أسيل من السيارة متوجهة إلى منزلها ودخلت إليه و ارتدت ملابس النوم وأمسكت بين يديها هاتفها وأرسلت رسالة ليمان مكتوب فيها هل وصلت بخير و جلست تنتظر الرد منه و أثناء إنتظارها طرق بابها النوم ، و نامت و في الجهة الأخرى كان يمان لايزال في الشارع على متن

سيارته يتجول من شارع إلى شارع كأن العالم لم يعد يكفيه و في الآخير ذهب إلى البحر ، في الليلةٍ كانت النجوم ساطعة و نزل من سيارته و تجه نحو الرمال ليستلقي فيها و ينظر إلى النجوم السماء ، و داخل رأسه صور متقطعة لأبوه وهو يمسك المسدس و يضعه على رأسه ويقول ليمان كلماته الآخيرة و فجأة تختفي لقطات ليحل مكانها فراغ تام و يغمض عينيه و يمان بين أحضان الرمال و دفئها ونام وسط النجوم في السماء ، شعر بنفسه كأنه محلق بين النجوم لأن الأرض لم تتسع له فقرر أن يحلق بين النجوم في مخيلته الروائية الواسعة ، و بعد بضع ساعات بين أحضان الرمال إستيقظ يمان و زال قليل من حزنه بعدما رأى رسالة أسيل تطمئن عليه و هو الذي عاش حياته في عزلته و لم يسأله أحد كيف حالك أو يطئمن عليه أحد بدت له غربية لكن في نفس الوقت فرح من داخله حتى لو كانت الرسالة كذبة أو شيئ جد عادي لكن هو بنسبة له كانت كالحلم ، تبدو كلمة الحلم كبيرة جدا لكن لن يشعر بها إلى من عاش الوحدة و داق من مرِّ الحياة ، و بعد لحظات من تأمله الرسالة لم يرد و كتفى ببتسامة و هو يحدق في أمواج البحر و نهض و توجه لسياراته و صعد على متنها متوجها إلى البيت مباشرةً وترجل من سيارته و دخل البيت و لم يبدل ملابسه وكتفى بالإستلقاء على سريره و بقى ينظر في فراغ أما أسيل التي

إستيقظت هي الآخرى، كانت قلقة بشأن يمان الذي كان حزينا في الليلة الماضية و قررت أن تتصل به لكنه لم يجب وفجأة جلست تنظر من حولها و تتسائل لماذا أنا بهذا القلق هل هو طبيعي وهي لاتعرف أنا حياتها تغيرت لحظة دخولها الحفل البارحة و بعد دقائق من تشوش و الأفكار المتطايرة بين جدران عقلها قررت أن تستحم بالماء البارد لعل الماء البارد يدفئ من قلقها الغير المبرر فنظرها.

وبعد لحظات من استلقائه في سريره قرر أن يكتب بعض أسطر من روايته الجديدة لعل في تلك الأسطر يكتب معها الألم و الذكريات و تعبر عن نفسها بين الأوراق البيضاء لكن للأسف لم يستطع أن يكتب شيئا ، كأن الكلمات لا تريد أن تخرج وعقله لا يركز و بعد أن عرف أنه لن يستطيع أن يكتب قرر أن يغير ملابسه و يذهب إلى المكان الذي يرتاح فيه عندما يكون في غضب أو قلق و نزل من البيت و وصعد سيارته و توجه نحو البحر و هو ينظر فيه جاءه إتصال من أبو عرب و رد عليه يمان ماذا هناك يا أبو عرب هل إشتقت إلي ألم نتكلم البارحة في الحفل

أبو عرب: بلى لكن أردت أن أرى كيف تسير الرواية الجديدة

يمان: تسألني كتيرا يا أبو عرب أحتاج المساحة الكافية لأكتب براحة لا أحب الضغط هل فهمت

أبو عرب : حسنا أراك لاحقا

و انتهت المكالمة و بدا الانزعاج على يمان الذي كل أفكاره الروائية بدأت تتلاشى و أثناء غوصه في الأفكار المتضاربة فجأة تخطر على باله أسيل ويعيد الشريط البارحة أمامه و يحمل الهاتف و يتصل بها و ترد عليه

يمان: مرحبا أرجو ألا أكون قد أزعجتك

أسيل: لا بالعكس كنت أريد أن أطمئن عليك ولكنك لا تجيب على الهاتف

يمان: المهم إتصلت بك لأعتذر منك على البارحة و عدم إجابتي على رسائلك

أسيل: ليس مهم المهم هو هل أنت بخير

يمان: أنا كما يريدون القدر أن أكون

أسيل: ستكون بخير يوما ما

يمان: مالذي جعلك تقولين هكذا

أسيل: مجرد إحساس

يمان: حسنا أود أن أدعوك على كوب قهوة في الوقت الذي تكونين فيه متفرغ

أسيل: لما لا هل يناسبك اليوم في الساعة التاسعة مساء

يمان: يعني عشاء إذا

أسيل: لم أكن أعرف أن أشهر الكتاب بخيل

يمان: لا ليس ذلك

أسيل مقاطعة بضحكة أعرف كنت أمزح معك يا كاتبنا

،

المهم أراك في التاسعة أمام المحل سأقطع الإتصال الآن جائني زبناء إلى اللقاء

يمان: مع السلامة

و بعدما إنتهت المكالمة بينهما ، خرج يمان من البيت متوجها إلى دار النشر وستقبله أبو عرب و تكلموا على الرواية الجديدة و بعض من المحادثات العادية و في لحظة جاء يمان إتصال على الهاتف و كان الرقم غريب على يمان الذي لم يتعرف عليه فقرر أن يرى من المتصل و تفاجئ عندما سمع صوت أمه التي لم تكلمه مند أن مات أبوه إنتحارا لخيانتها له ، لم يعرف يمان ماذا يفعل و كأنه تجمد في مكانه ومن الجهة الأخرى طلبت أمه أن تلتقي به الليلة لتشرح له أن الأمور ليست كما يراها هو من وجهة نظره و زوّدته بعنوان مطعم ليلتقى هناك ، لم يقل أي كلمة وكتفى بقطع الإتصال وسط وساوس وأفكار متشتت فجانب منه يريد أن يعرف لماذا خانته و جانب أخر لا يريد أن يراه فالخائن خائن و لا يوجد سبب يبرر ما فعلته ، و بعد نهاية المكالمة حمل نفسه و خرج تاركا خلفه سيارته ويتمشى في الشوارع و طرقات لعله يجد جواب على أسئلته التي داخل رأسه و بعد مرور ساعة من التجوال في الشوارع قرر أن يذهب إلى

موعده مع أسيل متجنبا اللقاء مع أمه و ذهب بعدها إلى أسيل أمام المحل التي كانت في إنتظاره و تجهوا إلى مطعم مباشرةً و دخلوا له و جلسوا على طاولة كان يمان حجزها من قبل و بعدما استقروا في الطاولة بدأت أسيل تتحدث إليه عن كيف كان يومها ، لكن يمان كأنه في العالمه الخاص و لم يكن يسمع منها شيئا و بعد أن إنتبهت له أسيل أنه مشتت ، هزته بيدها لينتبه لها و لما عاد من سهوته سألته ما بك اليوم لا تبدو بخير فاكتفى بصمت و لم يقل ولا كلمة لكن بعد لحظات أراد أن يشارك همه و أن يرتاح ولو قليلا و قال لها ما دار بينه و بين أمه و أنها الآن تنتظره في المطعم ، و لما انتهى من الكلام نهضت أسيل فجأة و أمسكته من يده متوجهةً به نحو الباب الخروج لكن أثناء سير توقف يمان و سأل أسيل ما بك

أسيل: سنذهب لأمك الآن لتراها

يمان: لا أريد لو كنت أريد الذهاب لكنت هناك وليس هنا

أسيل: ستندم صدقني سيأتي يوم ما و ستقول مع نفسك لو عاد ذلك اليوم و أسمعها

يمان: لا أريد أن أراها وأنا لن أسامحها أبدا

أسيل: لا أحد يقول لك سامحها لكن المهم هو أن تعرف السبب و لماذا فعلت ذلك وأنا أعرف أن جانبا منك يريد أن يسمع منها ما ستقول ، فتسمع لجانبك الذي يريد أن يعرف ماذا وقع حتى أمك ارتكبت مثل هذا الخطأ

يمان: لا عرف ماذا يجب أن أقول لها أصلا

أسيل: لا تهتم عندما تقف أمامها الكلام سيخرج وحده بدون علمك

يمان:حسنا سأوصلك وأذهب بعدها اليها

أسيل: طبعا لا ، سأتي معك لكن لا تخف سأجلس فبعيدةً حتى تنتهي و لا ترفض سأذهب معك حتى لو قلت لا

يمان: كما تريدين هيّا نذهب فالمطعم الذي فيه هي ليس بالبعيد هو على بعّد شارعين فقط من هنا و توجه الإثنان معا إلى المطعم في السيارة و وصلوا في أقل من عشرة دقائق و نزلا من السيارة و بعد أن وضع قدماهْ على الأرض شعر

بنفسه كأنه وسط البحر و يغرق ولا يستطع أن يفعل شيئا سوى الاستسلام للغرق و أثناء غوصه في أفكاره قالت له أسيل هيا بنا وصلنا إلى هنا لا يجب أن تتراجع و تقدموا بخطوات تقيلة إلى أن دخلوا إلى وسط المطعم ولمح يمان أمه تجلس في إحدى الطاولات وبعد أن جمع أفكاره قرر أن يذهب اليها تاركا أسيل تجلس في طاولة وحدها تنتضره و بعد خطوات قليلة كان أمام أمه و تبدلت الأم و إنبها نظرات فيها مشاعر مختلطة ، و حتظنته أمه لكن هو لم يحرك ساكنا كأنه تجمد في مكانه و بعد ثواني إنتهى الحظن و جلسى و عم الصمت بينهما كأن كلاها يبحث عن مقدمة يبدأ بها الحوار وأثناء صمت كان يسترجع مأسات انتحار أبوه الذي نتحر حزنا عن خيانة زوجته و في غوصه في ذكرياته المؤلمة قاطعته أمه بقولها كيف حالك يا يمان ولم يجب كأنه سؤال فلسفي يحتاج التفكير قبل الجواب عليه و فجأة قرر أن يرد فقال لها كيف حالي هل حقا تسألين هذا السؤال يا وفاء

وفاء: هل تنادين أمك باسمها أليس هذا عيبا

يمان: عيبٌ لا تجعليننني أضحك عن أي عيب تتكلمين و أنت إسمك و فاء و لم أرا منك أي من معنى إسمك سوى عكسه الخيانة حقا لماذا دعوتني هنا من أجل أن تري نتائج فعلتك

وكيف حطمت أبي وانتحر و لم أستطيع أن أفعله له و لا شيئ سوى الوقوف كالجماد بلا حراك لأنك فعلت كل شيء لتدمر عائلتك بيدك و تأتين الآن وتقولين لي كيف حالك تكلمي لماذا صمتي هل ابتلعت لسانك ، ألم تدعيني إلى هنا لنتكلم هيّا تكلمي قولي ما لديك

وفاء: لن تستطيع أن تفهمني وأنت بهذه الحال لأنك أتيت إلى هنا لتحملني الذنب و تفرغ غضبك و حزنك فقط و ليس أن تحاول أن تفهم أو حتى تسمع السبب و هكذا لن نتفاهم أبدا

يمان: حسنا سأسمعك لكن لمرة واحدة فقط لا غير لذا قولي كل ما لديك

وفاء: زوجوني أبوك بالغصب و أنا لم أكن أراه كزوج كل ما أراه كعقاب لشيئ ما أنا لم أفعله أبدا ، كان كل يوم أراه كالعذاب أن أعيش مع شخص لا أعرفه ولا أحبه و كنت قررت أن أهرب في إحدى ليالي لكن عرفت اني حامل بك و قلت مع نفسي هذا قدري و لا أحد يعبث بقدره إلى أن أتى يوم الذي تغير فيه كل شيئ قبّل ثلاثة سنوات من الآن كنت أتمشى في البحر وفجأة تصادفت مع صديقتي أيام الدراسة

يمان مقاطعا ماذا تقولين لا أريد تفاصيل حياتك أريد أن أسمع سبب الخيانة

وفاء: لو صبرت قليل ستسمع لأن من هنا بدأت القصة و سائت أن تجمعني الصدفة مع صديقتي التي بدورها دعتني لحفلة ميلادها فذهبت معها و تعرفت على أصدقاء جدد و بدأت أخرج معها هي و أصدقائها ، كان هناك شاب إسمه جاك من أصول بريطانية كان يحاول أن يفهم سبب سرحاني فقال لي ذات مرة ، دائما أرى حزناً في عينيك كان يفهمني بمجرد نظر في عيناي و أصبحنا أصدقاء و نتشارك همومنا و لم أكن أتوقع أن أقع في الحب لكن وقعت و هو كذالك وبدأت أتجنبه و ذات يوم صارحني بمشاعره و أنا كذالك لكن قلت له مستحيل أن أكون معه ، و كبر في عيني عندما قال أحببتك بدون شروط لا شرط يقول يجب أن نكون معا لأحبك حتى ولو لم تعودي تحبيي ستظلين في قلبي و انتهت قصتنا أو أنا إعتقدت ذالك وبعد مرور أسابيع مع كل يوم يمر يديق صدري و لايفارقني من عقلي ولا لحظة وفي إحدى الليالي قررت أن أذهب إليه لم أكن أعرف ماذا ستكون ردة فعله أو هل سيضحك علي ، لأنني أخذت المشاعر بشكل جدي لم أكن أعرف ماذا أفعل الذي كنت أعرفه هو أنني أردت الذهاب إليه فنهضت و غيرت ملابسي و عند توجهي

للباب فتحت الباب لأخرج و كانت المفاجأة وجدته أمام الباب يقف فقلت في نفسي ماذا يفعل هذا المجنون أمام بيتي و في هذه الساعة ويعرف أن زوجي يعني أبوك يمكن أن يكون هو من فتح الباب و ماذا سيقول له وفي تلك لحظة لم أعرف ماذا يجب أن أفعل فأمسكه من يده ، لنبتعد من هناك قبل أن يأتي أبوك الذي لم يكن في البيت في ذالك الوقت و صعدنا إلى سيارته و توجهنا مباشرةً إلى البحر و لم نستطيع التكلم ما يقارب ساعة من زمن أو أنا ظننتها هكذا لا أعرف المهم و أثناء مناقشة كان تجري بين عقلي و قبلي قاطعه جاك قائلا لا أعرف حقا كيف وصلت إلى بيتك أعرف أن تصرفي متهور و ساذج لكن لم أستطع أن أتحمل أكثر كنت أعتقد أنني سأفعلها بدونك و أكتفي بذكرياتك و ضحكتك التي تشرق في وجهي كإشراقة الشمس في الصباح و أنا أحتاجك دائما في حياتي لأن قبل أعرفك كانت الحياة بنسبة لي مجرد مزحة بلا هدف في حياتي الشخصية ، كنت أقول دائما ولدت وحيدا و سأعيش وحيدا و أموت وحيدا ، لكن للأسف إكتشفت بمجرد رؤيتك أن كل معتقداتي و نظرتي للعلاقات و الحب مجرد نظرة من بعيد لكن عندما دق باب و ودقت من طعمه إكتشفت أن الحب موجود فعلا و لا نستطيع أن ننكره و لا نستطيع أن نعيش حياة سليمة من دونه لأنها ستكون حياة بدون معنى أو هدف

يمان مقاطعا و قررت أن تتصرفي بأنانية تاركة من خلفك زوجك و إبنك إذا كنت تتذكرينه من الأساس

وفاء: لم يكن إختيار صدقني لكن هذه المرة قررت أن أفعل شيئا لنفسي أن أشعر بنفسي مازلت على قيد الحياة و أريدك أن تثق في كلامي لو كنت أعرف أنه سينتحر لن أفعل ما فعلته فأنا لست بتلك القسوة التي تتخيلني بها لكن فات الأوان الآن وأي ندم سيكون مجرد كلام ، لن يرجعه حتى لو نكرتني سأظل أمك و سأبقى كذالك وأنا سأكون معك دائما

يمان: لا أعرف ماذا أقول لك توقف تفكيري سأرحل الآن

وفاء: أعرف أنك ستفهمني و تسامحني في يوم ما

وبعد هذا الحوار حمل يمان نفسه ولم يقل كلمة آخرى وتوجه إلى حية كانت تجلس أسيل تراقبه ، وتقدم نحوها بخطوات متسارعة كأنه يسابق الزمن من أجل الخروج من ذلك المطعم و أمسك بيدها و توجهوا للخارج و صعدوا في سيارته وانطلق بها مسرعا كأنه يهرب من أحد قطاع الطرق لكن في الحقيقة كان يهرب من نفسه و فجأة بدأ المطر يهطل

بغزارة كأن السماء كانت تقول له إبكي فالبكاء جميل إياك أن تخجل من ذرف الدموع من عينيك البكاء غضب و الكره جنون و الذي يقهر هو الحياة القصيرة ، البكاء يعني أنك موجود في هذه الدنيا على رغم من كل شيئ ، أن تبكي يعني أن تعيش الألاف من الاحاسيس السعيدة و الحزينة و بعد فترة توقف المطر و توقفت معه كلمات قطرات المطر وتوقف يمان بالسيارة بعدما طلبت منه أسيل التوقف جانبا لأن السرعة التي كان يقود بها كأنه كان يتسابق مع الزمن و يقول يا أنت يا أنا لكن أسيل شعرت بالخوف من شدة السرعة و قاطعة ذلك الصراع الذي كان يدور بين يمان و زمن و بعد أن توقفت السيارة قالت أسيل ليمان إذا أردت أن تخبرني ماذا حدث هناك في المطعم فكل أذان صاغية

يمان: لم أعتد يوما أن يشاركني شخص ما مشاكلي و لا أعرف هل بسبب عدم ثقتي بالناس ، أم عدم قدرتي على البوح أم أنه لا يوجد هناك شخص قادر على فهم مشاكلك و و المشكلة أن هناك بعض الأشخاص يستهزئون بمشاكل غيرهم فكيف لشخص أن يثق بأحد و يحكي له مشاكله

أسيل: من يستهزء بمشاكل الغير ليس إنسان من الأساس فهو مجرد بهيمة تمشي في الأرض و تشاركنا الهواء الذي لا

يستحقه و لا تخجل من مشاكل فلا داعي للخجل فلا يوجد شيء إسمه إنسان بدون مشاكل لدى لا داعي للخجل أيها كاتب

يمان: شكرا

أسيل: لماذا شكرا

يمان: لأن في حياتي كلها لم يقل لي أحد مثل كلامك و لم يكن هناك أحد جنبي في أيام حزني أو يواسيني بكلمة طيبة و يأخذ بخاطري للأسف أصبحنا في عالم أناني ، لا أحد يهتم بالأخر إلى إذا كانت من ورائه مصلحة ما فأمثالك يا أسيل بدأوا ينقرضون في عالم عم فيه الظلم و انتصر فيه الجشع واستولى الأنانية على قلوب الناس لذا شكرا لأنك كنت جنب في هذه الليلة المتعبة و التي لا أظن أنها ستفارق أفكاري لأنها ليلة متعب جدا

أسيل: المهم هو أن تفعل ما يقوله لك قلبك

يمان: ليس ما يقوله لنا قلبنا هو الصحيح دائما ففي حياتي كلها أتصرف من عقلي وليس بالقلب و إذا كان يوما ما يجب

أن أستخدم قلبي لأقرر إقرارا ما سأستخدمه لكن لم يأتي ذلك الوقت لذا أتمنى أن لا يأتي لأنَّ من يقرر من قلبه يصبح ضعيف و يقع في مسنتقع لن يخرج منه إلا مجروحا و مدمرا

أسيل: لا أتفق معك فالضعيف هو الذي يهرب من قلبه و الشجاع هو الذي يواجه قلبه و ينفد ما يقوله له حتى لو كان القرار خطأ المهم هو عدم ترك شيئ في القلب و تندم عليه يوما ما و تقول يا ليت فعلت ذالك . فتدخل في دائرة الندم التي لا تنتهي أبدا و من يدخل ذلك الطريق لا يخرج منه إلى بالألم الذي يرافقه طوال حياته

يمان: يمكن ما قلتيه صحيح لكن سأعرف يوما عندما أقرر بالقلب و ليس بالعقل و المنطق

أسيل: أتمنى ذالك المهم هيا بنا نذهب لا بد من وجود شخص في إنتظارك في المنزل

يمان: نعم تنتظرني كتبي و فنجان قهوتي و سيجارتي و نسمة الهواء التي تتسلل من النافذة التي أنساها مفتوحةً عمداً لعل نسمة الهواء تكون لي مرافقا في الليالي الطويلة عندما

يكون القمر غائبا فتصبح النسمة كالممرضة التي تعتني بالمرضى في الليل

أسيل: فهمت و أنا أيضا لا ينتظرني أحد المهم هيا

يمان: هل لديك وقت لنشرب فنجان القهوة في مكان أحبه

أسيل: لما لا حسنا

وذهب الاثنان بالسيارة لمكان يبدو كالمتحف القديم جدرانه تخبرك كم هو مسن و الشقات الموجود وسط الجدران تعبر عن مدى حزنها و ألمها ، و باب المقهى المصنوع من الخشب و معلق عليه لافتة مكتوب عليها (إذا كنت مستعجلا فلا تدخل) و دخلا الاثنان و أسيل تنظر من حولها مستغربة المكان وأثناء تجوال عينيها في المكان قالت ليمان إن المكان هنا يبدو قديم لكن في نفس الوقت جميل و يشعرك بالدفئ كأنني أمضي معظم و قتي هنا

يمان: نعم المكان هنا شيئ لا يوصف عثرت عليه في إحدى الليالي التي كنت ضللت الطريق في هذا العالم وأخذت أتجول بدون معرفة أين أنا ذاهب حتى تصادفت معه أو هو

عثر علي لا أعرف من يحتاج من هل أنا أم المكان المهم تتذوقين قهوة هنا لم تتناوليها في أي مكان

أسيل: أين سنجلس

وفجأة يأتي صوت من ورائها يقول نورة المكان بوجودك

يمان: مرحبا يا عم صادق كيف حالك اليوم

صادق: الحمدلله يا ولدي وأنت تبدو حزينا اليوم ، لا تحزن يا ولدي فالحياة لعبة يفوز بها الأغبياء، أما العاقلون ينتهي بهم المطاف في المَصَحْ المهم من هذه الجميلة التي معك أم أنك تزوجت و لم تخبرني بذالك

يمان: لا لا لم أتزوج أنت تعرف رأيي في الزواج فهو مشروع فاشل لا تشغلني بالحديث عن الزواج الان أقدم لك صديقتي أسيل

صادق: عفوا هل أصبح للكاتب أصدقاء لم أتخيل أنني سأرى هذا اليوم لا بد من وجود شيء مميز فيها عذرا يا بنيتي أخدني الحديث مرحبا بك يا أسيل

أسيل: شكرا تشرفت بمعرفتك يا عم صادق

يمان: هيا لنجلس يا أسيل هذا العجوز لن ينتهي من الحديث إذا بدأ هيا يا عم صادق نريد فنجانين من القهوة

صادق: حسنا يا أفشل كاتب في دنيا أراك أثناء ذهابك لا تذهب قبل أن تسلم علي

يمان: حسنا أراك لاحقا

و ذهبت أسيل و برفقتها يمان و جلسا في طاولة خشبية ذات الكراسي الخشبية و فوق الطاولة مزهرية صغيرة تضم وردتين ذات اللون الأبيض ، كأنها تطلب السلام من نظرات أسيل لها التي كانت تقول ما أجمل هاتين الوردتين ياليتني أخذهما معي لكن الورود تقول لها هذا المكان هو منزلنا و سنموت دون رؤية الجدران ذات الشقوق و سندبل بدون شم رائحة القهوة التي تعم المكان و سنشتاق لكتب صادق التي

نرها ترافق صادق في وحدته و فجأة يقاطع يمان الحديث الذي دار بين أسيل و الوردتين دون أن يسمعهم أحد وقال يمان مابك فيما سرحت

أسيل: في جمال هاتين الوردتين التي تسرق نظراتي و توجهها نحوها

يمان: صحيح هذا المكان بأكمله تشعر كأن ركن فيه يتحدث معك و في كل ركن توجد قصة لم تحكى و في كل قصة درس في الحياة

أسيل: شكرا لك على اصطحاب إلى هذا المكان الجميل

و قبل أن يقول يمان شيئا جاء صادق بالقهوة التي تشعل مساحة فنجان أبيض ، مزخرف بنقوش ورود زرقاء وهو يضع القهوة لمحة أسيل صورة على الحائط مرسومة تعود لإمرأة جميلة و سألت صادق من هذه المرأة التي في صورة سكت قليل كأنه غاب عن هذا العالم وبقي جسده فقط بلا روح لكن استيقظ بسرعه وسحب كرسي وجلس عليه و رسم على وجهه ابتسامة تبدو من وراءها قصة ليست بالهينة و قال هذه صورة فيها المرأة التي لامست حياتي و غيرتها و

فيها العيون التي إذا نظرت فيها تشعر كأنك فوق السحاب و أنت مازلت على الأرض ، و فيها البسمة التي تخرجك من أوجاع العالم و الألم و الحزن و الخيبة و تقول لك إن الحياة جميلة مادامت هذه البسمة مرسومة عليها د وإذا اختفت إختفى العالم

يمان: هل هذه هي التي دائماً تقول لي أنك أحببت يوما لكن لم تحكي لي القصة

أسيل: هل تحكي لنا القصة لا تعرف قد تكون قصتك شفاء لمن هو لا يؤمن بالحب ، و قد تصل لأشخاص ليفهموا الحب الذي أصبح الآن يشترى أو يباع و لا قيمة له إلى بالمال

صادق: فهمت الان لما أنت و ليس أي شخص

أسيل: ماذا تقصد

صادق: لا عليك يابنتي ستفهمين عندما يأتي وقتكم

أسيل: وقتنا؟

صادق: نعم وقتكم أرى أن يمان سكت

يمان: لا فقط أسمع ففي بعض الأحيان الصمت أفضل جواب

صادق: المهم هو أن تتكلم في الوقت المناسب

أسيل: إذا هل ستحكي لنا قصتك يا عم صادق

صادق: حسنا من أجلك يا بنتي سأحكي كلامك اقنعني لكن القصة طويلة بعض شيء

أسيل: لا يهم لدينا الوقت الكافي أليس كذلك يا يمان و لعل القصة تكون رواية جديدة لما لا

يمان: ممكن لنسمع و أنا أريد أن أعرف قصتك يا عم صادق

صادق: سأبدأ من اليوم الذي كنت أعود فيه من الجيش إلى المنزل في عطلة تتكون من ثلاثة أشهر نزلت أنا و زملائي في محطة القطار وكان الإزدحام بالأهالي و عيون من حولي تدمع فرحا لوصول أحبابها و وجوه مبتسمة تستقبل الغائبين

و شعرت بالحزن لأن لا أحد يستقبلني لا عائلة لدي كبرت في دار الأيتام و حملت حقبتي وتركت زملائي يعانقون عائلاتهم و انطلقت خارج محطة القطار ، و ركبت سيارة الأجرة و قلت له العنوان بيتي المهم وصل إلى البيت و أنا أفكر ماذا سأفعل في هذه الأشهر لوحدي ، مع العلم لم أكن أريد عطلة لكن إصرار الرائد حازم بأن أخد قسطا من الراحة ، و لم أستطع أن أقول لا للرائد و هكذا بدأت القصة و بعد أن دخلت البيت أخدت حماما و بعدها قررت أن أخرج قليلا أتمشى في الطريق وأثناء السير إلى وجهة لا أعرفها بالضبط لكن قدماي كانت تعرف الطريق فجأة أسمع صراخ فتاة على بائع متجول فاقتربت لأرى ما الأمر ما فهمت أنه عوض أن يرجع لها الفكة أعطاها شكولاطة بالمقابل عوض المال مشكلة تبدو تافهة جدا ، قررت أن أكمل طريقي لكن أثناء تقدمي إلتفة ورأيتها رأية عيناها الخضراء و النمش على وجهها و شعرها الأسود الذي يلمع حتى لو أخدته في ضلام سيلمع و فستانها الأبيض و الوردة البيضاء على شعرها تبدو كأنها ملاك جاء إلى الأرض لينشر النور ، و يبعد الضلام و يصفي القلوب ، كانت لا تزال تصرخ و فجأة إبتسمت علمة أنها هي نعم هي الفتاة التي سكنت قلبي ببسمتها و صراخها المستمر أصبح كمقطوعة موسيقية لم أسمعها من قبل لم أعرف ماذا هل ستنظر لي هذه الفتاة لا

أظن فأسكت قلبي و تقدمت في خطواتي بعيدا عن أمواجها لعلي أنجو من الغرق لكني للأسف كنت غرقت في بتسامتها و فات الأوان وصلت إلى منزل محملا بخيبة أمل و في نفس الوقت صورتها لا ترحل من أمام عيني ، فقررت النوم لعلها تزورني في أحلامي وتقول لي ما إسمها ، و بعد سراع مع النوم نمت ساعة واحدة فقط وفي الصباح الباكر أسمع الباب يطرق أم أن الباب يطرق نفسه ، لأن لا أحد سيزورني توجهة نحو الباب فتحت الباب هي نعم هي ، صمت قليلا وأفكار تقول هل نحن في فيلم أم حلم أم حقيقة و قاطعة أفكاري بمرحبا كيف الحال ، تشعر بها تحب الحياة وتبتسم و تشعر بطاقتها التي إنتشرت في أرجاء المكان ، تعطيك إحساس جميل لا أعرف كيف أصفه لكن ما أجمل الإحساس الجميل فقلت لها مرحبا ما إسمك ، كان قلبي سيقفز من مكانه لأنه سيعرف إسمها فقالت إسمي ملك ، فابتسمت و قلت في أفكاري لو كان إسمك إسماً أخرا لكان غريبا عليك فقالت لي وأنت ما إسمك فقلت لها صادق وقالت ما أجمل إسمك يا صادق أتعرف يا صادق إسمك ماذا يعني كان جوابي بلا و قالت يعني الذي لا يكذب، لا يُخلف وعداً و المخلص والصَّدوق المهم أنا جارتك الجديدة سكنت هنا الشهر الماضي ولم أكمل حاجياتي في البيت و أردت أن أطلب منك إذا كنت تستطيع لقد طلب ثلاجة و ستصلني بعد قليل و لا

أستطيع أن أتحملها وحدي ، وليس لدي المال الكافي لشخص يحملها فهل ستساعدني يا جاري ذ فقلت حسنا لما لا و نزلنا إلى الشارع و لحسن الحظ لم يصل الطلب و هذا ما كنت أريده لأسرق بعض الدقائق لفتح حديث مع أنني لا أعرف كيف أفتح حديث مع فتاة ما المهم ، قلت لها ماذا تعملين في حياتك قالت أنا أرسم مازلت في بداية طريقي لقد بعت بعض من لوحات هي التي تصرف علي هذه الأيام لكن حلم أن أفتح معرض لرسومات لعل رسماتي تلهم أشخاص بالرسم فهو دائما في لوحاته يحمل رسالة للمتلقي ، يا صادق أضن أنني أكترث من الكلام

صادق:لا بالعكس كلامك جميل و ذات معنى أتمنى لو كنت أفهم في رسم لتناقشني

ملك: حسنا قل لي ما طبيعة عملك

صادق: أنا أعمل في الجيش

ملك: ماهي رتبتك

صادق: نقيب

ملك: لم أتوقع يوما ما أنني سأتكلم مع نقيب ، وأيضا في موضوع الفن و الرسم لا بد من أن عملك شاق جدا يا حضرة النقيب

صادق: نعم عمل شاق لكنني أحبه ، عندما تدافع على الناس تشعر بشعور جميل جدا لا أعرف كيف أصفه لك لكن تجربينه يوما ما

ملك: ها قد وصل أخيرا

رجل التوصيل: أنا آسف على تأخرت لقد كانت زحمة و لم أستطع أن أسرع أكثر من هكذا

ملك: لا عليك المهم نزل لنا التلاجة و نحن نتكلف بها

و ساعد صادق ملك في الثلاجة ، و صعدا بها لشقة ملك المجاورة لشقة صادق و دخلت الاثنان إلى شقة ملك بعد وضع الثلاجة و قالت ملك لصادق سأعد فنجان القهوة و ندردش إذا لم تكن مشغولا

صادق : لا لست مشغول اليوم كله

وجلس الأخيرين يحتسون فنجان القهوة ولم ينطق بكلمة لعل في تلك اللحظة كانت العيون هي التي تتكلم عنهم ما أجمل حديث العيون ، يكون صادقا فالعيون لا تكذب على عيون الآخرين ، و في حوارٍ صامت كانت عيون صادق تجول في أرجاء الشقة وأثناء التجوال صادفت عيناه رسومات تبدوا لأناس حقيقيين لكن مرسومة باليد و تبدو جميلة و سألها هل أنت من رسم هذه الرسومات

ملك: نعم في الرسمة الأولى لأمي و الثانية لأبي و التالتة لأختي

صادق: لماذا لم تعلق فقط صورهم

ملك: لأن في الرسومات تعطيني إحساس كأنهم على قيد الحياة و يتكلمون معي و يشاركونني كل اللحظات أم الصورة فتبقى صورة لا أشعر أن فيها أحاسيس

صادق: أنا آسف لم أعرف أنهم

ملك: لا عليك قل لي أين أهلك يا صادق

صادق: في مكان ما في هذا العالم على ما أعتقد

ملك: هل يحبون التجوال في العالم

صادق: لا أعرف ما أعرفه هو أنهم تركوني في الميتم عندما جئت ضيفا في هذه الدنيا

ملك: أعتذر ألم تجرب أن تعثر عليهم

صادق: هل تريدين الكذب أم الحقيقة

ملك: الحقيقة طبعا

صادق: عثرت عليهم سنة من الآن بالأصح كلفة أكد زملائي يعرف شرطي صديقه هو من عثر عليهم بعد بحث مطول استمر ستة أشهر

ملك: ولم تذهب لتراهم

صادق: كنت أنوي لكن علمة أن لهم أبناء و بنات كونوا لنفسهم عالمهم و رموني خارجه فلماذا سأذهب إلى أشخاص لم يريدون في حياتهم

ملك: ربما كان هناك ظرف معين ما لا نعرف وهو السبب في أن يتخلوا عنك فلا أحد يتخلى عن إبنه

صادق: حسنا لنقل الظروف و هل الظروف منعتهم من زيارتي و هم ينجبون الأبناء و بنات فالأم وأب الحقيقيين لا يعرفون الظروف ، يحاربون من أجل أبنائهم لا أن يتخلوا عنهم بدافع الجبن و أم بدافع نريد له حياة أفضل فكل هذه مجرد كلمات لا تشبع الجوع

ملك: حسنا لننسى الموضوع الآن لا أريدك أن تغضب من الماضي لا عليك المهم الآن هو أن تكتب مستقبلك بيديك ، و لا تسمح لأحد أن يكتبه عوّضا عنك أيها النقيب صادق

صادق: هل تعلمين لقد ارتحت قليلا عندما تحدثت معك

ملك: نعم فالإنسان يرتاح عندما يحكي لكن المشكلة أن الناس دائما لا تريد أن تحكي ما في داخلها من مشاكل لأصدقائه أو

حتى لأطباء مختصين فلا عيب في ذلك المهم لم تخبرني كيّف قهوتي

صادق: جميلة و مليئة بالأسرار تخبرك أنها تحب الحياة بمرارتها

ملك: هل لازلنا نتحدث عن القهوة ههههه
يا
صادق: لا أعرف الكلمات خرجت لوحدها تبحت عن متلقي أو عن مستمع أو عن مكان ما يأويها

ملك: يا سيدي النقيب داخلك يوجد شاعر و أنت لست مدركا لذلك هل جربت الكتابة يوما ما

صادق : ليس بداخلي شاعر، فقط بضع كلمات من الحياة جمعتها فتخرج لوحدها عند الضرورة أظن أنني تأخرت سأذهب الآن لكن سأراك لاحقا ؟

ملك: بالطبع سنلتقي لكن إلى أين أنت ذاهب الآن

صادق : الحقيقة فقط لأنام قليلا مع سفر و لم أنم إلى القليل و بدأ النوم يدق بابي لدى سأنام ساعة أو ساعتين حسب سخاء النوم وبعدها سأذهب لمطعم ما

ملك: هل لا يدفعون لك جيدا في الجيش

صادق: لا بالعكس لكن لماذا هذا السؤال هل أبدو فقيرا

ملك: تبدو بخيلا تذهب للمطعم ولم تدعوني

صادق: الحقيقة فكرة لكن قلت مع نفسي سترفضين أو تفهمينني خطأ

ملك: قل ماشئت و فعّل ماشئت ولا تعطي الإنتباه للبشر كتيرا لأن سكوت في بعض الأحيان يصبح خيبة أمل تطاردنا كشبح في حياتنا ، لذا قل دائما ما في قلب وعبر عنه ولا تخفيه و أهم شيئ هو ألا تتأثر بردت فعل من هو أمامك المهم هو أن تقول كل ما لديك فالوقت الذي يذهب لا يعود المهم نلتقي مع السابعة مساءً أيها البخيل هههه

صادق: كلامك كأنه نحت إستغرقت فيه سنين ليصل برسائله إلى مسامع الناس

ملك: هههه وتقول لي لست شاعرا هيا إنهض يجب أن أستعد لدي موعد مع رجل بخيل

صادق: هههه حسنا أراك في السابعة مساءً أمام باب شقتك

وذهب صادق إلى شقته و أخد قسطا من راحة و أثناء نومه كانت في الجهة الأخرى ملك ترى ماذا ستلبس في الليلة كالطفلة التي تستيقظ باكرا يوم العيد لترتدي ملابس العيد ، و بطفولتها إختارت فستان و استوعبت أنه مازال الوقت على الموعد فأخذت ترسم في لوحتها البيضاء فنتهى بها المطاف برسم قلب ينزف و استغربت من الرسمة ؟ كانت يداها من من رسمة وليس ملك أخدت اللوحة و غطتها و أدخلتها لغرفة تضع فيها رسماتها ، وضعة تلك الرسمة إلى جانب باقي الرسومات و بدأت تتجهز للعشاء أخذت تلبس الفستان و أكسسوارات للعنق و اليد و في قدميها ارتدت كعب عالي و دقت الساعة السابعة و خرجت للباب لترى صادق ، أمام الباب جاهزا الذي كان إستيقظ من نومه و جهز بدلته السوداء ذات القميص الأبيض و حذاء أسود و زين معصمه

بساعة لونها أسود عندما خرجت ملك لم يستطع أن يبعد عليها العينيه اللتان انبهرت من جمال ملك ، بفستانها الأسود البسيط و كعبها العالي و بدون مساحيق التجميل لم يستطع حتى أن يقول كلمة مدح أو إطراء ، كأنه تجمد في مكانه و عينيه لم تبتعد عنها كأنه يستمد من جمالها شيئ ما لا نعرفه و قالت له مرحبا تبدو شاردا ، و بسرعة تدارك نفسه لا لا فقط لا عليك هيا بنا نذهب لقد حجزت في مطعم جميل

ملك: هيا بنا يا نقيب

و نزل الإثنان معا و توجهوا للمطعم و دخلوا إليه كان يبدو مطعما فاخرا و جلسا الاثنان يتصفحون قائمة الطعام لكن ملك كان يبدو عليها الإستياء ، و هي ليس من النوع الذي يصمت و قالت لصادق ماهذا المكان

صادق: مطعم قالوا لي جميل و رائع ألم يعجبك

ملك: بالطبع لم يعجبني إنظر إلى هذه القائمة فيها أكلات أجنبية إسمها معقد أكثر من الألغاز أنا أريد أن أكل طعاما عادي شعبي و ليس أن أتضاهر أني أكل هل فهمتني المهم

هيا ننهض لو سلمت لك الأمور سننام اليوم بالجوع هيا بنا أعرف مكان جميل جدا

و خرجى و ذهبت به أسيل إلى جانب البحر و توجهوا إلى العربية في شارع تبيع الكبدة و اللحم و الكفتة و طلبوا الكفتة التي يضعها البائع داخل الخبر ، و خلال الأكل قال صادق لم أعرف أنك تأكلين في شارع أنت لم تكفي عن إبهار منذ أن التقيتكِ

ملك: اليوم الذي سأكف عن إبهارك سأختفي من حياتك للأبد هههههه

صادق: أتمنى أن لا تختفي

ملك: لماذا

صادق: لا يوجد في كل أركان العالم ملك يوجد واحدة فقط لو ذهبت سيفقد العالم شيء جميلا كان يتمتع به

ملك: ما أجمل كلماتك يا صادق

،

صادق: ليس كلماتي التي جميلة بل لا عليك لا عليك هيا بنا نذهب

ملك: تكلم يا صادق ستخنقك الكلمات في يوم ما ، ولن تستطيع قول ما تريد قوله يا نقيب

صادق: أخاف من كلمات التي تخرج فجأةً أن لا تعرف مكانها الصحيح و تخطأ الطريق ، و تعود لي بخيبة الأمل كالقائد الذي خسر كل محاربيه في المعركة

ملك: لكنه إلم يعود القائد من أجل الإنتقام فسيكون المحاربون ماتو من أجل لا شيء إذا تكلم

صادق: كنت سأقول لك كم أنت جميلة لكن هذه الكلمة لا تعطيك حقك و لم أجد سواها في القاموس اللغة ولكن أعذرهم لأنهم لم يروا من قبل ملك، ليضيف كلمة تعطيها لو شيئ من حقها

ملك: كل هذه الكلمات كنت تريد أن تحرمني منها

صادق : مجرد خوف من ردة فعلك

ملك: لا تخف فالخوف ضعف سيربطك من يديك و قدميك و يسلب منك كل من تحب لذا لا تخف

صادق: لن أخف أعدك هيا بنا نذهب لقد تأخر الوقت

ملك: نعم لم نشعر بالوقت هيا بنا هيا بنا هيا بنا هههههه

صادق: هههه (و بصوت خافت) ما أجملك

ملك: ماذا قلت لم أسمعك جيدا

صادق: لا شيء هيا نذهب

و عاد الإثنان إلى شققهم و دخل صادق شقته كان مازال يفكر في الليلة التي خرج مع ملك ، و محادثتهما و كان كلما تذكر شيئ ما قالته له إبتسم ، كأن تلك الإبتسام تخبرك أنه يمتلك العالم و في الجهة الآخر كانت ملك ترسم ، و هذه هي طريقتها في تعبير عن مشاعرها و لوحة التي بدأت ترسمها كانت في بدايتها لكن إذا تمعنت في بعض الخربشات ستدرك ما تراه في الرسم ورود وسط مكان مظلم و معنى الرسم

لاتعرفها سوى ملك الذي لم يزر بابها النوم ، و نسيها و تركها مع ذكرياتها المتخبطة بين الماضي و المستقبل ، و توجهت نحو الدرج الذي في جانب السرير و أخرجت من درج صورة تعود لفتاة تبلغ من العمر التاسعة ، و هي أختها المتوفية و بدأت تتحدث مع أختها قائلةً ، أنا أسفة يا نسيم لقد تأخرت عليك اليوم ، لقد كنت أتناول و جبة العشاء مع صادق هو رجل لطيف ، و يبدو مجروح لكنه لطيف هيا يا نسيم تصبحين على خير و هكذا انتهت تلك الليلة التي تركت بصمة عليهما ، و حل الصباح و ذهب صادق ليشتري حاجية البيت أما ملك كانت في البيت ترسم لعلها تخرج مشاعرها في اللوحات و تعبر عن إعجابها لصادق ، و تجد أيضا إجابة على سؤال يدور في ذهنها ، لماذا هو و في الشارع كان صادق يشتري الأغراض و هو عائد إلى شقته كانت أفكاره تتضارب مع بعضها البعض ، جانب منه يريد أن يذهب ليتكلم مع ملك في أي موضوع المهم أن يسمع صوتها لعله يطفئ نار الإشتياق ، وصل إلى شقتها و لم يطرق الباب ظل و اقفا يحذق في الباب كأنه سيفتح وحده و لحظة إدراك أنه لن يستطيع أن يطرق الباب خفظ رأسه إلى الأرض عائدا إلى شقته كالرجل الذي فقد كل شيئ في الحياة و ظل وحده ، كل واحد منهما في شقته لم يعرفا من أين إشتعلت هذه النار في قلبيهما و في هذه المدة القصيرة لكن

هما نسيا أن نار الحب تطرق بابك فجأةً ، بدون علمك و فجأة قرر صادق أن يطق بابها بدون سبب أو هو كان يعتقد ذالك ، المهم طرق بابها وينتظر أن تفتح له الباب لكن هي كانت و راء الباب تنظر له بقلبها و لا تريد الفتح لأنها كانت تعلم لو فتحت الباب لن يعود كل شيئ في حياتها كما كان لا نعرف هل كانت تخشى الحب أم تخشى أن تتألم فالمعروف لا يوجد حب بدون ألم ، و فراق و حزن ومن قال عكس ذالك فإنه لم يحب يوما و من وراء الباب كان الإثنان يشعران ببعضهما لكن لا أحد يقول شيئا للآخر ، هل هو خوف أم تردد أم أنه عدم اليقين و عندما تأكد صادق أن ملك لن تفتح له الباب قرر الخروج ليتمشى قليلا لأنه شعر بشيء من ضيق النفس و بعض الوخزات في قلبه و تشتت أفكاره المتضاربة مع بعضها البعض و قرر الإستمرار في المشي في شارع لعل الأفكار ترتب بعضها البعض وفي الجهة الآخرى كانت ملك تحدث نفسها حتى و لو كنت ما أشعر به حقيقي سيتركني في الآخير ، و أنا لم أعد أحتمل ثمن الفقدان أي شخص أو سأجن في يوم ما و مازالت تحدث نفسها يجب أن تتمالك نفسك يا ملك ، عيشي وحدك عيشي وحدك عيشي وحدك و ظلت تردد هذه الكلمات لمدة ليست بالقصيرة وكان صادق لايزال في الشوارع يتجول كالذين ظلوا طريق البيت وانتهى به المطاف أمام شقة ملك كالمجرم الذي يرتكب

جريمته من ثم يعود إلى مسرح الجريمة ، و هذا ما فعله صادق لكن خانته شجاعة الحروب التي كانت معه في كل مرة في الجيش ، و ذهب إلى شقته بحزنٍ في قلبه و أفكار

متشائمة في عقله و دخل شقته و جلس على طرف سريره يحدق في الأرض كأنه أراد أن تقول له شيئا ، تخفف من النار المشتعلة في قلبه و نهض من على السرير و خلع ملابسه متوجها للحمام لعل المياه تدفئ من قلبه و تطفئ النار المشتعلة في قلبه ، و أثناء استحمامه كان عقله يعيد له تلك اللحظات القليلة التي كانت بينه وبين ملك الفتاة التي أشعلت في قلبه شيئ لا يعرفه من قبل ، وانتهى من الإستحمام و توجه إلى خزانة الملابس وأخرج منها بعض القطع النظيفة و أخذ يرتديها و بعد انتهائه توجه إلى المطبخ ليصنع له فنجان من القهوة المرة، لعل تلك المرارة تفيده في تجميع أفكاره و إتخاذ بعض الخطوات تجاه ملك ، و انتهى من صنع القهوة أخذ فنجانه في يده وتوجه نحو الكرسي المقابل لجهاز التلفاز لكن لم يشعل التلفاز إكتفى بفنجان قهوته المر و في طرف الآخر كانت ملك ترسم كأنها لن تستطيع أن ترسم مرة آخرى

كانت بهذه الطريق تتهرب من نفسها و تلك

المشاعر المجهولة ، التي لا أحد يعرف كيف اشتعلت بهذه السرعة في قلب ملك، الذي يرفض أن يُدْخِلَ فيه أي أحد كان و فجأةً توقفت عن الرسم ليس لأنها شعرت بالتعب، بل لأنها تشتت و لم تستطع أن تكمل الرسم، وجلست على أحد الكراسي الموجودة بجانب المدفئة تحدق فيها بدون حراك وكأنها تجمدت و نهضت بحركة مفاجئة ، و توجهت للحمام لتغتسل من الألوان المتناثرة عليها ، وبعدما انتهت ارتدت ملابسها و فتحت الباب وتوجهت إلى الشارع الذي كانت الشمس فيه بدأت تغرب و طلبت سيارة أجرى و طلبت منه أن يتوجه بها نحو مطعم الذي كانت ذهب له هي وصادق و في الطريق إنتبه لها سائق الأجرة و قال لها ماذا بك يا بنتي تبدو على وجهك علامة الحزن ، و أسف لتطفل يا بنتي

ملك: لا مشكلة معك حق

سائق الأجرة: هل تعلمين يا بنتي في نظري سيارة الأجرى العيادة النفسية

ملك: كالعيادة! لماذا قلت هذا

سائق السيارة: في العيادة النفسية نذهب للطبيب كيف نحكي له مشاكلنا، أولاً السبب الذي يجعلنا نذب إليه لأنه لا يعرفنا و لن يحكم علينا، عكس إن حكيت مشكلة لقريب ما يمكن أن يشعرك بالذنب و لن يحاول أن يساعدك و لن يفهمك من الأساس أما يا بنتي فالسيارة الأجرى يركب فيها الناس لا أعرفهم و لا يعرفوني ، هناك من يركب فيلتزم الصمت حتى يصل لوجهته ، و هناك من يفضفض مشاكله و كل شيئ كان يأكله من الداخل، و في بعض الأحيان يلتقي فيه غرباء ويحكون لبعضهم بعض و ينصحون بعضهم بعضا ، وإذا امتلكت نصيحة ما فلا تبخل بها عليهم يا بنتي ،في وجهك هناك حزن و يجب أن تحكي، حتى إحكي للبحر للأزهار المهم لا تخبئ الكلام في قلبك لأنه سينفجر يوما ما و سيكون قد فات القطار يابنتي من يصمت في هذه الحياة ليس بالقوي أو ذكي بالعكس فهو غباء فصمت و الإختباء لا يحل المشاكل إنما يمكن أن يأجلها فقط، لكن في يوما ستنفجر في وجهه وسيقول كباقي الناس ياليت تعود بي الأيام للماضي لكن للأسف الماضي لا يعوّد فقط يتبعنى في الحاضر لكن لا يعود

ملك : لا أعرف ماذا أقول لك كلامك كله صحيح لكن

سائق الأجرة: لكن ماذا يا بنتي

ملك : افترض معي أنه هناك من يخاف أن يعترف بمشاعره خشية أن يفقد ذلك الشخص

سائق الأجرة: الجميع يخشى أن يخسر أحبائه، لكن لنفترض أن شخص لم يعترف بمشاعره فهل عدم اعترافه بها سيغير شيئا من المشاعر ، طبعا لا إلى إذا كانت تلك الأحاسيس ليس بالحقيقة

ملك : لم أفكر من هذه الناحية ، معك حق المشاعر ستظل كما هي و ما الحل في نظرك

سائق الأجرة : ليس حل لكن المنطق يقول أن نعترف بمشاعرنا و نجمع ذكريات جميلة ، مع من نحب عوض الهرب فالهرب للجبناء و من يحب سيعيش في كل دقيقة من حياته مع من يحب و يجمع معه ذكريات تذكرنا به أو تذكره بنا ، يا بنتي الحياة ليست سعيدة دائما وليست حزينةً فنحن من نقرر هل سنعيشها مع من نحب أم نتهرب منه بداعي ألا

نخسره لكن الحقيقة أننا سنخسر الذكريات التي كنا سنعيشها مع من نحب فالحياة لا تنتظر أحدا يا بنتي

ملك : معك حق لقد كنت حمقاء لو سمحت هل يمكن أن تعيدني من نفس المكان الذي أخذتني منه

سائق الأجرة: طبعا يا بنتي

و بعد عدة دقائق توقفت سيارة الأجرى و أخرجت بعض المال من شنطتها و ناولته إلى سائق الأجرة ، الذي بدوره شكرها و ترجلت من السيارة و شكرته كثيرا و قالت كنت محقا سيارة الأجرة العيادة النفسية ، مع السلامة و ابتسم لها سائق الأجرة و ذهب نحو رحلة جديدة مع زبون جديد و في هذه الأثناء توجهت ملك لشقة صادق و طرقت الباب و فتح لها الباب و لم ينطق أي أحد فيهم بكلمة ظل الإثنان يحدقون في بعض و قاطعة ملك ذلك الصمت بقولها هل لديك بعض الوقت أريد أن أتكلم معك

و قال لها صادق طبعا تفضلي بالدخول و أشار لها بأن تجلس في كرسي مصنوع من الخشب صبغ باللون الرمادي و جلست عليه بكلمة شكرا

صادق: لا عليك ماذا تشربين يا ملك

ملك : فنجان قهوة بدون سكر لو سمحت

صادق : حسنا إمهليني بعض الدقائق و ستكون القهوة جاهزة

و بعد دقائق قليلة جاء صادق مع فنجانين من القهوة و وضعهما في الطاولة المركونة ، جنب الكرسي التي تجلس عليه ملك و ذهب إلى زاوية الغرفة حيث كان هناك كرسي خشبي حمله ووضعه قرب ملك و جلس أمامها و حمل فنجان القهوة ليأخذ منه رجفة وهو يتأمل في أعين ملك بدون أن يقول شيئا ، وملك كانت ممسكة فنجان القهوة بين يديها و تفكر من أين ستبدأ وقبل أن تجد مقدمة لكلامها ، قال لها صادق ملك لا أعرف لكن أنا أفكر فيك في كل لحظة لا تفهميني بالخطأ ، لكن صراحتا هذه أول مرة يحدث معي مثل هذا الشعور كلما خطرت على بالي أبتسم كالأبله لا أعرف لماذا و ما السبب ، أشعر بأن قلبي به حيوية و أشعر بالسعادة المفرطة بمجرد نظر في عينيك ، أعرف أن كلامي ليس بالكلام المنطقي خصوصا لا نعرف بعضنا البعض مدة طويلة ، لكن هذا ما يحدث معي و لا أستطيع أن أصمت ، الصمت ليس من عادتي و لا أريد أن تقولي شيئا

مجرد انصاتك للكلمات التي تخرج من فمي و من قلبي شيء كبير بالنسبة لي و المهم أريد أن تعلمي ماذا أشعر تجاهك من مشاعر أقول كل هذه الكلمات ، وأعرف ممكن أن أخسرك للأبد ، لكن كان يجب أن أقول ما يجول في قلبي

ملك: لن تخسرني للأبد يا صادق و أنا أفهمك كثيرا لأنني أشعر بشيء اتجاهك لا أعرف هل إعجاب أم حب لكن ما أعرفه الأن هو أنني لا أريد أن أعيش منذ الآن بدونك

وهكذا كان الإعتراف الإثنان و بدأو يلتقون أكثر و يخرجون كتيرا حتى تعلقوا كثيرا مع بعضهم البعض و أحبوا بعض حتى جاء يوم رحيل صادق للجيش و ذهب لكن لم تتوقف الرسائل الجميلة التي كانت ترسل من الطرفين ، لعل تلك الأسطر تدفئ قلب الحبيبين ، و مرت سنتين على هذه الحال و في أحد الأيام العادية لملك اعتادت منذ غياب صادق أن تستيقظ قرابة الساعة التاسعة صباحا تأخذ حماما و تصنع فنجان قهوة وبعدها تتناول وجبة الإفطار و تخرج لتتمشى تتوجه إلى المكتبة لتكتب رسائل لصادق و بعدها تتجه للبيت و ترسم بعض اللوحات التي يطلبها منها الزبائن ، و بعدها تأكل وجبة الغداء و تأخذ قيلولة حتى العصر وتبقى في البيت حتى الساعة السابعة و بعدها تتوجه للمطعم الذي اعتادت أن

تجلس فيه مع صادق، المهم و في ذلك الصباح كانت خطة ملك لليوم مثل باقي الأيام استيقظت و أخدت حماما و صنعت فنجان قهوة و تناولت بعدها الإفطار كعادتها قررت أن تخرج ففتحت الباب لتجده أمامها بزيه العسكري تفاجأت لأنها لم تكن تعرف أنه قادم ، و لكن لم تسمح لنفسها بتجمد أمامه و قفزت عليه تعانقه بكلمات إشتقت لك كثيرا

صادق : أنا أيضا يا ملاكي أردت أن أفاجئك

ملك: (بشيئ من الحزن) لكن سترحل عني

صادق : أن تعرفين هذه مهمتي و لا أستطيع أن

ملك: (مقاطعة كلام صادق) هيا إدخل لنتحدث في الداخل

صادق: معك حق أشعر بقليل من التعب أرا أنك لم تغيري شيئا في البيت

ملك : لا

صادق : ملك أريد أن أقول لك شيئا

ملك: ماذا هناك هل تفكر في أن تتخلى عني

صادق : تزوجيني

ملك : لا تمزح

صادق : (وهو يركع على ركبتيه و يخرج من جيبه خاتما) ملاكي في أول يوم رأيتك انبعث النور في حياتي ، أخرجتني من و حدتي و أصبحت أنت عائلتي و حببتي و أمي و أبي و أختي و أخي و صديقي و كاتم أسراري أرى في عينيك الحياة و في قلبي لا يوجد فيه غيرك لعل كلامي ليس بالجميل لكنه من أعماق قلبي لذى هل تتزوجين بي يا ملاكي قبل أن أرحل إلى الجيش بعد شهرين

ملك : (مع خليط من الحزن و الفرح و الدموع)أيها الغبي نعم نعم موافق أنا أعشقك أيها الأحمق.

و بعد أقل من أسبوعين تزوجوا وكان حفل بسيط بين عدد قليل من الناس من زملاء صادق و ملك بالحكم أن الإثنان لا عائلة لهم و عاشوا تلك الشهرين في سعادة كبيرة كانوا

كالمجانين و لا مبالغة في الوصف ، و أصبحوا هم عائلة بعضهم بعض و جاء اليوم الذي سيعود فيه صادق إلى الجيش و في محطة القطار كانت ملك تذرف الدموع لأنها ستفارق زوجها صادق، فجأة قال لها صادق لدي مفاجأة لك في البارحة لم أنم و فكرة كثيرا، لا أستطيع أن أغيب سنوات أخرى بدونك سأذهب الآن وأسوي أموري و أعود في أقل من ستة أشهر و أبقى معك للأبد و هذا وعد من إليك

ملك : (وكان يغمى عليها من السعادة) حقا حقا أنت مجنون و أنا مجنونة بك سأنتظرك لكن إن تأخرت سأخونك

صادق : (بنبرة ضاحكة و حزينة في نفس الوقت) إذا وجدت أحدا يقبل بك غيري.

و سمع صوت القطار وجاء اللحظة التي يكون فيها الوداع ، صادق بوجه حزين و ملك بدموعها تعبر عن حبها واستيائها و تعانقا الإثنان و ركب القطار و ملك تراقبه تلوح له و ترسل له القبلات الطائرة ، ظلت واقفتا حتى اختفى القطار عن الأنظار و ركبت سيارة أجرة وذهبت للبيت مباشرة ، وفي الأشهر الثلاثة الأولى ظلوا دائما على تواصل بالرسائل و يحلمون ماذا سيفعلون عندما يعود صادق ويخططون

لشهر العسل و أسماء أبنائه و بناته لكن أصاب القلق ملك عندما لم تصلها رسالة من صادق مدة شهرة كامل ، و لم تعرف ماذا ستفعل فتوجهت لصديق صادق كانت تعرفه ، و كان قد أقيل من العمل بسبب إصابته، توجهة لمنزله و فتحت لها الباب زوجته و قالت لها ملك مرحبا هل يوجد زكرياء يا صفاء

صفاء : نعم هو في غرفة النوم أناديه لك

و أقل من دقيقة جاء زكرياء وهو يتكأ على عكازه بسبب إصابته في رجل

ملك: زكرياء أرجوك ساعدني

زكرياء: ما بك يا ملك

صفاء : لقد أقلقتني عليك

ملك : صادق لم يتواصل معي مدة شهر كاملة و ليست من عادته أرجوك يا زكرياء إتصل بأحد أريد أن أطمئن عليك فقلبي يقول لي أن شيئا ما سيئ وقع له

زكرياء: إجلسي يا ملك أنا سأذهب الأن إلى صديق لي قريب من البيت وهو كان في الجيش شخص مهم ، و سيقوم ببعض الإتصالات و بإذن الله أقل من نصف ساعة سأعود و أطمئنك

ملك : حسنا لا تتأخر علي أرجوك

زكرياء : صفاء اجلبي بعض من الماء لملك و أنا سأعود بعد قليل

و ذهب زكرياء و ضلت ملك جالسة قلقة تنتظر خبرا يطمئنها ، و في هذه الأثناء كانت صفاء تواسيها لكن ملك لم تتكلم كانت غارقة في أفكارها و حزنا ، و فجأة سمعت الباب يفتح و دخل زكرياء و يبدو عليه القلق

ملك: ماذا هناك يا زكرياء هل هل هل صادق م

زكرياء: (مقاطعا) لا يا ملك لكن كيف سأقولها لك، صادق في المستشفى الأن و أصيب للأسف بفشل في القلب

ملك : ماذا يعني هذا

زكرياء : ما علمته هو أنه نقل إلى المستشفى الأسبوع الماضي و أسيب بفشل في القلب أثناء مهمة في الجبال و ما قالوه الأطباء الآن هو أنه في عناية المركزة و هو و للأسف يحتاج إلى عملية زرع قلب و للأسف صعب جدا العثور على متبرع

ملك : أنا أتبرع له

زكرياء : أتفهم يا ملك لكن ليس هكذا تجري الأمور، يجب أن يتوفى شخص ما و يكون هذا شخص قبل موته تبرع بأعضائه

ملك و هي تهم بالخروج و تقول في أي مستشفى و زكرياء أعطاه العنوان و كانت المشفى في مدينة بعيدة بعض شيئ

و بعد مرور أسبوعين صادق يفتح عنيه و أول كلمة ينطق بها ملك أين ملك و الممرضة لم تقل شيئا ،وتوجهت لمكتب الطبيب وقالت المريض صادق لقد فاق

الطبيب : جيد هل قال شيئا

الممرضة: سأل عن ملك

الطبيب : لا أعرف ماذا سأقول له و لا نستطيع أن نكذب عليه سيعرف في الأخير

الممرضة: نقول له لكن ليس الآن حتى نتأكد من سلامته

الطبيب : فكرة جيدا سأذهب الأن لأطمئن عليه

و توجه الطبيب لغرفة صادق الذي كان يصرخ و يردد أين ملك أي ملاكي ،و دخل عليه الطبيب وقال مرحبا بعودتك أراك استعدت عافيتك يا صادق

صادق : أين ملك

الطبيب: (متجاهلا ما قاله صادق) سأعطيك مهدئ لترتاح

الطبيب وهو يناول المهدئ لصادق فجأةً يضرب صادق يد الطبيب و يسقط الدواء، و يصرخ " ألا تفهمون أريد ملك أريد ملك

الطبيب : لقد إتصلت بزكرياء صديقك على ما أظن وهو سيأتي بعد قليل كان يزورك بإنتظام و كان البارحة أيضا هو سيقول لك كل شيء

صادق : أنا هنا أنتظر

خرج الطبيب و ناد على الممرضة وقال لها لن أستطيع أن أخبره لقد قلت له أنني اتصلت بصديقة زكرياء الذي يزوره يوميا و هو يخبره عن ملك

الممرضة : لكن نحن لم نتصل ، آه فهمت سأتصل به أصلا سيكون في طريقه إلى هنا فهذه هي الساعة التي يأتي فيها لزيارة صادق

و بعد ساعة دخل زكرياء على صادق و قال له مرحبا بعودتك يا بطل المهم كل ما تريد أن تعرفه هنا في هذا

،

الظرف وناوله الظرف وفتحه صادق قائلا هذا خط ملك و في تلك الأثناء خرج زكرياء ليدع صادق يقرأ الرسالة وحده

المكتوب في الرسالة

أعرف لا أحد في هذه الدنيا سيفهمني غيرك، لأنك كنت ستفعل ما فعلت بالضبط،و أنا متأكد من ذالك عندما و صلني خبر مرضك ذهبت لك في المشفى ، رأيتك وأمسكت يديك كنت كالطفل البريئ الذي ينام في حضن أمه و أنا لست زوجتك فقط ألا تذكر أنا عائلتك كلها، لم نجد أي متبرع و الكل بدأ يواسيني لأنني سأفقدك و هم لا يعرفون أنني لن أفقدك أبدا فقترحت على الطبيب أن أتبرع لك فضحك في الأول و قال لي القلب لا يعطا ستموتين و قلت ليس من شأنك اخدمني و قم بالتحاليل أريد أن أرى هل أستطيع التبرع فقال ليهدئني قليل حسب ظنه فقال سنفعل التحاليل و فعلناه و لن تصدق أستطيع التبرع لك ، لكن الطبيب قال لي قمت بالتحاليل فقط لأنك أصررت فالتحاليل شيئ و تبرع مستحيل و هم يا حبيبي لن يفهموا أبدا أنني عنيدة و ذهبت ووقعت وثيقة تنص على تبرع بقلبي لك في حال مماتي و

أعرف لن تتقبل الأمر و أنا الأن أكتب لك و هذه أخر كلمات معك ، فيالغرفة أنظر لك و أتمعن فيك سأنهي الرسالة و سأعطيها لزكرياء ليوصله لك المهم لن أقول لك كيف ، أعرف أنك ستسأل و لا أريدك أن تكرهني إفعل شيئ من أجلي ضع يدك الأن على قلبك و أنا مازلت على قيد الحياة في جسمك يا صادق قلبي الأن ينبض فيك مع سلامة يا حبيبي فأنا و أنت في جسم واحد

مع السلامة حبيبتك ملك

وانتهى من قراءة الرسالة و في تلك أثناء دخل زكرياء الذي كان خلف الباب وقال الصادق ملك تحبك

صادق : هل تألمت

زكرياء: أرجوك لا تسأل كيف

صادق : لن أسأل أصلا حبيبتي حية لم تمت وهي التي تنبض الآن في جسمي

وفجأة خرجت من عيونه دموع الحزن لم تتوقف كأنها ليس بالدموع ، و إنما أنهار و نهض من على السرير و خرج من المستشفى متوجها للشقة دخل لها و أخذ قطعة من ملابسها معانقا لها و ينام كالطفل بعد تعب اللعب اليوم كله استيقظ بعد بضع ساعات و توجه للمطعم الذي كانوا يذهبون إليه دائما ، و قرر أن يشتريه لأنه يشعر بوجودها في هذا المطعم و روحها لاتزال في المكان المفظل لهم و هكذا إنتهت القصة التي تقول سنضحي من أجل من نحب فلا تقولوا عنا أغبياء نحن فقط أحببنا و لم نرتكب أي جرم في حق أي أحد.

صادق: ماذا بك يا يمان لم تقل شيئ و لا أنت يا أسيل

يمان: لم أعرف في حياتي أنه يوجد حب كحبكم أنت و ملك

صادق : الحب فيه السعادة و الحزن و الألم و التضحية و الفراق المهم هو الذكريات الجميلة

أسيل: معك حق يا صادق ما أجمل أن تكون لك ذكريات مع من تحب ،يا ليث كان الجميع يحب كما أحببتم بعض أنت و ملك لن تكون الخيانة و لن تكون هناك القلوب المجروحة تبحث عن الإنتقام من ذوي القلوب البريئة

يمان : معك حق لكن ماذا نفعل هذا حال الدنيا قل لي يصادق لم تتعرف على فتاة بعد وفاة ملك

صادق : ملك على قيد الحياة نبضات قلبها في جسدي

يمان : فهمت لم أكن أتخيل يوما أن أسمع قصة جميلة و في نفس الوقت حزينة ، لكن الوفاء بينكما ما أجمله يا صادق

صادق: لا يوجد حب بدون تضحيات ، أظن أنه تأخر الوقت شعرت بقليل من التعب

يمان : تطردنا أليس كذلك يا صادق

صادق : (يبتسم لكن الحزن يخيم على تلك البسمة) من هذا القبيل يا كتبنا

أسيل : معك حق تأخر الوقت لم نشعر بأنفسنا شكرا كثيرا يا صادق، لأنك شاركة معنا قصتك شكرا كثيرا

صادق : بل أشكركم لسماعي ارتحت قليلا من ألم الفراق الذي لن يزول حتى أذهب إلى أحضان ملاكي

يمان: صادق

صادق : نعم يا يمان !

يمان : خطرت على بالي فكرة

صادق : ماهي

يمان : كتاب

صادق : لا تتكلم بالألغاز قل كل شيء دفعة واحد

يمان : خطرت على بالي فكرة الرواية جديد لكن لن أنفدها حتى أن ترضى أنت بها

صادق : حسنا تكلم كل أذان صاغية

يمان : ستكون رواية بإسم (ملاكي) و تتحدث عن قصتكم و تضحيات التي مررت فيها أنت و ملك ، الهدف من هذه الرواية هو أن نوصل للناس أن هناك الحب بلا شروط يتضمن التضحية من طرفين ، نوصل هذه الرسالة لشباب اليوم الذين يعتقدون الحب مجرد كلمة أو مجرة شهوة أو مجرد كلمة مخترعة لا أساس لها من صحة ، فاليعرفوا أن الحب عبارة تخلد في قلب وعقل المحب، حتى لو رحل من نحبه سنظل له أوفياء للأبد و سنكتب في الرواية إسم ملك لنخلد لها إسمها، و تكون تضحيتها رسالة للناس بأن لا نتخلى عن من نحب و نظل معهم مهما كانت الظروف و نضخ من أجلهم فلا مال يدوم و لا سيارات و لا منازل كل شيئ يعوض إلى رحيل الحبيب، و ندم على عدم إخبارهم بحبنى لهم فإن الكثير من الناس يخجلون من التعبير عن حبهم لعائلتهم و لأصدقائهم و لمن يحبون يظنون أن كلمة أنا أحبك عيب ، لا يجب أن تقال كأنها عار أو تقلل من قيمة الشخص الذي يقولها بالعكس فتعبير عن الحب هو أكبر دليل عن الشجاعة و الوفاء و القدرة عن تضحيتنا في سبيل من نحب ، أعرف أن الكثير لن يرضى على مافعلته ملك لكن الرسالة هنا ليس الطريقة بل الرسالة هي أن نقدر من نحب و نصنع معهم ذكريات جميلة، تذكرنا بهم و تذكرهم بنا الهدف من هذه الرواية التي سنكتبها طبعا بعد أخد إذنك ستتمحور

عن قصتكم و حبك و التضحيات و عدم فقدان الأمل في بعضكم البعض، و عفوية حبكم و كل هذه المشاعر ليشعر بها القارئ و يفهم قيمة الحب للحبيب

أسيل : ما أجمل هذه الفكرة يا يمان عجبتني كثيرا و أنا متيقنة أن الكتاب سينجح

صادق : الصراحة فكرة أن يخلد إسم ملاكي للأبد في أسطر ستحمل إسمها و تضحيتها أعجبتني، لكن لو كانت ملاك ترفض أن يعرف الناس بهذه التضحية لأنني أعرفها هي تفعل الخير و تضحيات في سر لن تريد أن يعرف أحد بها لكن يمكن أن تكتبها لما لا لكن دون ذكرها و الفصح عن هويتها إسم الرواية جميل لكن لا تكتب إسم غيره و لا تكتب الرواية بإسم ملك إكتبها بإسمك هذه هي شروطي

يمان : حسنا لن أعترض معك حق حسنا سأفعل كما قلت سأبدأ في كتابتها قريبا و كلما إحتجت تفصيلاً ما سأعود إليك

صادق: و أنا لن أبخل عليك أبدا في أي تفصيل نسيت أن أذكره

و بعد هذا الحوار الطويل و شيق و المفعم بالمشاعر حكم عليه بالإنتهاء و ذهب الإثناء يمان و أسيل من عند صادق الذي ظل جالسا بعدما طلب منهما الرحيل، و توجه يمان بسيارته لمنزل أسيل و بعد أن أوصلها ذهب لبيته و صعد إلى غرفة نومه و أخرج أوراق بيضاء و بعض الأقلام و كتب على صفحة الأولى (ملاكي) وبدأ يدون بعض التفاصيل و أفكار و بعد بضع ساعات من الكتابة نسي نفسه وهو يكتب طوال الليل، لم يوقظه من إنسجامه سوى رنين الهاتف الذي قاطع تركيزه و أخد ينظر إلى الهاتف و بدى الرقم غريب و رد على الهاتف و كانت فقط مكالمة من المكلمات العروض الإتصال و قطع المكالمة و هو يقول مع نفسه هؤولاء الأغبياء لا يعرفون الأوقات التي يجب أن يتصلون فيها، ها هم الأن أزعجوني كيف سأكتب الأن و بعدها حمل الأوراق و أدخلها في درج موجود جانب السرير و توجه للمطبخ الذي يقع في الطابق الأسف،وصنع له فنجان قهوة و ذهب لغرفة التي تحتوي على التلفاز و هي أكبر الغرف في البيت، جلس على أريكة واضعاً فنجان قهوته على الطاولة المقابلة له و أخرج من جيبه سجارة و أشعلها و هو يتأمل في الفراغ و يفكر في روايته الجديدة، و فجأة يمر وجه أسيل من أمام عينيه و ظل يدخن سجارته بدون حراك كأنه برمج على التدخين فقط و في الجهة الأخرى كانت

أسيل بعدما أوصلها يمان أخدت حماما و بعدن انتهت إستلقت على السرير لعل النوم يحط على عينيها، و لكن كأن تلك الليلة النوم نسي مهامه تجاه يمان و أسيل و بقت هكذا حتى حل صباح اليوم التالي و لم تنم أسيل و نهضت من على السرير ارتدت ملابسها و توجهت لمحل الأزهار كعادتها فتحت المحل ودخلت له مستنشقةً رائحة الزهور الجميلة الزكية لعل تلك الروائح تعوض عدم نومها في الليل، و في جهة الأخرى كان يمان حل عليه الصبح دون أن يدرك ذالك ولا يزال يدخن و يفكر في روايته الجديدة و في تفاصيلها و نظر لساعة فوجدها الساعة الثامنة صباحا و أطفأ سجارته و توجه للحمام ليستحم وبعد نهياته إرتدى ملابسه و أمسك الهاتف و إتصل بأبو عرب و قال مرحبا أبو عرب كيف حالك

أبو عرب : مرحبا بالكاتب العظيم كنت سأتصل بك بعد قليل

يمان : لماذا هل اشتقت لي

أبو عرب : (قال ضاحكا) نعم إشتقت لك

يمان : المهم إتصل بك لأن لدي فكرة جديد يعني رواية جديدة

أبو عرب : جميل لكن أولا أكمل روايتك التي تكتب فيها و التي قصتها عن جريمة قتل غامضة

يمان : نعم نعم لكن تأجلت الأن و أعمل على هذه الفكرة الجديدة التي تحتوي على رسائل جميلة جدا

أبو عرب: حسنا المهم أن تكون جميلة

يمان: لقد شعرت بأنك سترفض

أبو عرب : حتى لو أنني رفضت هل ستسمعني

يمان : أنت تعرفني

أبو عرب : المهم يا كتبنا نريد أن نغزوا العالم بكتبنا

يمان: نغزو! أرجوك يا أبو عرب استخدم مصطلحات جميلة وإقوأ بعض الكتب فهي ليست للبيع فقط فهي تقرأ يا أبو

عرب ما هذا أن نغزو هل نحن إرهابيون المهم هيا مع السلامة

أبو عرب : لم تقل لي ما إسم هذه الرواية التي إتصلت بي من أجلها

يمان : ستعرف عندما يحين الوقت المهم هيا مع سلامة يا أبو عرب

أبو عرب : إلى اللقاء

وانتهى الاتصال وبعدها أدرك يمان أنه اليوم هو زيارة قبر أبوه و توجه مباشرة إلى سيارته متوجها إلى محل اسيل، يقتني بعض الزهور كعادته لكن تفاجأ بعدم وجود أسيل في المحل و المحل مقفول فأخرج الهاتف واتصل عليها ولم تجب عليه و قرر أن يتوجه للمقبرة خالي الأيدي و المفاجأة لمَّ وصل وجد أسيل أمام قبر أبيه فقترب قليلا بدون أن تشعر بوجوده و سمعها تقول هل تعرف يا عمي، إبنك يشتاق لك كثيرا ورأيت في عينيه من يفتقدك و يحتاجك يا ليتك يا عمي أن تنزل في قلبه بعض من طمأنينة لعلها تخفف من أحزانه و اشتياقه لك يا ليتك كنت معه الأن لكن لا تخف أنا سأكون

معه و فجأةً من ورائها وضع يمان يده على كتف أسيل قائلا شكرا لك على الزهور ، الموضوعة بجانب رأس أبي لكن لدي سؤال كيف عرفت قبر أبي

ملك بخليط من التوتر و تردد الحقيقة أمك جائت عندي اليوم في الصباح ولا أعرف كيف وجدت محلي و طلبت مني أن أزور القبر عوضا عنها يبدو طلبا غريبا لكن فهمتها تبدو غير قادرة على القدوم و بدى عليها الحزن

يمان : كيف عرفتك من الأساس

أسيل : قالت أنها رأتك وأنت تمسك بيدي في اليوم الذي إلتقيت بها وهناك تعرفت علي و قالت كنت رأيتك في حفل مع أبوك و من هناك عرفتني ، وقالت ليس من الصعب العثور على محل إبنت أشهر رجال الأعمال، المهم يا يمان هو أمك تبدو في قمت الندم لما لا تجرب التكلم معها مرة أخرى

يمان : شكرا على الزهور أظن أنك تأخرت على المحل

أسيل : الحل يكمن في مواجهة الحقائق، وليس الهروب منها في الأخير هي أمك إذا أردت أو لا

يمان : الأم تعني تضحية تعني عدم الأنانية الأم هي التي تضحي من أجل عائلتها لا أن تغادر بدافع الحب

أسيل : لن تعرف ماذا تشعر به إلى إذا شربت من نفس الكأس

يمان : إذا كان هذا هو الحب إذا هو مجرد وهم

أسيل : الوهم الذي تتحدث عنه بدونه ينتهي هذا العالم وأنت تعرف ذلك جيدا

يمان : وأعرف أن من يغادر السفينة أثناء غرفها و يترك خلفه جميع من أحبوه فهو جبان ولا يستحق فرصة ثانية

أسيل : لا أعتقد أننا أصلا في المكان الصح لنتكلم فيه عن هذه المواضيع أنا سأنتظرك جنب سيارتك !

يمان : حسنا امهليني بعض الدقائق مع أبي و نذهب

أسيل : (وهي ذاهب)حسنا

يمان : مرحبا يا أبي كيف حالك اليوم لم أجلب لك الزهور اليوم لكن أسيل فعلت، أظن أنك تعرفت عليها نعم هي فتاة جميلة القلب و الأخلاق المهم أنا جئت أطمئن عليك هل تعرف يا أبي إشتقت لك يا ليث قبل أن تذهب أخدتني معك من هذه الدنيا التي يسكنها الطماعين لكن أنا لست غاضب عليك من يريد أن يأخذ معه مزعج مثلي، لقد إلتقيت بها قالت تريد أن أسامحه لكن لا تقلق أنت يا أبي لن أسامح لها أبدا بما فعلته بك و بي و سمعتنا التي أصبحت في الأرض بسببها أنا أسف دعنا نغير الموضوع، هل صحتك جيد و تأكل جيد و تنام جيدا أعرف أنك جيد لكن من الضروري أن أسأل لأطمئن عليك لا لا أنا أثق فيك لكن أردت أن أسمعها منك المهم يجب أن أرحل الأن أسيل تنتظرني و لا أريد أن أتأخر عليها وتأتي إلى هنا و تفسد حوارنا هيا أراك الأسبوع المقبل مع السلامة إعتني بنفسك.

و ذهب يمان اتجاه أسيل التي كانت تقف جنب السيارة تنتظر وقف أمامها و لم يقل شيئا كأن شيئا خطف روحه و ترك جسمه واقف أمام أسيل و في أعين أسيل استغراب من

وقوف يمان و لا يتحرك و لمست كتف كالذي يوقد شخص ما من النوم العميق و لحظة إدراك قال أسف شردت قليلا

أسيل : مالذي جعلك تشرد و تتجمد

يمان : لا شيئ المهم هيا نذهب فالشمس اليوم قوة بعض الشيئ

أسيل : معك حق هيا بنا لكن أنا سأعزمك الأن على فنجان قهوة في مقهى بجانب الشاطئ

يمان : لماذا

أسيل: لا شيئ ألا يحق لي أن أعزم صديقي أو أنت لا تعتبرني صديقتك

يمان : بالعكس حسنا هيا نذهب

و توجهوا إلى مقهى بجانب شاطئ ودخلو وجلسو ولم يتحدث فيها أحد و ظلو صامتين و يشاهدون الأمواج لكن عيونهم كانت توحي بأنهم يريدو أن يقول شيئا لكن لا أحد

منهم قال شيء و بعد عدة دقائق من الصمت قاطع النادل صمته و قال ماذا تشربو

يمان : قهوة سادة لو سمحت

أسيل : وأنا أيضا

النادل : (وهو يهم بالرحيل)ستكون قهوتكم في الحال

يمان : لم أكن أعرف أنك تحبين القهوة

أسيل : ما زلت تجهل عني الكثير

يمان : بالنسبة لي لا يقاس معرفة الشخص بمعرفة ماذا يشرب أو ماذا يأكل، تقاس المعرفة بمعرف ماذا يسعد الشخص و ما يحزنه هذه هي أهل الأشياء بالنسبة لي

أسيل : أشياء مهم معك حق لكن بالنسبة لنا نحن البنات نحب من يعرف ماذا نأكل و ماذا نشرب أشياء كهذه تحبها البنات

يمان : ممكن لكن ليست بالضرورة معرفة ذلك

أسيل : أنت الرجال لا تتذكرون مثل هذه الأشياء تأتيكم سطحية

ايمان : حسنا سأتذكر يا صديقتي العزيزة

ويأتي النادل مع القهوة و يرحل مرة أخرى تركا الاثنان يتبادل أطراف الحديث

أسيل : قل لي ألم تفكر في الزواج

يمان : وما معنى هذا سؤال وليس غيره من الأسئلة

أسيل : فقط جاء في ذهني يمان أترك نفسك و ليس دائما يحب أن تبحث عن تفاصيل في كلام الناس

يمان : حسنا لا لم أفكر أبدا

أسيل: لماذا

يمان: لأن الزواج مؤسسة فاشلة

أسيل: لماذا قلت هكذا

يمان: لأن جميع الأزواج الدين أعرفهم ليس سعداء في حياتهم

أسيل : إنظر لا أنكر هناك زيجات فاشلة لكن هذا لا يعني أن جميع زيجات فاشلة هناك الناجحة أيضا

يمان: وأنا كل من رأيتهم فشلوا في زيجاتهم

أسيل: لا تنظر لجميع الأشياء بشكل متشائم

يمان: لكن الحياة و الناس فيها هم المشؤومين بأفكارهم ومعتقداتهم، الكل يريد أن يصل للقمة بأي ثمن يريدون كل شيئ بدون تضحيات يريدون الحب و المال و الشهرة، أنا لا أقول أن هذه الأشياء محرمة لكن عندما تدعس عن الناس من اجل الحب أو من المال أو من أجل كل شيء فذلك يعتبر مرضا و أنانية

أسيل: أراك حاقداً على الناس

يمان: لست أنا من حاقداً بل الخيانات والغدر هم الذين يدعون الشخص حاقدا و كارها نفسه

أسيل: هل تكرهني أنا ايضاً

يمان: طبعا لا و لو كنت كذالك لم نكن نشرب القهوة معا لكن هل أنت تكرهينني

أسيل: لا لماذا سأكرهك

يمان: لا اعرف ما اعرف ان كل من كان في حياتي ذهب وتركني وحيداً

أسيل: لن أتركك

يمان: الوقت كفيل بأن يعطينا جميع الأجوبة التي نبحث عنها

أسيل : معك حق في الوقت المناسب سنعرف جميع الأجوبة على أسئلتنا

،

الهاتف يرن و يرد عليه يمان ماذا هناك يا أبو عرب

أبو عرب : لما لا تأتي لدار النشر الأن و نتكلم قليلا على الرواية الجديدة

يمان : حسنا سأمر عليك اليوم

أبو عرب : لا تتأخر

يمان : مع السلامة يا أبو عرب

و أغلق يمان الهاتف لإعلانه إنهاء مكالمة أبو عرب

أسيل: أظن أن لديك عمل ما هيا بنا نذهب، و أنا أيضا يجب أن أفتح المحل و أجهز بعض الطلبات

يمان: حسنا

خرج الاثنان و توجهوا لسيارة ووصل يمان أسيل للمحل وودعى متجهاً مباشرةً إلى دار نشر وفي بضع دقائق كان

،

جالسا أمام أبو عرب الذي بدأ الحوار كيف حالك اليوم تبدو متعبا يا يمان

يمان : لا أنام كثيرا أنت تعرف ذلك، المهم دعني أختصر لك الرواية لأنني الأن مازلت لم أكتب شيئ فقط بعض الخربشات المهم الفكرة العامة تتكلم عن تضحيات الحب و الوفاء

أبو عرب : أنت تمزح

يمان : لما أمزح معك

أبو عرب : يمان أعرفه كاتب يكتب روايات بوليسية روايات الجريمة يمان و الحب لن أتخيل يوما أنك أصلا تؤمن به حتى تكتب عليه

يمان : هل أفهم من كلامك أنك معارض

أبو عرب : لا بالعكس هذه الروايات ستحدث ظجةً في عالم الكتب تخيل معي مكتوب في الجرائد الروائي المشهور

،

برواياته البوليسية و الجريمة يكتب رواية تتكلم عن الحب الجميع سيريد أن يقرها وبالعكس أعجبتني الفكرة

يمان : جيد المهم أنا سأنصرف الآن

أبو عرب : إلى أين لم تمر حتى خمسة دقائق على قدومك

يمان : أنت مخطئ لقد مرة

أبو عرب : أنت تعرف قصدي يا يمان

و في هذه الآثناء يأتي صوت قائلا دعه يا أبو عرب يمان يبدو ليس لديه وقت لأصدقائه

يمان. : لا تقولين شيئ أنا لم أقله يا زهراء

زهراء : لكن تصرفاتك لا تقول نفس الكلمات التي تخرج من فمك الأن

يمان : فقط مشغول برواية

،

زهراء : دعنا الأن من كلماتك هيا بنا نذهب ننتظرك على الغداء في المطعم الذي في الشارع المقابل

يمان : مطعم ماذا ليس لدي علم

زهراء : ألم تقل له سنجتمع في المطعم و أنا أتيت لأنكم تأخرتم

أبو عرب : كنت سأقول له الأن لكن أنت دخلت علينا لو كنت قلت له على الهاتف لتحجج بأي شيء و لم يكن سيأتي

يمان : بدأت تضع خطط يا أبوعرب

زهراء: هيا يا يمان الجميع في انتظارنا ليست جميلة في حقك أن لا تلبي دعوة الأصدقاء

يمان: حسنا هيا نذهب

أبو عرب : كيف وافقت يا يمان بهذه السرعة أرى أنك تفاجئنا دائما

يمان : في اليوم الذي سأكف عن تقديم أي مفاجأة سأعتزل الكتابة

زهراء : كفاك فلسفة يا يمان و هيا بنا

وذهب الثلاثة معا إلى المطعم حيث كان ينتظرهم هناك كل من عبد القادر و زوجته مايا و السيد الملقب بالخال و جلسوا معهم

عبد القادر : مرحا بيمان أين كنت لم نراك منذ الحفلة

يمان : فقط بعض الأشغال لا غير

مايا: يبدو أن يمان يجهز لنا روايات جميلة

يمان: ليست جميلة بل حقيقية

مايا: ما الفرق

يمان: الفرق في حقيقة الأسطر وكلمات ذات معنى في رواية هي التي تقيم حقيقة الرواية

مايا: لم افهم ما قلته جيدا

يمان: لا عليك ليس المهم أن تفهمي

الخال: قال لنا أبو عرب أنك تكتب رواية عن الحب

زهراء: يمان و الحب كلمتان لا يمكن أن تضعهم في نفس الجملة

يمان: بل عن الوفاء و تشبث بمن نحب وعدم الخيانة

عبد القادر : جميل أعجبتني الفكرة و نحن معك في الترويج و أي شيئ تحتاجه

يمان: شكرا أعرف كل هذا

مايا : حدثنا عن القصة

يمان: لازلت لم أكتبها هناك بعض الخربشات عندما تجهز تقرئينها

أبو عرب: لدي احساس أن هذه الرواية ستنجح و نخرج منها أجزاء

يمان: لا يمكن ستفقد معناها فرسائل التي تحتوي عليها هذه الرواية مبني على قصة حقيقية لدى ستكون مجرد رواية واحدة فقط، لكي لا تفقد قيمتها و إن كنت تريد سلسلة في المستقبل القريب نفكر في شيء جديد، و جميل لما لا

أبو عرب : حسنا أنا أثق فيك و في أفكارك هل سنظل نتكلم أنا جائع يا أصدقاء من سيطلب لنا الأكل

الخال: لم أراك مرة واحد تطلب فيها الأكل

عبد القادر: لأن صديقنا أبو عرب ببساطة رجل بخيل يحب المال

أبو عرب: لا لما تلقون لي طبع ليس من طبعي

الخال: حسنا أتبث أننا على خطأ و إطلب لنا أنت الأكل هذه المرة

أبو عرب: الحقيقة لم أحمل معي المحفظة

الخال: (بضحكة قوية) صحيح أنت لست بالبخيل فنحن هم البخلاء

مايا: إبتعدوا عن الرجل لا تضغطوا عليه

يمان: اطلبوا ما تشاؤون على حسابي في مكان أبو عرب

زهراء: إنظر للسخاء يا أبو عرب تعلم قليلا

الخال: المهم قل لي يا عبد القادر كيف حال الشحنة الجديدة

عبد القادر : هي الأن في الميناء و ستخرج بعد غد

يمان: وإلى هنا ينتهي وقتي لا أريد أن أسمع عن أعمالكم سأذهب

الخال: والغذاء

،

يمان: لست جائعا لا تقلق الغداء قد دفع ثمنه

زهراء: انتظر خدني معك ليس لدي السيارة الأن لقد تعطلت البارحة و لا أريد أن أنصت لأحاديثهم الممل عن أعمالهم

و بعد هذا الحوار الذي لم يدم طويلا خرج الإثنان و ذهبا لسيارة يمان، التي كانت تنتظرهم خارج المطعم تحت الشمس التي تشع في أرجاء المكان فصعدا إلى السيارة و ذهبو من المطعم، و هم في الطريق قالت له زهراء مند مدة لم نكن لوحدنا

يمان: ماذا تعنين

زهراء: لا شيء

يمان: قولي لي إلى أين أوصلك

زهراء: لمطعم جميل

يمان: ألم نكن فيه

،

زهراء: لكن لم نأكل شيئا و أنا أشعر بالجوع

يمان: حسنا لكن سأوصلك و أذهب

زهراء: لا ستأكل معي و بعدها توصلني للبيت

يمان: أنا لست سائقك الخاص

زهراء: أعلم فقط لا أحب ركوب سيارات الأجرة

يمان: مابها سيارة الأجرى

زهراء: لا أحبها فقط أرجوك لا ترفض لي هذا الطلب أرجوك

يمان: حسنا سنذهب للمطعم

زهراء: قل لي كيف حال حياتك

يمان: لم أفهم ماذا تعنين

،

زهراء: أعني هل توجد فتاة في حياتك التي لا تريد أن تُدْخِلَ لها أي أحد كان

يمان: ليس هناك فتاة و حتى لو كانت ما دخلك أنت

زهراء: أصبحت عصبي يا يمان إهدء قليل الحياة تحب الهادئين وليس منفعلين يا عسل

يمان: لا تقلقي أنا أعرف كيف أدير حياتي قل لي أليس لديك أشغال دائما تكونين في العزومات و الحفلات

زهراء: أنت تعرف لدي صالونات ولدي من يهتم بها لذا لا أمر عليها كثيرا

يمان: فهمت

زهراء: أريد أن أسئلك و لا تغضب

يمان: قولي ماذا هناك حتى لو رفضت ستتكلمين

زهراء: من تلك الفتاة التي كانت معك في الحفل

يمان: لماذا تسألين

زهراء: فقط إعتبره فضول لا أكثر

يمان: الفضول في بعض الأحيان ليس بشيئ الصحي، و يؤدِّي إلى إجابات تجرح في بعض الأحيان لدى قليل من الفضول جميل

زهراء: حسنا لا تخبرني

يمان: أسيل صدقتي الجديدة هل ارتحتِ الأن

زهراء: وكم من الوقت و أنت تعرفها

يمان: في الحقيقة يوم الحفلة في صباح

زهراء: هل تمزح معي أحضرت معك فتاة لا تعرفها إلى الحفل أنت تمزح صحيح

يمان: متى رأيتني أمزح

زهراء: أنت فعلا أصبحت غريب الأطوار

يمان: غريب الأطوار تعني إختلاف عن الناس و من يكون مختلف عن الناس و لا يتبع نمطهم في الحياة يقولون عنه غريب الأطوار لأن بعض الأشخاص لا يحبون التطور و يكرهون من يختلف عنهم، أمّا بنسبه لي هذه الكلمة بالنسبة لي هي مدح في حق وأنا أعتز بها

زهراء: لماذا أنت دائما هكذا

يمان: كيف هكذا

زهراء : لا تعطي إجابة بسيطة

يمان: المشكلة ليست في الإجابات المشكلة في عقلك الذي لايستوعبها

زهراء: ماذا تقصد أنا حمقاء

يمان: أنت من قلت ليس أنا

زهراء: المهم قل لي ألن تكتب في يوم ما رواية تتحدث فيها عني

يمان: لماذا سأتحدث عنك لم أفهم و سؤالك غريب متلك

زهراء: هل نسيت مكان بيننا

يمان: لا لم أنسى لأنه لم يكن شيئ أصلا

زهراء: لماذا تجرحني هكذا

يمان: أنا لا أجرحك أنا أخبرك الحقيقة التي ترفضين الإنصات لها

زهراء: هل ستنكر العلاقة التي كانت بيننا

يمان: هذه العلاقة التي أنت تتحدثين عليها يا زهراء كانت في عقلك فقط سأسألك سؤال وجاوبيني بصدق بدون لف ودوران هل أن وعدتك بشيء

،

زهراء: لا ولكن شعرت بأننا بيننا هو حب

يمان: عن أي حب يازهراء تتحدثين أنا و أنت خرجن مرتين في موعد فقط لا أكثر من هذا فلا تعقدين الأمور

زهراء : لماذا لا نستطيع أن نكون مع بعضنا البعض

يمان: أنا لا أشعر بأي شيء تجاهك لذا لا أستطيع أن أدخل في علاقة ستنتهي بالخراب

زهراء: لماذا أنت متأكد هكذا

يمان: لأنني لا أشعر بشيء تجاهك ولن أشعر أبدا

زهراء: و في أي وقت كنت تشعر بأحاسيس الناس الذين حولك

يمان: زهراء هذه الكلمات لن توصلك لشيءٍ أبدا المهم سأوصلك لبيتك من الأحسن يحب أن ترتاح و تجمعين التشات الذي في أفكارك

،

و عمَّ الصمت بين الإثنان طوال الطريق المؤدي لبيت زهراء، التي كانت تبدو في قمة من الغضب و الحقد و الحزن تبدو عليها ملامح جميع المشاعر تتضارب وسط قلبها و في هذه الأثناء توقفت سيارة يمان أمام بيت أو إن صح القول أمام فيلا تبدو فخمة جدا و ترجلت زهراء من السيارة بدون أن تقول أي شيء، و أثناء إبتعادها من سيارة يمان عادت و دقت على زجاج السيارة لكي ينزله لها و أنزله بدوره و قالت له لا تعتقد أن كلامنا انتهى هنا و حكايتنا معه لا لم ينتهي شيء وأنت ستكون لي شئت أو أبيت وابتسم يمان بدون أن يقول ولا كلمة ،ابتعد من أمامها بدون أن يقول ولا كلمة تعبر عن مدى إستيائه منها ، تاركاً زهراء تنظر من خلفه تشاهده يبتعد بسيارته من أمامها، و هي تبدو كأنها تطلق من فمها سم الثعابين و يمان في سيارته يتجه إلى منزله متجاهلا كلام زهراء الذي يبدو كأنه تهديد بشكل ما وصل إلى بيته و توجه إلى الطاولة التي تحمل فوقها الأوراق بيضاء، التي تنتظر أن تكتب عليها كلمات من قلم يمان لتبحر معه في حكاية جديدة و رواية جديدة بجميع تفاصيلها و شخصياتها ، جلس يمان ينظر لأوراقه المبعثرة فوق الطاولة و قال يحدثها لا تقلقي سأكتب أسطر تعجبك و أعتذر منك عن ألم القلم الذي يرجح أوراقك لكن كما تعلمين من يريد إنجاز شيء جميل لا بد من الألم لإنجاز روايتنا

أليس كذالك ، انتهى الحوار بين الكاتب و أوراقه البيضاء و أخد ورقة و بدأ يكتب و أثناء كتابته كانت أسيل في المحل الزهور تمارس عملها الذي تحبه من أعماق قلبها، و تطمئن على الأزهار و في كل نوع من الأزهار روائح مختلفة ، دخل عليها زبون قائلا أريد ورود لخطيبتي

أسيل: حسنا أي نوع تفضل

الزبون: الصراحة لا أفهم كثيرا في الورود

أسيل: لا مشكلة قل لي ما المناسبة أو مايخطر في بالك

الزبون: وردة تعبر عن الجمال

أسيل: فهمتك وفي هذه الحالة أنصحك بوردة القرنفل و هي تعني الجمال و الكبرياء

الزبون: حسنا سأخدها تبدو جميلة و رائحتها أجمل و ستحبها خطيبتي شكرا يا سيدتي

أسيل: أقوم بعملي فقط و حظاً موفقاً

الزبون:(وهو خارج من المحل) مع السلامة و شكرا

أسيل: مع السلامة

الهاتف يرن مكتوب على شاشة صديقتي الغالية وردت أسيل مرحبا يا دبدوبي جاء رد من الجهة الأخرى أنا لست دبدوب إسمي زينب

أسيل: حسنا يا زينب كيف الحال

زينب: الحمد الله وأنت أين كل هذا الوقت لم تتصلين علي

أسيل: ألم نتحدث البارحة في الصباح

زينب: الصباح لقد فات و مرت عليه ساعات المهم ماذا تفعلين الأن

أسيل: كالعادة في المحل لماذا لا تأتين عندي

زينب: لا شكرا اختنقت من رائحة أزهارك

أسيل: ومن هذا الذي يختنق من الروائح الزكية

زينب: أنا أختنق منها ألديك أي مانع

أسيل: لا ليس لدي

زينب: ستنسيني لماذا إتصل كنت أريد أن أقول لك لماذا لا نخرج قليلا اليوم

أسيل: آسف لا أستطيع أهملت المحل هذه الأيام وهو بحاجة إعتناء، و أنت تعرفين كم أن الورود حساسة جدا

زينب: مرافقتك للورود جعلت منك شاعرة و حالمةً أيضا هيا سأذهب الأن و أتركك مع ورودك الحساسة (وهي تقطع المكالمة) أراك لاحقا

أسيل: أراك لاحقا ...ههه هذه المجنونة قطعت الإتصال و أنت يا ورودي كيف حالكم اليوم أرجو أن تكونوا على خير لكي نستنشق رائحة الحياة في أوراقك الجميلة الناعمة التي تفتن العقل و ما أجملك يا ورودي

صوت من خلف أسيل أول مرة أرى إنسان يعاكس الورود

أسيل: مرحبا يا أخي كيف حالك إشتقت إليك

الأخ: تكذبين علي

أسيل: لماذا قلت هذا

الأخ: لأنك بم تديرين على مكالماتي ولا مرة أفهم علاقتك مع أبي متوترة لكن لا تتخلين عني في سبيل تجاهلك لأبي

أسيل: أنت تعرفنا نحن لا نتفق من الأساس هو كانت له خطط لي لكن أنا أريد أفعل الأشياء التي أحبها

الأخ: أنا أدعمك دائما و حتى عندما انفصلت عنا من البيت دعمتك، لكن ما لا أفهمه هو لماذا محل الورود

أسيل: الورد تبدو لك أنت مجرد زهرة لا تغني من جوع لكن الورود تضيف لمسة عن الحياة بجمالها البريء، ورائحتها و من الدراسات و الأبحاث التي قاموا بها جهة التخصص قالو

أن التواجد حول الزهور والنباتات بشكل عام يعزز الصحة البدنية والعقلية حيث أن وجود الزهور في المنزل، يمكن أن يساعد في تحسين جودة الحياة من خلال زيادة السعادة، والقوة وغرس نظرة إيجابية للحياة

الأخ: لم أكن أعرف هذه الأشياء عن الورود

أسيل: المشكلة ليست في عدم المعرفة، المشكلة في الحديث عن أشياء لا نفهم فيها شيء ونقول ونصدر أحكاماً و نحن نجهلها من الأساس

الأخ: حسنا سأصمت يا بائعة الورود و بائعة السعادة

أسيل: قل لي لماذا جئت الأن

الأخ: إشتقت لشقيقتي

أسيل: أعرف لكن في عيونك شيء أخر تريد أن تقوله

الأخ: هو الصراحة خبر لن يعجبك

،

أسيل: هل أبي مريض

الأخ: لا أبوك أحسن منك و مني ف...فقط

أسيل: فقط ماذا

الأخ: سيأتي لزيارتك اليوم و أردت أن أقولها لك لتكون مستعدة

أسيل: لماذا سأستعد أنا ليس لدي شيء أخفيه فليأت دائما لا مشكلة المهم لا يتدخل في حياتي

الأخ: وهنا تكمن المشكلة التي جعلتني أتي إليك

أسيل: ماهي

الأخ: هناك مشروع جديد نعمل عليه مع شريك جديد، ومن أجل أن يعززون شراكتهم قرروا أن يزوجوا أبنائهم

أسيل: فهمت و أنت لا تريد

،

الأخ: المشكلة أن الشريك الجديد لديه فقط إبن يعني و من الآخر أبي يريد أن يزوجك بإبن شريكه الجديد

أسيل: أنت تمزح صحيح

الأخ: كنت أتمنى ذلك لكن لا مزاح هنا

أسيل: لا مشكلة سأتعامل معه

الأخ: يبدو مصرا كثيرا هذه المرة

أسيل: هذه حياتي أنا ولن أدع أي أحد أن يحركني كالدمية حتى لو كان أبي

الأخ: المهم قرارك أنت و يجب أن أذهب الأن و سأكلمك لاحقا إن إحتجت أي شيء فقط اتصلي بي

أسيل: رافقتك السلامة

خرج أخو أسيل و تركها مع أفكرها المشتتة و بعض الوساوس والمخاوف التي أحاطت بها و سرعان ما زادت

المخاوف عندما سمعت هاتفها يرن و مكتوب على الشاشة أبي رفعت الهاتف قائلتا مرحبا أبي

الأب: مرحبا كيف حالك

أسيل: الحمد لله شكرا

الأب: قولي لي أين أنت الأن

أسيل: في المحل

الأب: (نبرة صوته توحي بتكبر و الاحتقار) في محل الورود الذبلانة

أسيل: نعم في محل الورود الدبلانة

الأب: أريد أن أزورك اليوم

أسيل: تفضل أنا في المحل

الأب: لا أنا في شركة الأن سأزورك في المساء الساعة الثامنة و نأكل العشاء كأب و إبنته في منزلك

أسيل: أردت القول منزلك أنت بعد أن اشترط علي أن أسكن في منزلك إن أردت أن أعيش وحدي

الأب: (و هو يقطع الإتصال) ذالك منزلك و هو بإسمك أنت المهم أراك الليلة

أسيل: حسنا أراك هناك

ونقطع الإتصال و كانت تبدو على أسيل ملامح القلق و الحزن و التوتر و الارتباك و ظلت ذلك اليوم شاردة مع نفسها حتى جاء موعد أن تغلق المحل و تذهب للبيت و خرجت تتمشى إلى البيت الذي ليس بالبعيد ، بعد عدة دقائق وصلت و وجدت ابوها ينتظرها في سيارة و ما أن لمحها حتى خرج من السيارة وقال لها مرحبا لماذا تأخرت و أسيل لم تقل شيء فقط بإشارات أن يتبعها للبيت، و دخلوا الإثنان و جلسو و قالت أسيل لماذا أتيت وحدك أي أمي

الأب: أردت أن أكلمك في موضوع مهم على إنفراد أولا كيف حال عملك إذا سميناه عمل من الأساس

أسيل: جيد جدا بدأت تصلني طلبات من الحفلات والأعراس يعني الأمور طيبة الحمدلله

الأب: لو اشتغلت معي في شركة التي تعتبر شركتك لكن تجنين مئات الأضعاف من الأموال

أسيل: أنا لا أريد أن أكون متلك أريد القيام بأعمال أنا أستمتع بها ، لا تناقشني في الموضوع الذي تحدثنا فيه أكتر من مرة قرار لن يتغير

الأب: المهم لم أتي إلى هنا من اجل هذا الموضوع

أسيل: جئت من أجل شيء ما و ليس هدفك هو زيارة إبنتك، جميل

الأب: لماذا أنت هكذا دائما تفكرين في بسلبية أنا أبوك

أسيل: قل لي ماذا تريد

الأب: حسنا أريدك أن تتزوجي بإبن صديق لي

أسيل: هل أستطيع أن أسأل لماذا

الأب: أنت في عمر الزواج هذا هو سبب و أريد أن أطمئن عليك

أسيل: الإطمئنان هو أن تكون معي في كل خطوة وفي كل حلم أريده ،لا أن تستغلني من أجل زيادة المال في البنك و القيام بشركات على حساب حياتي لذا إسمع أنا لن أتزوج أي أحد من إختيارك، الحل الوحيد لذلك هو قتلي و تزويجي كجثث غير ذلك لن أتزوج و نفترض أنك هددتني بشيء ما و تزوجت في اليوم الأول سأموت وأنت ستكون قاتل ابنتك مهما قلت ومهما فعلتم فأنا لن ولن أتزوج، مهما هددت إفعل كل شيء أنت قادر عليه ، من الآخر هيا إخرج و لا تأتي مرة أخرى إلى إذا تحركت فيك مشاعرالأبوية و الحب تجاه إبنتك فالمال لا يدوم و المال لا يقارن بسعادة أبنائك، و أنت من يجب أن تعلمنا هذه الأشياء لا أنا ، الأن تفضل بالخروج أريد النوم يجب أن أفتح المحل غدا باكرا

الأب: حسنا سأذهب الأن لكن سنتواصل لنتكلم موضوعنا لم ينتهي هنا

أسيل: لقد إنتهى وأنا ليس لدي القدرة للحوار معك، لأنك دائما أنت صح في و جهة نظرك لدى أرجوك إذهب الآن فلا طاقة لي لأجاريك، أنا تركت لك البيت و الأن أترك لك هذا البيت أيضا المهم لا تدخلني في حساباتك أرجوك

الأب: هل أنا لهذه الدرجة قاسي في نظرك

أسيل: عندما تذهب للبيت قِفْ أمام المراية و هي ستعطيك جميع الأجوبة التي تتطلع لها و الأن رافقتك سلامة

و بعد هذه الكلمات بدى عليه أنه تأثر قليلا و قرر أن يذهب في هدوء بدون زيادة كلمة أخرى ، لعله عرف أنه يضغط كثيرا عليها و هي ليست بالعدو فهي إبنته و يتصرف بأنانية و خرج عن صمته قائلا أريد مصلحتك يا بنتي فقط و خرج و أغلق الباب و ظلت أسيل واقفة بدون حراك كأنها تجمدت جراء قسوت البرد، لكن في الحقيقة قسوة الأب الذي يريد فرض الزواج عليها بدون أن يأخذ رأيها ماهكذا تكون الأبوة و بعد دقائق تحركة أسيل إلى غرفتها و جلست على السرير

كالمحارب الذي انهزم في المعركة ووقع في حضن العدو و هكذا إنتهى يوم أسيل بحزنها و خسرتها على عدم فهم أبوها لها، في بعض الأحيان الأباء حتى هم يخطئون لا عيب في ذالك، العيب هو أن تكمل في الخطأ و أنت تعرف أنك تتصرف بأنانية محاولون إرضاء كبريائهم و بعد جلوسها على سرير بضعة دقائق نامة لعل النوم يذيقها قليلا من أحلامه لنسيان ما حدث لها ، في اليوم التالي ذهبت أسيل كعادتها إلى المحل و في هذه الأثناء كان يمان يعاني من عدم النوم و الكوابيس التي تأتيه كل الليلة و لا تدعه ينام و ذالك الصباح شعر كأنه يحتاج المساعدة فقرر الذهاب إلى طبيب نفسي ، خرج من البيت متوجها لسيارته مباشرةً فصعد عليها متوجهاً لعيادة طبيبة كان قد قرأ لها كتاباً تتحدث فيه عن مرضاها بدون ذكر الأسماء ، و أن الشجاعة هي أول الخطوات في العلاج النفسي ، لذا قرر أن يذهب إليها من أجل كوابيسه التي تراوده و أفكاره السلبية اللتي تلازمه طوال حياته و تضاعفت جراء موت أبيه منتحرا ، بعد نصف ساعة كان أمام العيادة و دخل لتستقبله موظفة الاستقبال بحفاوته ، رحبت به و جلس ينتظر دوره لأنه لم يأخذ موعداً ولحسن حظه لم يكونو مرضى كثرين ذالك اليوم و جاء دوره و دخل و طلبت منه الطبيبة أن يجلس فجلس على الكرسي أبيض اللون الذي يعطي قليلا من الإطمئنان

للمرضى على ما يبدو و قالت له مرحبا بك يا يمان كيف حالك اليوم

يمان: لنقل لست جيدا إن كنت كذالك لما أنا جالس معك الآن

الطبيبة: كيف حال كتاباتك

يمان: هل تقرئين رواياتي

الطبيبة: وهل هناك من لم يقرأ لك

يمان: الصراحة ليس لدي الجواب على هذا السؤال

الطبيبة: قل لي يا يمان ما المشكلة التي جلبتك إلى هنا

يمان: لا أعرف من أين سأبدأ

الطبيبة: طبيعي جدا أي شخص في جلسته الأولى لا يستطيع أن يبوح بكل شيء، قل لي الآن في هذه اللحظة ماهو شعورك

،

يمان: هناك كثير من المشاعر المتضارب بين الغضب و القلق و التوتر و الخوف و

الطبيبة: وأين مشاعر السعادة من بين كل المشاعر التي تحسّها

يمان: لا أعرف ممكن أن تقولي عني مجنون لكن

الطبيبة مقاطعتا أنا لست هنا لأحكم عليك و لا أصدر أي أحكام في حقك، أنا هنا لأسمعك و نجد الحل مع بعض لدى قل أي شيء و لا تفكر كثيرا لأنني لاحظت أنك تفكر وتختار الكلمات التى تقولها ، هكذا تخبئ مشاعرك و اجوبتك الحقيقية وهذا سيأثر عليك كثيرا في خسس العلاج يجب أن تتكلم لا أن تكتم بما تشعر أكمل أنا أسمعك

يمان: أشعر بأن السعادة لا وجود لها على الإطلاق

الطبيبة: مالذي جعلك تقول هكذا

يمان: لأننا لا نشعر بالسعادة هكذا بدون شيء أو محفز لها دائما ما نبحث عن السبب لنشعر بالسعادة هناك من يشعر

بالسعادة لأنه يجني المال و هناك من يشعره بها بسبب الحب و هناك أسباب لا تحصى، لا أعرف إذا كنت فقط أتكلم لكني حاولت أن أشرح لك مفهومي عن السعادة

الطبيبة: يمان ما تقوله وجّهت نظر تحترم لكن لا يوجد شيء هكذا من العدم أنت موجود بسبب والديك و كتبك موجودة بسببك الكتاب لن يكتب نفسه و السعادة أيضا تحتاج سبب

يمان: إن لم نجد هذا السبب سنعيش في التعاسة إذا

الطبيبة: هناك فرق بين لم تجدها وهناك فرق أنك لم تبحث عنها يجب أن تبذل مجهودا من أجل أن تجد سعادتك و أنت وحدك من قادر على هذا

يمان: أشعر مأني في الكفه مظلم، لكن في ذلك الكهف هناك يد ممدودة لكن لا أعرف هل هي ممدودة لي أم إنها مجرد وهم تخيله عقلي ليهرب من وحدته

الطبيبة: و هذه اليد أفتقد أعتقد أنا لشخص في حياتك

يمان: تعرفت عليها مؤخراً و عندما أتحدث معها أشعر بالراحة التي لم أتذوقها منذ فترة طويلة

الطبيبة: هل تشعر بشيء تجاهها

يمان: بالارتياح و الدفء

الطبيبة: قل لي يا يمان هل لديك أصدقاء

يمان: نعم

الطبيبة: هل تستطيع أن تقول لي أسمائهم

يمان: أسيل و أبو عرب و

الطبيبة مقاطعة لا لم أقصد زملاء العمل أبو عرب هذا مدير الدار النشر التي تنشر فيها كتبك ما أقصده يا يمان أصدقاء تحكي لهم كل شيء في حياتك

يمان: هل في هذا الزمن توجد ثقة بين الأصدقاء حتى أحكي لهم

الطبيبة: لكن ليس الجميع مثل البعض البشر دائما يبحثون عن السهل و التهرب و اللجوء للوحدة هو ضعف وليس قوة كما يضنها البعض ، القوي هو الذي يصادق الناس و يتعلم الدروس إلى أن يعثر عن الأصدقاء الأوفياء ،أما إذا كل الناس هربو بسبب فقدان الثقة كن على يقين العالم بأكمله سيغلق أبواب منازلهم و لن يخرجوا ، لدى يايمان لا تبحث عن السبب للهروب إبحث عن السبب للبقاء هذا هو المهم

يمان: سأحاول أعدك كم من الوقت مازال لدي

الطبيبة: بضع الدقائق لكن يمكن أن أمدد الجلسة لو أردت ذلك

يمان:لا لا أريد أن أخذ مكان أحد

الطبيبة: لن تأخد مكان أحد يا يمان المهم حاول أن تكون صداقات جيدة ، و تلتحم بالناس قدر المستطاع لا تبقى وحدك فالوحدة تضعف الإنسان و تزوده بأفكار سلبية فقط

يمان: حسنا سأفكر فيما قلتيه لي و سأحضر الأسبوع القادم و أكمل لك عن مشاكلي أو عقدي أنت عندما تسمعينها تقررين أي منها العقد و المشاكل

و هكذا انتهت الجلسة الأولى ليمان مع الطبيبة النفسية و خرج يمان من العيادة بعد أن حدد موعداً للأسبوع القادم وتوجه نحو السيارة المركونة جنب العيادة ، ركب سيارته و توجه بها مباشرة إلى البحر و نزل من السيارة و توجه نحوه الرمال و جلس وأخذ ينظر لئمواجه الهائجة أمامه كأنها تعبر عن ما يدور في قلبه و تجسد الغضب و القلق بأمواجها و قال يمان ما أحبه في البحر هو أنك تحفظ الأسرار و تغرقها في قاعك حتى لا يعثر عليها المتطفلون المتنمرين، أتمنى في بعض الأحيان لو كنت جزء منك و أغوص في أعماقك لأحمل معك الأسرار و لا تبقى وحيدا وسط كل هذه الهموم فأنت تنصت للجميع لكن لا أحد ينصت لك أو أنك أيضا لا تتق في الناس لعل أمواجك الهائجة اليوم تعبر عن ماذا يأسك أم أنا من يتخيل هذه الأشياء و أصبت بالجنون

ويأتي من ورائه صوت عجوز لا لم تصب بالجنون يابني

يمان: من أنت

الرجل العجوز : اعتبرني عابر سبيل جاء ليجلس معك في وحدتك أمام الأمواج

يمان: تفضل بالجلوس

الرجل العجوز: (وهو يجلس) يا بني الحياة ليس بتلك الصعوبة التي يظنها البعض، فنحن البشر الذين من نصعب الأشياء أو نجعلها سهلة

يمان: يمكن لكن من يريد أن يصعب الأمور

الرجل العجوز : خذ على سبيل المثال إذا أخذت شيئا ثمينا و عرضته بسعر أرخص لن يشتريه كثير من الناس لأن الناس في نظرهم من هو ثمين هو الذي جودته أعلى وليس الأرخص

يمان: أظن أنهم فقط هذا يحبون تصعيب الأمور

الرجل العجوز: ليس لأنهم يحبون تصعيب الأمور هذه هي طبيعة الإنسان يا بني لأنهم يعتقدون بأنهم سيصلون بسرعة

إلى مرادهم لكن لا أحد يحب تبسيط الأمور مثل بعض الكتاب يكتب بطريقة لن يفهما الكثيرون بداعي الثقافة و خبرته لكن لو إنه بسط الأمور لقرأ له الكثيرون و سيكون بذالك أوصل فكرته ورسالته لجميع الفئات بدون فلسفة و تعقيداً على القارئ

يمان: نعم طبيعة الإنسان حتى لو درسناه لأعوام سنخرج بأيادي خالية من الأجوبة

الرجل العجوز: نصيحة لك يا بني إفعل ما شئت و عش حياتك و ترك الهموم وراء ظهرك ،لأنك إلم تتركها ستظل تأكل في عقلك حتى تصبح من المجانين ، هناك ألم و حزن مرسوم على عينيك ضمض جروحك لعلك تجد شيء من الطمأنينة

يمان: لا أعرف هل أنا الذي لا يريد الطمأنينة أم هي التي ترفضني

الرجل العجوز: هي لاترفض أحد لكن لكي تأتي لك يجب أن تمهد لها الطريق وسرعان ما ستجدها أمام عتبة بابك

يمان: وأنت هل وجدت الراحة التي تتحدث عنها

الرجل العجوز: وجدتها في الحب

يمان: و إذا وجدتها في الحب كما تقول ماذا تفعل هنا وحدك بدون راحتك

الرجل العجوز: راحتي ماتت قبل أربعة سنوات

يمان: أ أ أنا أسف لم أقصد القول

الرجل العجوز:(مقاطعا) لا عليك يا بني لقد تركت لي كثير من الذكريات أتذكرها بها حتى ألتحق و أجتمع براحتي الغائبة عني

يمان: ألا تشعر بالوحدة بدونها

الرجل العجوز: بلا أشعر بها لكن أراه في كل مكان، عندما أفتقدها لكن في الحقيقة لا توجد دقيقة مرة بدون أن تكون في أفكاري و قلبي الذي مازال ينبض من أجلها

يمان: و هل لديك أبناء

الرجل العجوز: لا أنا للأسف عقيم

يمان: أ أ أسف

الرجل العجوز: أعرف ماذا يدور في ذهنك الأن لماذا لم تتركني بدون أن تقول شيء سأجاوبك ، لأننا نحب بعض ليس في سبيل المصالح أو من أجل إنجاب الأولاد نحن أحببنا بعضنا بدون شروط، وبدون انتظار المقابل فذلك في نظري هو الحب الحقيقي و ليس الحب المنافع والمصالح التي يروج في هذا الزمان أصبح المال هو الحب و هو كل شيء وذهب المعنى الحقيقي للحب ، استحوذت عليه عقلية المال هو كل شيء في الحياة وهم لا يعرفون أن الحب هو الذي يظل دائما و تبقى صورتك و ذكراك جميلةً في أعين الناس و ليس العكس أن تكون ذكرى في أعين الناس عبار عن طماعين و جشعين يحبون المال و المظاهر، لدرجة تقول مع نفسك ياليتني وجدت كوكبا آخر بعيداً عن هذه الكائنات التي يتحكم فيها المال وليس العكس

يمان: وما في نظرك الحل

الرجل العجوز: لا يوجد حل إعتبرها كأنها سلسلة غذائية إذا تغير فيها شيء سيختل توازن العالم

يمان: نعم لا يمكن أن يكون جميع الناس متشابهين هناك الخير و هناك الشر و الخب و هناك الكره أيضا

الرجل العجوز: يا بني أرى في عينيك حزن لكن وسط الحزن هناك شيء قيماً حافظ عليه و لا تدعه يذهب منك و إلى ستعود إلى أمواج البحر باكيا فتبكي معك الأمواج و تغرقنا جميعا في أعماقها ، و تخفينا كما تخفي الآن أسرارنا

يمان: ماذا تقصد بأنك رأيت شيء قيماً وسط الحزن

الرجل العجوز: ستعرف و وحدك يابني و أنت من الأساس تعرف فقط تحاول أن تقف بين مشاعرك لكن ذالك لن يدوم طويلا فالقلب عندما يفيض لا أحد يستطيع أن يوقفه حتى أنت

يمان: لعلك مخطئ فيما رأيته

،

الرجل العجوز: وأنت هل تراني مخطئ أم أنك فقط تبحث عن المبررات للهروب، تذكر يابني فقط الشجعان وحدهم من يقفون وراء من أحبو ،أما الهاربون فلا يستحقونه من الأساس فالحياة قصيرة جدا لدرجة أنك ستندم و تقول كما يقولون الناس ياليتني عدت إلى ذلك اليوم لأبوح بما في قلبي لكن سيكون القطار رحل و التذاكر إنتهت و أنت ستبقى مع حسرتك فمكانك تتألم على ذكريات كانت ستكون في المستقبل أيضا ،عش ما تريد و قل ماتريد لا تؤجل شيء للغد فلا نعرف ماذا سيقع من هنا لدقيقة تذكر كلامي يا بني و الأن مع السلامة يا بني

و رحل الرجل العجوز تاركا يمان سارحا أمامه في الكلمات التي نزلت من فم الرجل العجوز ، ظل يراقب الأمواج في صمت حتى سمع الهاتف يرن و كان المتصل أسيل فأجاب مرحبا

أسيل: أرجو ألا أكون قد أزعجتك

يمان: لا بالعكس

أسيل: فكرت كثيرا قبل أن أتصل لكن أريد مساعدتك أنا أنتقل من البيت و أحتاج شخص لينقل لي الأثاث زودني برقم شخص تعرفه أرجوك

يمان: هل أنت في بيتك الآن

أسيل: نعم

يمان: أنا سأتي لم الأن

أسيل: لا لاداعي أن تزعج نفسك من أجلي

يمان: أسيل أنا أتي مع السلامة

و قطع المكالمة و نهض و توجه بسيارته مباشرة لبيت أسيل فوجدها جالسة أمام الباب تحتضن نفسها و ترجل من السيارة و ذهب إليها و جلس جنبها قائلا هل أنت بخير

أسيل: أعتقد ذلك

يمان: المنظر من هنا جميل

أسيل: لا أريد دخول بيته

يمان: تعنين أبوك صحيح

أسيل: صحيح وأفكاره تشمل مصلحته فقط و لا يفكر في غيره

يمان: إن كنت تردين أن تكلم فأنا أسمعك

أسيل: ليس الأن فأنا أشعر بالاختناق

يمان: أين ستذهبين الأن

أسيل: الصراحة لا أعرف لكن ما أعرفه هو أني لن أبقى هنا أبدا

يمان: هل لديك مكان تذهبين إليه

أسيل: كنت أنوي المبيت عند صديقتي لكنها خارج البلاد لكن على ما أظن سأذهب إلى الفندق

يمان: لا طبعا الفندق لا، لدي فكرة ما رأيك المبيت في بيتي

أسيل: طبعا لا

يمان: لا لم أقصد في بيتني الذي أقيم فيه لدي بيت آخر لا يسكنه أحد و ممكن أن تقيم فيه

أسيل: لا أنا أزعجك كثيرا

يمان: أصلا البيت مغلق و سيبقى كذلك و من الأحسن أن تستفيد منه على أن يبقى هناك بدون فائدة ، هو ليس بالبعيد على محلك أفضل لك من الفندق ما رأيك

أسيل: حسنا لكن بشكل مؤقت و سأدفع لك الإيجار

يمان: ألسنا أصدقاء

أسيل: نعم نحن كذلك و لكن الصداقة شيء والعمل شيء آخر

يمان: حسنا ان اتجادل معك أين أشيائك التي تريدين حملها

أسيل: كنت أريد أن آخذ معي حتى الاتات لكن تذكرت فهي ليست لي هي لأبي وأنا لدي فقط بعض الملابس وبعض الكتب سأحضرها و نذهب

يمان: ألا تريدين مساعدتي في حملها

أسيل: لا فهم ليس بالوزن الثقيل

وأثناء نزولها وحتى وصلت الباب كانت تترنح كشخص ثمل من شدة تقل الحقيبة الجلد التي تحمل فيها الكتب و في اليد الأخرى حقيبة مثل الثانية فيها ملابسها، ورائها يمان و أسرع يحمل عنها الحقيبتين و وضعهما في السيارة و قال لها لماذا لم تريدين أن أساعدك في البداية

أسيل: لقد أزعجتك فيما فيه الكفاية

يمان: لا لم تزعجين و لا شيء من هذا القبيل توقفي عن قول مثل هذه الكلمات التي ليس لها معنى هيا بنا نذهب للبيت، و نرى هل يحتاج شيء لأنني لم أذهب له منذ فترة طويلة.

و ركبا الاثنان السيارة التي توجهت بهم نحو البيت الثاني ليمان و كانت البيت يوجد في عمارة راقية و دخلا للعمارة و طلبا المصعد ، دخلا للبيت و أخرج يمان المفتاح و فتح الباب كانت الشقة تبدو جميلة من حين الأثاث و كل شيء إلى الغبار المتناثر التي توحي بأنها لم يزره أحد منذ فترة طويل

يمان: لن تستطيع المبيت اليوم وسط كل هذه الغبار سأتصل بشركة التنظيف

و تصل يمان بشركة التنظيف التي قالت له لا يمكن أن يأتو الأن و سيأتون غدا صباحا و ينظفون الشقة ، زودهم يمان بالعنوان و المكان المفتاح الذي سيتركه مع حارس العمارة و أضاف أيضا أن أجرهم سيأخذونه من عند الحارس اتفق الطرفين و قطع الاتصال ، إلتفت يمان لأسيل التي كانت تنظر له بنظرات متسائلةً و قال لها ما دار بينه وبين الشركة و قال لها لدي فكرة لكن بدون إعتراض

أسيل: ماهي

يمان :(وهو يخرج من جيبه مفاتيح البيت الذي يقيم فيه) هذه مفاتيح بيت سأوصلك هناك و ستقومين فيه حتى الغد عندما تكون الشقة جاهزة ، أما أنا سأذهب للمبيت مع صديق لي

أسيل: لا أستطيع القبول سأذهب للفندق

يمان: لماذا ألا تثقين في أصلا ستقيمين وحدك

أسيل: لا ليست مسألة ثقة لقد فعلت الكثير من أجلي اليوم ولا أريد سلبك بيتك أيضا

يمان: هل تعرفين ماذا لا أريد النقاش هيا بنا

و خرج الإثنان و توجهو لبيت يمان الذي وصل له في بضع دقائق ، و قف أمام البيت و أخرج المفاتيح و أشار لها على الباب و قال لها إذا إحتجت أي شيء أو أردت الإستفسار عن شيء ما إتصلي بي و أضاف أيضًا لا تقلقي لن يأتي للبيت أحد و شكرته أسيل و توجهة للبيت مع يمان الذي حمل لها حقائبها و تركها أمام الباب بدون أن يدخل ، ذهب نحو سيارته و أخد يتوجه بها إلى الفندق لأن يمان كان يكذب ليس لديه أصلا أصدقاء لكي يقيم عندهم و صل الأخير إلى الفندق

و رحبو به و طلب جناحاً لليلة واحدة فقط و دخل الجناح و رما بنفسه نحو السرير، ينظر لسقف كأنه ينظر لشيء لا يراه أحد غيره و في الجهة الأخرى دخلت أسيل لبيت يمان وضعت حقيبتها على الأرض ، كانت تتصرف بخجل كأنها ليس وحدها و بعد دقائق إرتاحت قليلا و قررت أن تأخد حماما لعله يبعد عنها التعب الذي أحاط بجسمها و نفسيتها جراء ذالك الحوار الأشبه بالحوار السام مع أبوها الذي يريد تزويجها من أجله فقط متضاهرا من أجل مصلحتها و بعد الحمام لفت نفسها ببرنس الحمام و فتحت حقيبتها و أخذت تلبس ملابسها و جلست على السرير بعد إنتهائها من وضع أخر قطعة على جسمها ، ما أن جلست على السرير حتى أدركت أنها لم تأكل شيء و داهمها الجوع و ما أن قرر ت النهوض حتى سمعت جرس الباب يدق فشعرت بالتوتر وسرعان ما زال توتر من سماعها الصوت الذي كان و راء الباب يقول مرحبا يا سيدتي لقد أرسل السيد يمان عنوانك لمطعمنا وطلب منا أن نوصل لك الأكل ، و لأنها كانت ترتدي البرنس فقط قالت له كم الحساب التي نوة أنها ستمرر له المال من تحت الباب فأجابها لا ياسيدتي فسيد يمان دفع ثمنه ، أجابته إترك الأكل أمام الباب لو سمحت و شكرا لك كثيرا و بدوره ترك الأكل و ذهب بعدما شعرت بأنه ذهب فتحت الباب و أخدت الطعام بسرعة و أغلقت الباب متوجهتا

نحو المطبخ حيت كان هناك طاولة ، جلست عيها لتفتح الكيس الذي فيه الطعام المكون من مشروب غازي و عصير الليمون و بيتزا و هنبرغر و قطع اللحم مع الدجاج بدا لها ذالك الأكل كثيرا ، إتصلت بيمان قالت له ما كل هذا الأكل و أجابها لم أعرف ماذا تفضلين فختر ذالك الطعام في أمل أن يعجبك أي أحد منهم و إلم يعجبك أطلب لك الأن شيئا أخر قالت له لا أنا أكل كل هذه الأطعمة و شكرته و أنهو الإتصال.

بعدهما أطعمت أسيل بطنها الجائعة ذهبت للنوم بعد تعب اليوم و في الجهة الأخرى كان يمان يجلس أمام أوراقه البيضاء كعادته ، التي طلبها من الفندق بعد إنتهائه من مكالمة أسيل ، بدأ بكتابة رواية الجديدة تحت عنوان ملاكي و ظل طوال الليلة يكتب كأنه هرب من العالم الحقيقة و دخل في عالم الأوراق و في تلك الليلة إستطاع أن يكمل جزء ليس بالقليل من الرواية و حل الصباح عليه دون أن يدرك ذالك و سرعان ما نتبه للساعة أخد هاتفه من أجل أن يكلم شركة التنظيف و تأكد من وصولهم للبيت ، أجابته موظفة هناك في الشركة و أكدت له أنه سيذهبون للبيت بعد قليل و أنهى المكالمة و توجه نحو الحمام بنية الإستحمام و ما أن أراد الاستحمام حتى وجد الماء البارد فقط و عاد مرة أخرى

للهاتف المخصص في الغرفة للإتصال بموظف الفندق أجابه معتذرا أن هناك عطل في الفندق بأكمله ، يحتاج على الأقل ساعتين و أنهى المكالمة و توجه مرة أخرى للحمام فاتحاً الماء لينزل كالمطر و هو يحدق فيه قال مخاطبا نفسه لعل هذا الماء البارد يطفئ النار التي في قلبك يا سيد يمان ، انتهى به المطاف بالإستحمام بالماء البارد لعله أطفأ تلك النار حقا و في هذه الأثناء كانت أسيل قد نهضت من النوم و خرجت للمحل كالعادة و ما أن وصلت للمحل حتى وجدت أبوها في إنتظارها فتحت المحل و تبعها أبوها للداخل قائلا هل نمت في الشارع

أسيل: نمت فوق السحاب

الأب: لا تكونين مغرورة بنفسك و هيا نذهب للبيت

أسيل: لتتحكم في كأنني دميتك ،أرجوك إرحل و عش كما شئت لكن بعيداً عني و عن عالمي

الأب: أنا حقا لا أستطيع أن أفهمك لماذا تتركين كل ذلك الثراء و تأتي هنا ، لتفتحين محل الورود لو كان أي أحد في مكانك لما ترك كل شيء و جاء إلى هنا

أسيل: لكن أنا التي هنا لا أحد غيري ، أنا أفعل ما أريده و ما أنا أشعر به ، هذا المحل يعطي السعادة و الدفئ و الطمأنينة الذين للأسف أنت لا تعرف عنهم شيئا ،و أنا كنت أريد منك فقط أن تقف إلى حابت إبنتك و ليس ضدها لكن مشكلتنا نحن البشر و غريزتنا هي أننا نندم حتى يفوت الأوان، لأننا أنانيون دائما نعتقد أننا نفعل الصواب لكن لا أحد معصوم من الخطأ حتى الأباء ، و أنا هنا سعيدة جداً في عالمي الصغير و يجب أن تكون سعيداً لسعادة إبنتك لا أن تحاول أن تدمرها بل العكس يا أبي

و قبل أن ينطق الأب بكلمة دخل للمحل زبون و قال شكرا لك على الورود البارحة لقد أنقذت زواجي ، و رحل و قال الأب ماذا يقول هذا المعتوه، قالت أسيل البارحة كان عيد ميلاد زوجته و نسي و لكنه تذكره في الأخير و كان قريب من محل فدخل يبحث عن الورود التي تحبها زوجته، لكن لم يكن يعرف إسمها و بعد نصف ساعة من البحث وجدنها لذلك شكرني هل تعرف أن إبتسامة الناس هي شيء يدخل البهجة عندما يشترون الورد لأحبابهم أو عائلة أو الأصدقاء لذالك هذه هي سعادتي

،

الأب: ماذا سأقول لك

أسيل: لا تقل شيئا فقط تمنى لي السعادة ، أنا هنا في أي وقت أردته لكن بدون أفكارك و خططك لي أرجوك

و رحل الأب و ترك أسيل مع ورودها و التي جاءها اتصال من صديقتها و تكلمت معها تقول لها وجدت بيت و كيف يمان ساعدها فجأة قالت لها صديقتها هذا يمان يحبك، كأن نزل على أسيل ماء الثلج و قالت ماذا تقولين هيا سأنهي الإتصال ، هكذا أنهت الإتصال و في داخلها كانت تعلم أنه يكن لها مشاعر لكن ما إسمها و هي أيضا تكن له مشاعراً بدون وضع إسم فالجميع في الأول يبحث عن عذرٍ أو مهرب و في هذا الأثناء فتح باب المحل و الذي قاطع الأفكار التي كانت تجول في عقل أسيل بين الإنكار و محاولت وجود سبب يفسر الأمر و إلتفت و وجدت أمامها يمان الذي قال صباح الخير يا أسيل و أجابته مرحبا

يمان: هل أنت بخير أراك متوترة قليل

أسيل: فقط بعض المشاكل

،

يمان: أنا هنا في أي وقت تكونين مستعد للتحدث المهم لن أخذ من وقتك جئت لأقول لك أن البيت دخلو له الأن شركة التنظيف و سيكون جاهزا في المساء و سأقلك في المساء

أسيل: لا داعي لذلك سأذهب وحدي

يمان: متأكدة

أسيل: نعم أرجوك

يمان: حسنا المفتاح سيكون مع حارس العمارة و إن أردت أي شيء من المشتريات أو الصيانة أو أي شيء تحتاجينه سيكون هناك ليلبي لك مطالبك

أسيل: حسنا شكرا كثيرا لك يا يمان لماذا أتعبت نفسك للمجيء إلى لو إتصلت كان أحسن

يمان: أعتقد أنني أزعجتك

أسيل: لا لا لم أقصد ذلك

،

يمان: أعلم أنا أمزح في الحقيقة أردت أن أراك

أسيل: لماذا

يمان: لأودعك سأسافر يوم الغد لكي أبتعد قليلا عن هذه الأجواء و أكمل روايتي ، الهواء جديد أفكار أجدد و في الح... الح الحقيقة

أسيل: في الحقيقة ماذا

يمان: أعرف أن لديك الكثير من المشاكل في حياتك الأن و فكرت مع نفسي لماذا لا تعطي نفسك إجازات و نستطيع سفرا معا و ترتاحين من الأجواء المتوترة هنا

أسيل: لا أعرف ماذا أقول لك حقا

يمان: لا ضغط يمكن أن ترفضي أتفهمك، المهم أنا سأرحل الأن و سأتحرك غدا مع الساعة العاشرة صباحا و سأذهب

بالسيارة و الوجهة التي أنا ذاهب إليها تستغرق يوم كامل و اذا غيرت رأيك فقط إتصال منك يكفي

أسيل: حسنا و شكرا حقا على العرض

و خرج يمان تركاً أسيل و حدها و تقول مع نفسها السفر الأن فكرة جيدا حقا، لأبتعد عن التوتر و القلق و أن أستجمع أفكاري لكن هل ستكون غريبة لو ذهبت معه، لا أعرف و أخذت الهاتف وهاتفه صديقتها و أخذ رأيها و شجعتها قالت لها فرصة لك لترتاحي قليلا من أبوك المتسلط و إن كنت قلقة من يمان فلا داعي لذلك فهو إنسان مشهور ،و حسن الخلق لذا لا داعي للقلق لكن إفعلي ما يقول لك قلبك و ما يريده وردت عليها قلبي يريد أن يرتاح ويبتعد عن أبي لبضعة أيام و تفادي ضغطه لي و محاولته لتحكمه في حياتي و قالت لها صديقتها حسنا إذهبي معه فأجابت أسيل لا أعرف سأفكر المهم سأقطع الإتصال الأن

في صباح الغد كان إستعد للرحيل بعد أن إستقرت أسيل في البيت الجديد بعدما قامو عاملون النظافة بتنظيفه ، استقرت فيه و يمان عاد لمنزله و الأم هو في سيارته يستعد لرحلته شغل السيارة و بدأ يتحرك و فجأة ضغط على المكابح كانت

أسيل و قفت أمام السيارة بلباسها الأبيض و في يدها حقيبة سوداء و ما أن رأها يمان إعتقد للحظات أنه رأى ملاك أمامه ، لم يتحرك ظل في مكانه حتى جاءت أسيل و فتحت باب السيارة و صعدت و أغلقت الباب و يمان مزال بوضعية الجماد في مكانه ، بدون حراك و قالت له و هي تنظر أمامها هيا بنا هيا هيا بنا نحو مغامرتنا الجديدة كانت تبدو كالطفلة التي تكتشف أشياء جديدة ، يمان أخيرا إستطاع الخروج من غفوته أو نقول من صدمته أو أترك لقرائي إختيار كلمة المناسبة ، لم يقل شيئا و شغل السيارة و بعد نصف ساعة من الطريق كان الصمت هو عنوانها بين الطرفين و قاطع ذالك الهدوء هاتف يمان المكتوب عليه زهراء و لأنه كان يقود قرر أن يرفض المكالمة و قالت له أسيل ممكن أن يكون إتصالا مهما كأنها تقرأ أفكاره و قالت له أنا سأرد و أشغل مكبر الصوت لتتحدث على راحته فقال حسنا ، أخدت أسيل الهاتف من يده و أجابت و شغلت مكبر الصوت و جاء صوت من الهاتف قائلا مرحبا يا عسل

يمان: مرحبا يا زهراء ماذا تردين

زهراء: ألا أستطيع سؤال عن صديقي و حبيبي سابق

يمان: أنا لا أمزح ماذا تردين

زهراء: لماذا كل هذا الغضب ما السبب يا عسل

يمان: الناس يازهراء لا يدعوني أرتاح

زهراء: المهم ما رأيك أن نتناول العشاء أريدك في موضوع مهم

يمان: أنا خارج من المدينة و لا أعرف كم من الوقت حتى أعود لدى قولي لي هنا أو سأغلق الخط أنا في السيارة الآن و لا أريد أن أقوم بحادث من وراء مكالمتك الغريبة

زهراء: حسنا أردت أن أقول لك لماذا لا تمنحني فرصة أنا أعشقك

وبعد هذه الكلمة أخذ يمان الهاتف من يد أسيل و رماه من السيارة إلى الخارج

أسيل: لماذا فعلت هكذا

،

يمان: كيف هكذا

أسيل: لا تجرح فتاة يا يمان

يمان: أنا لا أجرح أحد فهذه زهراء مهووسة فقط تريد أن تمتلك كل شيء ، أنا وهي ليس بيننا أي علاقة ،مرةً واحدةً تناولنا العشاء معا فقط لا غير و هي شخص يحب أن يمتلك الأشياء متلها لا يعرف معنى الحب

أسيل: وأنت

يمان: أنا ماذا

أسيل: هل تعرف الحب

يمان: لو سألتيني من قبل لكنت قلت لك الحب مجرد وهم و لضعفاء فقط ، لا وجود له فقط البشر من صنعه من أجل عدم شعور بالوحدة و من أجل شريك في الحياة فقط، لكن الأن سأقول لك الحب شعور جميل و قاسي فهو مثل الحرب لا تعرف هل ستفوز فيها أم أنك ستعود خائبا محطما و قلبك سيعم فيه الظلام و لو خسرت معركة الحب

أسيل: ماذا سيقع لو فزت

يمان: ستشعر كأنك طائر حر يحلق فوق السماء و في قلب سيسطع فيه نور يضيء لك حياتك ، يجعلها جميلة ستحلق مع نجوم في الليلة يكون فيها القمر مكتمل ليهنئك على فوزك بالحب

أسيل: يمان كلامك ليس بكلام كاتب فقط بلاغيه حب و إنسان عاشق أيضا

يمان: (وأصابه التوتر)أ...أ أنا لا...لا هل نسيت أنا كاتب

أسيل: حسنا يا كاتب

يمان: ما رأيكِ أن نتوقف قليلا في محطة القادمة

أسيل: لماذا هل تعبت ، أستطيع أن أتولى القيادة عنك

يمان: لا ليست مسألة تعب فقط إن أردت شراء شيء ما نسيتيه غالبا الناس ينسون بعض الأشياء أثناء السفر و لا يتذكرونه إلى وهم على الطريق

أسيل: لا لم أنسى شيء أجِّلْ قليل نحن خرجنا الأن على بعد نصف الساعة و طريق طويل و إن توقفنا كل نصف ساعة لن نصل أبدا

يمان: معك حق

و عم صمت المكان مرة أخرى و بعد نصف ساعة تقريبا قرر يمان أن يتوقف عند محطة الإستراحة و توقف فعلا و لم تعلق أسيل هذه المرة ، نزلت من السيارة و ذهبت مباشرة إلى الحمام ،عادت بعد عدة دقائق ولم تجد يمان في السيارة و جاء موظف يعمل هناك قال لها لقد أوصانا السيد الذي معك عندما تعودين أقول لك أنه جالس في المقهى التي أمامك و شكرته أسيل متوجهتا إلى يمان الذي كان ملئ الطاولة المقهى بالإفطار ، جلست أسيل وقال لها هل يوجد شيء ناقص أحضره لك و قالت له مستغربةً كيف علمت بأنني أتضور جوعا لا أعرف لنقول فقط مجرد تخمين المهم هل اعجبك الأكل فأجابت نعم أعجبني.

و بعد أن أنهو الأكل خرجو من المقهى و عادو إلى السيارة لكن هذه المرة أصرت أسيل على أن تتولى قيادة السيارة و يمان لم يرفض ، هكذا تولت القيادة و في طريق أخرج يمان كتاب من خلف السيارة وبدأ يكتب فيه و أسيل لم تقاطعه إلى بعد أن أنهى ما كان يكتبه و سألته ماذا كنت تكتب إلم لم أكن أتطفل عليك فقال فكرة الرواية

أسيل: غريب جاءتك فكرة في الطريق

يمان: لا غريب في ذلك لأنني دائما تأتيني أفكار بدون علم و بدون أن أفكر فيها لدى دائماً أحمل معي أوراقي لأكتب و هذا الكتاب أدون فيه فقط الفكرة و في الأوراق الأخرى أكتب عليها الرواية مباشرةً

أسيل: يعني أنك تكتب على الأوراق و لا تكتب على الحاسوب

يمان: نعم فالكتابة على الورق شيء لا يقدر بثمن بالنسبة لي لذا أكتب عليها دائما تستطعين أن تقول أنَّ أفكاري قديمة

أسيل: لا بالعكس ما تفعله جميل و يحافظ على قيمة الكتابة أقدرك لفعل ذلك

يمان: شكرا أول مرة أحد يمدحني، و لا يقول إنك عقلية قديمة و متخلف

أسيل: من يقول عن شخص متخلف فهو المتخلف بحد ذاته باستخدامه هذه الكلمات ، بعدم تقدير قيمة الشخص الذي أمامه

يمان: في هذا العالم ماتعلمته هو أن الشخص يجب أن يقدر نفسه ،لأن لا أحد سيقدرك سيستهزؤون بك أو سيمدحوك لكن وراء ظهر سيقولون عليك أنت متخلف و أحمق و جميع الكلمات التي تجرح و هناك من يبتسم في وجهك وهو في الحقيقة لا يريد أن يراك تنجح ،يريد أن يراك محطماً نحن في هذا العالم يا أسيل بالنسبة لي ، كأننا في حرب نفسية مع نفسنا و مع الناس لدى يجب أن نحارب و أن لا نخسرها لكي لا نخسر أنفسنا

أسيل: معك حق في كل شيء قلته لكن لماذا لا يعيش الجميع في سلام بدون حروب و بدون قتال و بدون غيرة وبدون كره

يمان: مستحيل لأن الشر موجود، و سيضل والخير كذلك اعتبريهم توازن العالم وإن إختفى أحد منهم إنتهى العالم أو شيء من هذا القبيل

قالت أسيل مقاطعة حديث يمان ما رأيك أن نرتاح قليلا

يمان: حسنا توقفي على جنب لكي أتولى القيادة

أسيل: لا حتى نصل المحطة القادمة و نبدل

و بعد عدة دقائق وصلو للمحطة ، نزل الاثنان و ذهبوا لمقهى ليرتاحوا قليلا من الطريق و كانت الساعة تشير إلى قرابت العصر و نهض يمان عند أحد العاملين في المقهى وقال له هل يوجد فندق قريب من هنا فقال له لا يوجد هنا لكن إذا ذهبت من هنا على ما أظن بعد ثلاثة ساعات ستجد لافتة مكتوب عليها فندق الظلام ، إسأل أحد المارين سيدلونك عليه و شكر يامان النادل و ذهب ليجلس مع أسيل

التي قالت ما بك يا يمان لقد طولت الحديث مع النادل هل هناك مشكلة

يمان: لا توجد مشكلة فقط أنه بعد عدة ساعات سيحل ليل و ليس في مصلحتنا أن نقود في الليلة

أسيل: إذا سنصل على يومين

يمان: لا سنصل الغد الساعة العاشرة ليلا أو أكثر بساعة لا تقلقي قبل أن نخرج لطريق درست كل شيء

أسيل: حسنا جميل و أين سنبقى في الليل

يمان: لقد قال لي النادل أنه يوجد فندق على بعد ثلاثة ساعات من هنا المهم لم أراك طلبت شيئا

أسيل: لست جائعة لكن سآخذ قهوة سوداء

يمان: هل تحبين قهوة السوداء

أسيل: كثيرا

يمان: جميل أنت أيضا مع أن مذاقها مر لكن تشعرك بالحياة

أسيل: تعبير جميل و هي أيضا ونس الوحدة و مع أنها مرة جمالها لايوصف

يمان: نعم ما أجملها هل نطلبها لنتمتع بمرها

أسيل: نعم نحتاجها في الحقيقة

و طلبا الإثنان القهوة و شربها على مهل كما قال محمود درويش(القهوة لاتشرب على عجل، القهوة أخت الوقت تُحْتَسى على مهل) و بعدما أن أنهوا عادوا إلى سيارة وتوجهوا للفندق بقيادة يمان، بعد ساعات وصلو للفندق و لم يتوهوا بسبب اللافتات التي تشير إلى مكان وجود فندق الظلام و دخلوا الإثنان كان فندق عادي جدا و فيه من الجمال شيئ ما في نفس الوقت ليس رديء و دخلو وقفوا أمام الاستقبال و لم يجدوا أحدا إنتظروا قليلا وبعد دقائق جاء رجل عجوز قائلا مرحبا بالأولاد، أجاب يمان مرحبا ياعم و رد عليه الرجل العجوز كأنه نزعج من كلمة العم و قال نادي لي الحاج

يمان: أعتذر منك

الحاج: لا بأس يا بني قل لي بماذا أخدمك

يمان: غرفتان لو سمحت

الحاج: يوجد غرفة واحدة بسريرين

يمان: ألا يوجد فندق آخر منهما

الحاج: لا بني فقد هذا الذي أنت فيه

يمان: أريد منك خدمة

الحاج: تفضل

يمان: أريد أن أبقى الليلة هنا معك فقط كرسي كافي ما رأيك

الحاج: قل من الأول ليس معك المال يا بني

،

يمان: لا فهمت خطأ سأحجز غرفة ستبقى فيها صديقتي و لأن ليس لديك غرفة زيادة سأبقى معك حتى صباح ،و سأدفع لك الضعف

الحاج: ليس كل شيء يشترى بالمال قل لي ما هو عملك يابني

يمان: روائي

الحاج: جميل جدا الليلة ستكون ليلة طويلة لكن نقصرها بحديثنا المهم ساعد الأنسة التي معك في حمل الحقيبة، و أوصلها للغرفة فاليوم جميع العمال في إجازة و بعد أن توصلها للغرفة سأكون في إنتظارك هنا.

وفعلا أخذ يمان المفتاح و صعد مع أسيل و التي قالت له لماذا لا نبحث عن فندق آخر فقال لها لا يوجد هنا غيرهم و لا مشكلة فقط ليلة واحدة و أنا أيضا لا أحب نوم و أوصلها و دخلت أسيل الغرفة بعد أن ودعت يمان ، عاد إلى مكان الإستقبال وجد الحاج جالساً في كرسيه ، إلى جانبه كرسي آخر و الذي جلبه الحاج عندما كان يمان يساعد أسيل و جلس يمان إلى جانب الحاج و عم الصمت للحظات و قطع

ذلك الصمت قطرات المطر التي بدأت تتساقط و جاء معها النسيم الذي داعب و جه يمان لأن الإستقبال كان قريبا من الباب مفتوح و كان منظر المطر جميل في تلك الليلة و في الوقت الذي كان يمان يتأمل المطر قال الحاج مقاطعا تأمل يمان في قطرات المطر أين أنت متوجها يابني

يمان: في رحلة لجمع الأفكار، و لقاء أناس جدد و تغيير نمط أو روتين حياتي

الحاج: أحسنت يابني فيجب على الشخص أن يبتعد كل فترة و الأخرى عن بيئته ليتعرف على العالم ،و يعيش أشياء جديدة لا أن يدفن نفسه في العالم الصغير ،الذي هو صنعه بنفسه فقط لأنه يشعر بالسلام و الإطمئنان، لكن ماهي الحياة سوى أن تعيشها و تغامر فيها و تحقق أحلامك و تزور بلدان جدد و تكتسب خبرة و أن تحب فالمحضوضين القليلون من يعطيهم الحب فرصة لتدوقوه بجماله و حزنه و فرحه و ألمه

يمان: معك حق القليل منى من تأتيهم هذه الفرصة

الحاج: وأنت يابني هل أحببت

،

يمان: لا أعرف

الحاج: قلبك سيخبرك عندما يتأكد لا تقلق لكن لا تنكر و تدفن حبك في قلب فتصبح كالمجنون ، و تجري في الشوارع مفتشا عن حبك الذي ضيعته بيديك

يمان: في بعض الأحيان يتمنى الإنسان أن يصبح مجنون ليهرب من العالم

الحاج: يابني نحن هم المجانين ، من لديه المال يريد أكثر بدافع الطمع و من لديه الصحة يبحث عن المال و من لديه الحب يخون أليس نحن المجانين

يمان: معك حق نحن المجانين و أنت أحببت من قبل

الحاج: لن أتكلم لك عن الحب لو أنني لم أحب

يمان: يعني أحببت

الحاج: نعم أحببت

يمان: وما قصتك

الحاج: قصة يمكن أن تقول كأنها فيلم

يمان: أمامنا الليلة طويلة و أتمنى أن تحكي لي قصتك

الحاج: كنت شرطي قبل أن أتقاعد و كنت في فرع المخدرات و كنت متزوجا و في إحدى الليالي التي كان من المفترض أن أكون في العمل ،لكن تلك الليل لم يكن أي بلاغ و كانت ليلة هادئة فقررت أن أعود للبيت ، عدة للبيت فعلا و قبل أن أفتح باب الشقة سمعة ضحكات عالية مصدرها داخل الشقة ولم أفعل شيء بدأت أفكر في لا شيء و فجأة سمعت صوتا من ورائي كان رجل التوصيل و يحمل في يده بعض الطعام و عندما رأني واقفا أمام الباب إفترض أنني من طلبت الطعام سلمني إياه و دفعة له ثمنه ، و أمسكت الطعام و طرقت الباب و فتح لي رجلا كان يرتدي برنساً كان لي ، ما أن رأيته حتى بدأت بضربه و جاءت زوجتي و كنت سأضربها لكن عقلي أو كان شيطان أذي قال لي يجب أن تنضف شرفك فنهظت و تركته على الأرض وهي كان وافقتا تحدق في فأخرجت مسدسي ووجهته نحوها لكن شيء ما قال لي ماذا أنت فاعل هي خبيث و هو أكثر منها المهم

أنك عرفت الحقيقة و لا تدمر مستقبلك من أجل أحد
فأرجعت المسدس إلى مكانه ، أغلقت الباب و إتصلت بصديقي و جاء و معه الشرطة ، أمسكوا بهما متلبسين و هكذا قلت مع نفسي إنتهت قصتي مع الحب لكن لم يكن حب حقيقي كان فقط مسؤلية ، فتاة كنت أعرفها منذ صغري فتزوجت بها المهم وقلت لنفسي سأغلق باب الحب لكن ما لم أكن أعرفه أن الحب لا يقول لك أنا قادم أغلق قلبك و بعد هذه الحادث التي ظلت دائما معلقة في مخيلتي، في إحدا الليالي جائنا خبر بوجود حفلة في إحدا الشقق و شكوك بوجود المخدرات و ذهبنا مداهمن الشقة ووجدنا فتاة تبيع المخدرات و كانت في العشرين من عمرها، و قبضنا عليها و أدخلتها لأستجوبها قائلا مرحبا بك أنا إسمى عادل و أنت فقالت إسمي سوزي فقلت مستغربا سوزي!

سوزي: نعم لماذا أنت متفاجئ أنا أبي أجنبي و أمي عربية

عادل: قولي لي يا سوزي من هو الذي يزودك بالمخدرات و إن قلت لن نحبسك فنحن نريد زعيم العصابة، و ليس أنت لأن هذا نوع من المخدرات أصبح موجود في سوق و حسب بعض المعلومات إن جميع المخدرات مصدرها رجل واحد

سوزي: و أنا ما أدراني أنا لا أتاجر فيهم فقط استعملهم

عادل: واضح جدا أنك تستعملينها لكن لا أحد يحمل معه ألف غرام مخدرات هل أبدو لك أحمق أم أن دماغك انمسح من كثرت التعاطي

سوزي: ليس لدي أي معلومة أفيدك بها أنت فقط تضيع وقتك معي هنا

عادل: هذه فرصة لك فقرري الأن بأن تتعاونين معنى و أنا سأضمن لك الخروج من هنا، لكن إذا أنا خرجت من هنا بدون شيء وزملائي الذين سيدخلون من أجل استجوابك لن يكونوا لطفاء مثلي لذا القرار في يدك الأن ياسوزي

سوزي: حسنا لكن سأرحل منهما بدون عقاب

عادل: لا تقلقي ما يهمنا هو رأس الكبيرة ليس أنت ، الأن إليك الخطة نريدك أن تتقرب منهم و تصبحين من ضمنء عصابتهم و عندما يكون متلبسين ستقومين بتسريب الموقع و مكان التسليم ونحن سنقوم بالباقي

،

سواريز: خطة جميلة لكن هل لديك فكرة كيف ستدخلني معهم فأنا مجردة تاجرة صغيرة و أتعامل مع رجاله و ليس هو

عادل: أطلبي عمل معه لا أعرف كيف ستقومين بها لكن مهم جدا أن تشتغلين معهم و عندما تدخلين سنرى كيف ستجري الأمور، و سنجاريها لدى لا تقلقي سنكون قريبين منك و سنزرع شريحة في يدك لمعرفة كافة تحركاتك و سنعطيك جهاز صغيرة لن تستخدميه إلى عندما يكونون مع شحنة المخدرات و هذا جهاز صغير يحتوي على زر أخضر عندما تضغطين عليه سنأتي في المكان الذي أنت فيه

سوزي: أشعر أنني في فيلم أمريكي ههه جميل أحب المغامرات

عادل: يجب أن تأخذين الأمر بجدية و أكثر حذرا سيقتلونك بسهولة يا أيتها التي تحب المغامرات

سوزي: حسنا هل استطيع الذهاب الان

عادل: طبعا لا يجب أن تحتجزين هنا لمدة ثلاثة أشهر و في هذه ثلاتة أشهر ستخضعين لتدريب على يدي أنا شخصيا، و سنعالج إدمانك لأننا لا نريد جاسوسا مدمرنا يدمر لنا كل شيء لأن هذه هذه المنظمة إذا استمرت في بيع هذا السم لشباب وهم مستقبل هذه البلاد ، لذا نحن حذرين جدا في كل خطوت وقبل أن تسأل لن نحتجزك في السجن سننقلك لمركز خاص ندربك فيه على جميل المهارات التي تحتاجينها أثناء العملية ، لا نريد أن نجذب علينا الأنظار خصوصا إذا أطلقنا سراحك الأن سنتير الشكوك حولنا و بعد ثلاثة أشهر سنضع خطتنا بالطبع بعد أن تكونين جاهزةً ونوحي بأنك هربت من السجن و بهذه الطريقة ستلحقين إلى الذي يزودك بالمخدرات المهم عندما يحين الوقت سنكمل و الأن هيا إنهضي نذهب

سوزي: إلى أين

عادل: إلى المريخ هيا

سوزي: حسنا أمزح معك فقط ألا تعرف المزح يا رجل

عادل: لا أمزح مع بائعين السم و قاتلين الأطفال و المدمنين و الأن كفاك تجاوبا معي و تحركي أمامي، وخرج الاثنان و

توجهوا إلى سيارة كانت تنتظرهم في الخارج، وصعدوا على متنها وفيها عادل و سوزي و الإثنان من رجال الشرطة وتوجهوا لمركز التدريب السري، وبعد وصولهم وجهها عادل إلى غرفة خصصة لها و هو ذهب أيضا لغرفته ،و في الصباح الباكر تمام الساعة الخامسة صباحا، فتح عادل غرفة سوزي و توجه نحوها و حاول أن يوقظها من النوم لكنها لم تستيقظ فأخذ قارورة المياه و سكبها عليها لتستيقظ مفزوعة وهي تشتم لكن عندما رأت عادل صمتت و عيناها تمتلئان غاضبا و قالت ما بك يا رجل هل جننت

عادل: أمامك بعض الاختبارات التي يجب أن نفعلها قبل أن نبدأ في التدريب

سوزي: وما هي هذه الاختبارات

عادل: لنرى كم نجحت في تدمير صحتك

و صمتت سوزي و أخدها عادل و قامت بالإختبارات الازمة و بدأو بعدها مباشرا بتدريب الذي بدأ بركض ، و الذي كانت سوزي سيئة جدا بسبب تعاطيها المخدرات و شرب

الكحول وتدخين و بدى على عادل الاستياء و أخرج هاتفه من جيبه وطلب الرقم مكتوب عليه الرئيس

عادل: أسف على الإزعاج لكن هذه الفتاة كارثة عضمى لا أظن أنها مستعد لأي شيء من هذا، لا حالته الجسمانية تصلح و لا أعتقد العقلية كذلك تصلح كيف نثق في مدمنة

الرئيس: أنت تعلم لا حل لدينا غيرها وأنت تعلم أن علينا الضغوط ويجب أن نقبض عليه مهما كلف الأمر إذا افعل كل شيء لتكون هذه الفتاة جاهزة بسرعة لا وقت لدينا لنضيعه و الأن هيا تمالك نفسك و اذهب جهز الفتاة

و بعد أول أسبوع كانت الأيام متشابهة كل يوم يستيقظ عادل و ويرش سوزي بالماء، يتوجهون للركض و بعدها ممارسة الرياضات القتالية ، لكن بعد إنقضاء أسبوع بدأت سوزي تفقد السيطرة على نفسها لأنها مدمنة مخدرات ، أصبح و جهها شاحب جدا كانّها إحدا الزومبي من أحد الأفلام و لاحظ عادل سوزي أنها بدأت تفقد السيطرة على سلوكها و قرر أن يعالجها بطريقته الخاصة، جهز لها غرفة كبيرة في مركز التدريب و جاء بأجهزة الرياضية و بعض الكتب و أخدها للغرفة و حبسها هناك تخوفنا من أن تحاول الهرب أو تحاول

الحصول على مخدرات بطريقة ما ،و في إحدى الليالي بدأت تصرخ و تكسر أي شيء كان أمامها ،و بعد أن خارت قواها جلست على الأرض و أسندت ظهرها للباب و قالت أعرف أنك تسمعني ، لا تظن أنني لم أحاول أن أقلع عن التعاطي لقد جرب أكثر من مرة لكن لم أستطيع و جاء صوت عادل الدي كان وراء الباب جالسا على كرسي ، ينظر إلى الباب المقفل أمامه ، قال لها أنا ما أعرفه هو الإنسان عندما يرغب بفعل شيء لصالح مصلحته لا يجب أن يتردد أو أن يخلق أعذار تاف ولا أن يفقد الطريق و أنت لم تفقدي الطريق بل غرقت في أعماق البحار و أنا لا أعرف أين ستوصلنا واحدة مدمنة متلك طبعا إلى الهواية ، لم تقل سوزي شيئا لكن هبطت على خدها قطرة دموع كأنها تواسي سوزي و تقول لا عليك كل شيء سيصبح بخير ، فجأة قال عادل كأنه شعر بنفسه جرحها ففي الآخيرة هي إنسانة و قال لا عليك فلا تعرفين ممكن أن تكون هذه فرصتك في النجاة، لما لا و لم ترد عليه سوزي إكتفت بأن تحضن نفسها لعلها تدفئ نفسها ضلت في اللية كاملة في الأرض و عادل كان جالساً خارج الغرفة و حل الصباح ، هذه المرة عندما بدأو تدريب و لم يتجاوزو ساعة و احدة وقال عادل لسوري هيا إذهبي إرتدي ملابس ستجدينها فوق السرير و سنخرج قليلا و لا تنسي وضع القبعة فوق رأسك لا نريد أن يعرفك أحد ونفسد

المخطط و قالت له أين سنذهب ، فقال لها سؤال آخر و ستكملين التدريب اليوم بأكمله تركضين لن تنطق بكلمة و اكتفت سوزي بالركض نحو غرفتها ، وجدت فوق السرير بنطلون مقاسه كبير قليلا عليها و قميص أبيض و جاكيت من الجلد بالون الأسود لبست الملابس و بعدما إنتهت ذهبت ووجدته ينتظرها في السيارة طلب منها الصعود فقامت بذالك و فور ركوبها تحرك عادل بالسيارة، قالت له من إختار هذه الملابس لو أحضرت ملابس نسائية أفضل ،و قال لها كأنك ترتدينها هذه الملابس ملابسك جلبتها لك من شقتك أيتها الذكية و الأن أريدك أن تصمتين، فقالت له لماذا أنت هكذا هل ستموت لو تكلمت عش قليلا، فقال أعيش مثلك و أدمر حياتي و قالت له ، في عيناها الغضب و الدموع و جميع المشاعر كانت تتصارع داخلها و أخرجت من فمها كلمات التالية أولا أنت لا تعرف شيئا عن حياتي، أنت تحكم فقط أنا لن أقول لك أنني لم أختر هذه الطريق أو شيء كهذا أنا إخترتها لأخرج من مستنقع الحياة، الذي كنت أعيش فيه عادل مقاطعا كأنك الأن لست في مستنقع قدر فقالت له لو أردت أن تسمعي قصتي فقط أنصت لا تتكلم و لو كنت تريد أن تحكم فتفضل فقال لها و هو يوقف السيارة نعم أريد أعرف الأسباب التي جعلتك تتورطين هكذا، هيا بنا الأن سنجلس في المقهى لتستنشق بعض الهواء القادم من البحر و

بعدها نعود للمقر ، هناك في المقهى سنكمل حديثنا و سنسمعك أنا و البحر و أعدك أنني لن أتدخل حتى تنتهي من الحديث، وفعلا توجها الإثنان إلى المقهى المقابلة للبحر و دخلو للمقهى و جلسوا في الكراسي المقابلة للبحر و جاء النادل و طلب عادل القهوة السوداء و طلب سوزي عصير الفواكه ، عمَّ الصمت المكان حتى قاطع ذالك الصمت النادل الذي جاء بالطلبات بسرعة كأنه كان في إنتظارهم، أو يبدوا أن أحد الزبناء لم يشرب طلبه و جاء بهم إلى عادل و سوزي يفعلونها في بعض المقاهي، و بعد أن إنصرف النادل قال عادل ما رأيكِ بالمكان فقالت سوزي مع أنك تظهر نفسك قوياً و قاسياً و لا تهتم بمشاعر الغير لكن أعتقد أنك من الأخيار فقال لها أنا أسمعك ما قصتك

سوزي: قصتي بدأت عندما مات أبي و أمي لم تستطع أن تصرف علينا أنا و أخي الأصغر مني و كانت لدي ثلاثة عشر سنة و أخي عشرة سنين و بعد مرور شهرين من وفاته تفجئنا ذات يومٍ تدخل و معها رجل غريب ، قالت تزوجته و لم نقل و لا كلمة كان كشيطان أمامها يعاملنا باللطفٍ لكن عندما لا تكون في البيت يظهر معدنه الحقيقي كما ظهر في أحد الأيام كانت أمي خارج البيت ، كنت ألعب أنا و أخي فجأةً قال لأخي بأن يذهب ليشتري له السجائر لكن تدخلت

فأخي صغير جدا لكي يخرج و حده و ظننت أنه تفهم الأمر لأنه لم يقل كلمة واحدة خرج من البيت ، جاء بعد عدة دقائق و يحمل في يده السجناء و تقدم أمام أخي و حمله و ذهب به للغرفة و أقفل عليه و جاء لي و قال من أنتِ حتى ترفضين لي طلبا يا المهم قال كلام قبيحا جدا و بعدها أخذ يشعل سجارته و أطفأ السجارة في يدي و بدأت أصرخ سمعت باب البيت يفتح فركضت نحوه ،كانت أمي و كنت سأخبرها لكن ذالك الشيطان جاء يركض و يصرخ قائلا ماذا فعلت يا بنتي في يدك لا تفعلي هكذا تألم قلبي عليك و قال موجها الكلام لأمي يجب أن نأخذها لطبيب نفسي قبل أن تفعل شيء أكثر جنون ، الذي أحزنن قلبي هو أمي التي وافقت على كلامه ، ذهبنا لطبيب و أخبرته بما حدث لكن ذالك الطبيب شخصني بأنني أتوهم و أنا من يفعل ذالك و إستمرت المعانات و من إطفاء الشجائر في جسدي أصبح يضربني ، كأن يتلدد في ضربي فعلا هو مريض نفسي و استمر هذا الوضع لبضعة أشهر، حتى جاء اليوم الذي سقط فيه القناع على وجهه كانت أمي خارج البيت لتشتري بعض المسلتزمات و في ذالك اليوم لم تأخذ معها المال ، عادت باكرا ما أن عادت و هي تفتح الباب حتى تراه يضربني بالحزام ، رأت ذالك المنظر و تجمدت و هو ركض و أمسكها من يدها و دخلوا الغرفة بعد ساعة خرجت أمي

أمسكتني من يدي و توجهت بي نحو المطبخ و الكلام الذي قالته مازلت أتذكره حتى الأن، قالت لا عليك يابنتي لقد إعتذر و أقسم أنه لن يكرر الأمر و أنه سيذهب إلى الطبيب ليتعالج ، أنا التي كنت أنتظر أن تطرده من البيت لكن لا شيء تغير المهم أنه لم يكن يلمس أخي ، كأنني تعودت الضرب منه لكن في أحد الأيام المشؤوم دخل البيت و كان سكران و حاول أ...أ أن يستغل جسدي لكن لأنه كان سكران و لم يكن في قوته الإعتيادية قاومته رغب صغر سني و قامتي و في الوقت الذي حاول أن يمسك بي ركضت نحو المطبخ و أخدت أحد السكاكين ، ضرب بيها فخده و فتحت الباب و خرجت من البيت الذي لم أعد له منذ ذالك اليوم و في تلك الليلة بدأت قصتي مع المخدرات، كنت في شارع أتجول كالمجنونة لا أعرف أي طريق سأسلك و في أحد الشوارع كان هناك أطفال ينامون على أرض و خفت منهم ، تجاوزتهم و أنا أركض من شارع لشارع، حتى اصطدمت بالرجلٍ وقعت على الأرض و مد الرجل يده ليساعدني على النهوض ، قال ماذا تفعلين هنا أيتها الصغيرة وحدك في هذا المكان اللعين، لم أكن أريد التكلم عن ماذا وقع لي فقلت له أنا يتيمة فبتسم و قال ما رأيك أن تعملين معي، في تلك اللحظة ليس لدي خيار آخر لا مكان أذهب له و لا أي شيء آخر فكانت هذه بالنسبة لي فرصةً يا أن أوافق أو أن أكمل

السير إلى لا نهاية فوافقت ، ذهب بي إلى مكان كان عبارةً عن مصنعٍ مهجور و دخلنا له ، أنا كنت أرتجف من الخوف و سرعان ما زال ذالك الخوف عندما لمحت داخل المصنع المهجور أطفال في مثل سني ،هناك أيضا الأكبر مني سنا و ناولني بطانية و وسادة و قال نامي الأن ، لم أعرف كيف سأنام لكن نمت كأنني فوق السحاب مع العلم نمت على الأرض و في صباح ذالك اليوم جاء ذالك رجل و قال تعالي معي و ناولني حقيبة في داخلها دمية (دب) و قال هيا بنا للعمل ، ركبنا السيارة و توجهنا لأحد الأسواق الكبيرة فقال لي ستنزلين هنا و تذهبين مباشرة من هذا الطريق و سترين رجل أقرع يضع وشم الفراشة على وجهه ستعطيه الحقيبة و هو سيعطيك حزمة ملفوفة بالورق لا تفتحيها ضعيها في الحقيبة و ركضي إلى هنا و أنا سأنتظرك ، ذهبت فعلا و نفذت مقال لي و عدت لسيارت ، تحركن عائدين من حيث أتينا ، أثناء طريق قال لي هل تذكرين المكان ورجل فقل نعم فقال جميل جدا هذا هو عملك عندما أعطيك شيئا ستأخذينه لرجل نفسه لكن وحدك لن أتي معك هذه المرة كان إستتناء هل نحو على و فاق فقلت حسنا و هكذا إستمر الوضع على سنة و جاء اليوم الذي أكلني الفضول من داخل إردت أن أعرف ماذا أوصل لذلك الرجل الأقرع صاحب وشم الفراشة مزقت دمية ، وجدت فيها أكياس بلاستيك صغيرة بداخلها

مسحوق أبيض و عرفت أنها نوع من المخدرات لأننا في الشارع نختلط مع جميع الأنواع الناس دخل علي الرجل و أخدها من يدي و كنت أقول معي نفسي لقد إنتهيت ، لكن الرجل قال جميل و الأن أنت مستعد للمرحلة القادمة و أشار على فتاة هناك في المصنع و قال لها من اليوم هذه الصغيرة مسؤوليتك ،مع العلم الفتاة كانت في نفس سني لكن مع طول قامتها تبدو أكبر مني ، خرجت مع الفتاة التي كانت تقف أمام المدارس وتبيع المخدرات و أنا كنت أرافقها فقط و بعد عدة مرات أصبحت أنا أيضا أبيعها و بإختصار منذ ذلك اليوم وأنا أبيعها إلا أن أمسكتوني لكن لم أعد أسكن في المصنع لأننا جنينا كثير من المال اشتريت بيت و سيارة و هكذا من المدارس أصبحت أبيع المخدرات في الحفلات و أحيانا أوصلها حتى للبيوت ، ذالك الرجل لم يعد يمسك المصنع و ترقى و أصبح يد الزعيم اليمنى هذا ما سمعته و هذه هي قصتي البائسة.

و تدخل يمان الذي كان يسمع القصة ماذا فعلت أيها قال الحاج لا شيء فهذا ليس من شأني ذهبنا واكملنا التداريب.

الحقيقة المخفية التي لم يحكيها ليمان لأنها سر

وبعد هذه القصة صمت عادل يفكر و قال هيا بنا و نهضوا و كان يبدو على عادل الغضب و كانت النار تشتعل من عينيه و كأن إنفجار ، وقع داخله و صعدوا لسيارة و قال لها ناوليني عنوان بيتك يا سوزي قالت لا أذكر و عاد سألها لكن هذه المرة كان أكثر جدية من قبل و غضبا و سوزي توتر و قالت له العنوان و ذهب فعلا للعنوان ، وقف أمام المنزل و أمامه كانت مرأة جالسة أمام البيت تبدو في حالة مزرية و ما أن لمحة سوزي ذالك المشهد حتى نزلت من السيارة تركض نحو المرأة وقفت أمامها ، المرأة رفعت رأسها و كانت تنظر لها كأنها تحاول جمع الصورة ذالك الوجه أمامها و قالت بدموع بأدت تهطل كالأمطار في ليلة باردة و قالت إبنتي و عانقتها و هي تقول أنا أسف على كل شيء و لم تقل سوزي كلمة واحدةً و جاء عادل متدخلا قائلاً موجها الكلام للمرأة ماذا بك ياسيدتي ، لم تجب قالت سوزي و هي تفك العناق ،ذالك الشيطان هو الذي ضربكِ هكذا و هزت المرأة رأسها موافقةً و ذهبت سوزي للبيت وهي تصرخ ، فجأة تجد أمامها ذالك الشيطان و ما أن لمحها حتى قال أيتها السافلة جئت لموتك بيديك و هو يعرج نحو سوزي حتى جاء عادل و طرحه أرضا و أخد حزامه و قال هل كنت تضرب

فتاةً صغيرة أيها المريض هكذا و بدأ يضربه و بعد بضعة دقائق تدخلت سوزي قائلتا كفى سيموت لا يستحق أن تحرق نفسك من أجله ، و توقف فقال قولي لأمك بأنني سأتصل بزملائي ليأخذوا هذا الكلب للمكان الذي هو ينتمي له ،و سوزي قالت مقاطعتا تحدث أيها الشيطان أين أخي فضحك كأنه يستهزأ أخوك الضعيف أنت سبب في موته فبعد أن رحلت حل مكانك و لكن الضعيف لم يستحمل كما استحملت أنت ، وانتحر في سنة الماضية ذالك الجبان، ما أن سمعت تلك الكلمات التي تقطر كالسم حتى خارت قواها و سقطت على أرض و عادل قال لها وهو يحاول أن يواسيها هيا إنهضي من الأرض هذا الكلب لن يذهب للسجن بعد أن قال هذه الكلمات ،قالت سوزي أنا سأقتله فجأها عادل سيموت و ذهب لأم سوزي وقال لها و وهو يفتح باب السيارة تفضلي يا سيدتي إجلسي هنا و لا تتحركي انتظرينا هنا و لا تخرجي أبدا مهما حدث ، أغلق السيارة تحسبا ملأن تخرج و عاد للمنزل و أغلق بابه و هو متجه نحو المطبخ أخد سكينة و ذهب عندا سوزي و أخدها للغرفة المجاورة لكي لا يسمعهم ذالك الشيطان الساقط على الأرض و قال لها لدي خطة ليغادر هذا الكلب للأبد فإنه لا يستحق العيش أبدا، في هذا العالم و أمثاله مكانهم جهنم لكن ما أفكر فيه ليس قانونيا وقالت له فقط دعني أقتله قطعها وهو يضع يده على فمها

قائلا ما سنفعل سيبقى سراً بيننا هل فهمت و أزال يده من فمها و قالت لماذا ستساعدني فقال أمثال هذا الشيطان دمروا مستقبل كثير من فتيات متلك، أعرف هذا نوع لن يتوقف حتى يموت و الأن اسمعيني جيدا و حكى لها الخطة وجاء وقت التنفيذ فذهبوا فوجدوه يحاول الهرب لكن بدون فائدةٍ كان سكرانا و مصاب و قال لها هيا الأن فأخرجت السكين و ضربت به عادل في كتفه و في تلك اللحظة أخرج عادل المسدس وضرب به قلب الشيطان و مات.

الخطة قال لها عادل ستضربنني بالسكين و أنت ترتدين قفازا من أجل البصمات ، ستكون الضربة في كتفي الأيسر و بعدها مباشرةً أطلق عليه النار ليتبين في تقرير الطب فارق الوقت فقط بضع ثواني لنبين أنه دفاع عن النفس، و بعدها سنضع السكين في يده من أجل البصمات و هكذا نتخلص من هذا الشيطان.

وهكذا نفدوا الخط و بعد إكمال الخط قال الأم اذهبي أنت و انتظرين في المقهى الذي جئنا منه و في جيبك بعض المال استعمليه و لا تتكلمي مع أي أحد و لا تهربي هيا اذهبي ، لا تقلقي سأضع أمك في مكانٍ أمن ، هيا حان وقت الرحيل و قبل ذهابك قولي لأمك عندما يسألوها رجال الشرطة لا تقول

شيئا عنك و لم تراك من الأساس وهذا السر سيظل معي و معك للأبد ، اتصل بالشرطة فعلا قاموا بدراسة القضية و تبين أنه دفاع عن النفس بعدما قال عادل لقد سمعت الصراخ مرأة فتدخلت وجدته يضربها و هجم علي فلا خيار كان أمامي وانتهت قصة ذلك الشيطان ، عادل تكلف بأم سوزي ووضعها في إحدى الأماكن المخصصة لنساء و كان المكان فاخرا و تكلف هو بكل المصاريف و عاد إلى إكمال تداريب سوزي من أجل العملية.

يمان: حسنا أكمل

و أكملنا التداريب حتى مرة تلاتة أشهر و في تلك الأشهر أصبحنى على وفاق و هي لولا الضروف التي عاشتها لن تكن كما هي الأن و في هذه الأشهر وعدتني بأنها ستفعل الصح بعد أن عاد لها ضميرها و رأت بعد صور لضحايا الذين منهم إنتحروا و الذين جنوا و منهم من أصبح مجرما بدون أن يعي ماذا فعل ، هناك من أصبح يسرق ليشتري المخدرات و معانات عائلات الضحايا و اقتنعت و كان أصلا لديها ضمير كان فقط ينقصه من يجعل يستيقظ من سباته العميق، و جاء اليوم بدأ الخط و جهزنا كل شيء ليبدو خروجها من السجن بسبب إصابتها بالمرض لأنها الطريقة

الوحيدة لإعفئها من السجن لأننالو أطلقنا سراحها بالكفالة لن يدخلها أحد لأنهم يعلمون من يخرج بالكفالة سيصبح مراقبا و هكذا زورنا التحاليل و لا أحد سيرفض أن يستغل مجرما ذاهب نحو الموت ، و جاء اليوم الذي نطلق سراحا و قبل ذالك بدقائق قال لها سوزي لماذا لم تهربي ذالك اليوم عندما أتيحت لك الفرصة فقالت لن أعض اليد التي ساعدتني ، و قال عادل حسنا تفضلي هذا الهاتف لنكن على اتصال و أي جديد فقط أرسلي رسالة و الأن ستجدين سيارة أجرى تنتظرك ستوصلك لبيتك القديم ،لا تقلقي و تذكري لا يوجد مجال للخطأ والأهم لا تكشفي نفسك و أتمنى لك توفيق ذهبت سوزي للبيت و في الليلة توجهت للملهى حيث هناك كانوا بائعون المخدرات التي تعرفهم و طلبت أن تتكلم مع مساعد الزعيم و تصلو عليه و تكلم معها و طلب منها أن تأتي له في المصنع و التقوا وحكة له أنها مريضة و ستموت و جعلته يرى التحاليل المزورة ليصدق القصة ، قاد لها أنت مثل إبنتي و قالت في نفسها لا يوجد أب يستغل إبنته و سرعان ما أجابت أريد أن أعمل في شيء الذي أنا أعرفه و أجيده منذ صغري فلا تحرمني من ذالك ،أريد أن أغرق في قاع البحر فتحرك الرجل و قال إتبعني لتموت موتة تليق بك، و أخدها لمكان يصنع فيه المخدرات لكن في طريق و ضع عليها غطاء أسود لكي لا تعرف الطريق و أطفأ لها الهاتف

و حين وصلوا أزال الغطاء الأسود من عليها و قال أنت ستصبحين مسؤولة عن هذا المكان، لكن لا أريد أخطاء فالمسؤول السابق حاول أن يسرق من البضاعة و هو الأن يحترق في جهنم و أنت أصبحت مسؤولة الأن،ووقتك كان جيدا لأنني أثق فيك ، أضاف بنبرة تهديد هل يجب أن أضع فيك الثقة فقالت نعم و هكذا نجحت في الخطوة الأولى و دخلت و استمر هذا الوضع على عدة أشهر حتى وضع فيها الثقة لتستطيع أن تذهب لمكان المخدرات بدون غطاء على وجهها و معها المرافقين ، عندما أصبحت تذهب لوحدها أخيرا أرسلت رسالة لعادل لكي تلتقي به و التقوا في البحر الساعة الثانية ليلا لكي لا يراهم أحد ، جلسوا على الرمال و النار من حولهم ، قالت له ألست غاضبا مني لأنني لم أتواصل معك منذ أخر مرة خرجت للمهمة و قالت له المهم لقد عرفت فقاطعها عادل قائلا ليس المهم الأن المكان الذي تصنع فيه المخدرات المهم أن نقبض على الزعيم و أنت على طريق الصحيح إستمري بكسب ثقة و نهض مغادرا وأوقفته سوزي و قالت له لحظة لحظة كيف عرفت كل هذا، فقال لا عليك إنسي لا لن أنسى و أنا أعرف أنه لا يحب أن تتعقبني لكي لا ننكشف لكن يبدو أنك فعلت هذا وعرضت المهمة للخطر هل لهذه الدرجة لا تثقي في ، قال و هو يغادر بصوت يحمل الكلمات مع الحزن ليس لأنني لا أثق فيك بل

لأنني خفت عليك و غادر تاركا في عقل سوزي علامة من الإستفهام ، عادت سوزي اليوم التالي للعمل كالعادة و ستمرت المهمة حتى جاء اليوم الذي ذهب فيه الزعيم مكان تصنيع المخدرات و كانت فرصة لا تتعوض فخاطرت سوزي بنفسها و ذهبت للحمام و أرسلت رسالة لعادل بأن الزعيم هنا و أهم شيئ أنها إلتقط له صور لأنهم لم يكون يعرفون شكله من الأساس ، هكذا أصبح لديه الدليل، صورته مع المخدرات لكن للأسف عندما أرسلت الصور إتصلت على عادل لتأكد عليه ويأتي مع الشرطة بسرعة لكي لا يفوت الفرصة لك لسوء حضها سمعها شخص ما ، كسر باب عليها وأمسكها من شعرها لكن تغلبت عليه بسبب تدريبات الشاقة لكن لم يدم الأمر طويلا، حتى أمسكوها و أسرعو بإخراج الزعيم و أخدوا سوزي معهم و أحرقوا المكان و ذهبو ومعهم سوزي و عند وصول عادل و رئيسه رأى المكان يحرق عرف أنهم أمسكوا بها فقال له الرئيس لا عليك لا نعتبر فشلنا فالأن لدينا صورته بسبب خطتك و أصبح سهل علينا أن نضيق عليه هذه المدينة وأنا سأطلب إغلاقها لأنه سيحاول الهرب ، فعلا بعد عدة ساعات أمسكوه عى متن قارب يحاول الهروب لكن لم تكن معه سوزي فقال عادل لرئيس يجب أن ننشر القوات من أجل سوزي فقال له لا عليك، المهم أمسكنا به فهي لا تهمنا الأن فقال كيف لا

تهمنا و هي التي خاطرت بحياتها و الأن هي محتجزة و هذا الكلب لا يريد القول أين هي ، و لن يقول أين هي ولا تنسى لولا وجودها لما أمسكنا به ، أرجوك إنشر القوات فقال الرئيس آسف يا عادل لن أنشر القوات على فتاة مدمنة سنعتبرها خسائر جانبية فغضب عادل ، عرف أنه لن يستفيد شيئا منه فخطرت على باله فكرة و قال لرئيس أريد أن أدخل أنا للإستجواب و فعلا عندما وصلوا للمركز دخل عادل ليستجوبه لكن كان قبل أن يدخل ليستجوبه نسق مع صديقه الذي يعمل معه و قال له تلك الفتاة تعنيني و أنا من أدخلتها و أنا من سيخرجها فوافق صديقه فورا لأنهم أصدقاء العمر ، هكذا يكونون الأصدقاء سيفعلون أي شيء و من بعد سيسألون عن سبب و الخطة كانت أنه سيدخل لغرفة الإستجواب و صديقه سيقطع الكهرباء لكي يعم الضلام و لا يراه أحد ، و فعلا فعلها صديقك و قطع الكهرباء و ما أن قطعت حتى نقض عادل على الزعيم ، خنقه حتى كان الزعيم سيموت و أفلته في آخر لحظة و كما يقال عندما تذرك أنك ستموت و قتها ستتشبث في الحياة أكثر من قبل قال له مكان سوزي و خرج عادل كالمجنون يركض و صعد سيارته ووصل للمكان الذي كان هو المصنع و عندما وصل دخل فرأ مساعده و هو يضرب سوزي و يقول خائنة فأمسك عادل مسدسه و صوب عليه في فخده و أسقطه أرضا و

ركض يفك وثاق سوزي التي عانقته كانّها تتشبث بالحياة، و بدأت الدموع بالخروج و معها كلمتها عرفت أنك لن تتخلى عني ،و قال لها لا لن أتخلى عنك و أنا أراقبك في البداية لأنني و للأسف وقعت في حب جراحك و في حب ألامك و في حب تلك البسمة التي وراء الحزن و المعانات يا ليتني عرفتك من قبل فقالت له أنا أحببت فيك قسوتك و طيبتك و مافعلته من أجلي و من أجل أمي فقال لها هل تقبلين أن تكون جرح الذي سأحبه مهمى زاد الألم و لتهب فقالت بدموع لا أستحق كل هذا الحب، فقال و من قال أنا أستحق و حملها و توجه بها للمشفى ، قال لها سأتي بعد ساعات و ذهب و باع البيت و السيارة و أخر المال الذي كان يحتفض به و ذهب للمركز و دخل عند رئيس و الدي قال لعادل أنت إستتناء يا عادل لقد جائني خبر أنك أمسكت مساعد الزعيم، لكن لماذا ربطته هناك و اتصلت بزملائك ليقبضوا عليه المهم لا عليك الأن لدي مفاجأة لك لقد رقيتك فقال عادل شكرا أيها رئيس لكن جأتك من أجل طلب ، أريدك أن تقبله فقال له ماذا تريد يا عادل فقام عادل بمد ورقةٍ و التي قرئها الرئيس و بدا عليه الغضب و قال له ماهذا الهراء يا عادل فجاوبه لا شيء مجرد إستقال ، أتمنى أن تعدرني و الوداع و خرج عادل قاطعا صلته بهم تماما و توجه للمشفى و دخل الغرفة ولم يجد سوزي فظن أنها ذهبت و جلس على الأرض و كان في

يده خاتم الذي إشتراه و هو في طريقه للمشفى، و هو في الأرض سمع صوت يقول ما بك هل ندمت على حبك لي فرفع رأسه ظننت أنك رحلة فقالت كنت في الحمام فقط و ماهذا الخاتم الذي في يدك

عادل: هل تقبلين أن تكوني جرحي و دوائي حتى مماتي

سوزي: ه...ه هل تعني تريد زواج بي

عادل: نعم هذا ما أعنيه

و هكذا يا يمان قصتي وافقت و تزوجنى و رحلت من تلك المدينة واشتغل قليلا و بعدها فتحت هذا الفندق

يمان: و أين هي سوزي

عادل: أين ستكون هي الأن في البيت و أنا سأذهب الأن فبعد قليلا سيأتي موظف الاستقبال، كنت اليوم في مكانه لأنه كان خارج المدينة لأسباب شخصية

يمان: أريد أن أسألك

عادل: تفضل

يمان: لماذا عقلي يقول أنك عندما عرفت ما فعل زوج أم سوزي لم تصمت مع أنك قلت أنك لم تهتم.

عادل وهو ينهض بعض الكلمات يا يمان تبقى سرا لا يعرفها إلى أصحابها ،إنظر يا يمان الفتاة التي كانت معك هناك تنظر لك لقد حل الصباح و لم ننتبه للوقت مع السلامة و ذهب عادل بعدما أن رأى الرجل الدي سيستلم منه العمل، ترك أسيل تتقدم نحو يمان و تقول له هل أقديت الليلة كلها هنا ، لا تهتمي هيا بنا نذهب و نأكل في مطعم ما و نحن على طريق و نطلقا بالسيارة تحت قيادة أسيل و بعد عدة دقائق صفوا السيارة أمام المطعم و دخلوا و تناولو وجبة الإفطار و عادوا مرة أخرى لسيارة و بعد عدة ساعات وصلو أخيرا لوجهتهم و كانت في الجبال تستقبلهم بالمناظر خلابة جدا لدرجة يتمنى الإنسان أن يكون جزء من ذالك الجمال ،عند وصولهم و جدوا سيدة كبيرة في السن تستقبلهم في فندقها الذي بني مند زمنٍ وكأنه يجسد التاريخ بجامله القديم و كان مع السيدة شابين ساعدوا يمان و أسيل في حمل الحقائب لغرفتهم و دخلوا مباشرةً للغرفة و كل واحد فيهم

دخل غرفته و نام فورا بسبب التعب و بعد عدة ساعات إستيقظوا و لتقوا في المطعم الذي يقع داخل الفندق الذي يبدو صغيرا من الخارج لكن من الداخل عكس ذالك زين بالزخارف الجميلة ، و بعض اللوحات الفنية و تشعر كأنك غادرت الزمان الذي فيه و انتقلن لزمن آخر و في وسط هذه الأجواء الهادئة جلس يمان و أسيل على طاولة و طلبوا الفطار و تنالوه بدون أن يتكلم أي أحد فيهم و بعد الإنتهاء قالت أسيل هذا الفندق جميل جدا، تشعر أنك وسط التاريخ قديم و مميز

يمان: نعم هو كذالك لقد رأيته عبر الأنترنيت و جذب إنتباه ما رأيك أن ندهب في جولة

أسيل: ألا يجب أن تكتب

يمان: نعم لكن ليس الأن فالكلمات في عقلي ترتاح قليلا

أسيل: حسنا دعها ترتاح و نذهب لنتجول وذهب الإثنان و تجولوا قليلا في الجبال و شاهدو غروب شمس معا و قالت أسيل و هم يشاهدونه ما أجمل الغروب هنا في الجبال، الطبيعة جميلة هل تعرف لدي حلم و قال يمان و ما هو هذا الحلم فأجابته بحماس الأطفال أن أبني منزلا يقع في جبل و قربه نهر و أعيش في سلام بدون أن يتدخل أي أحد في حياتي ، لكن يبدو هذا الحلم مستحيل فقال لها يمان لا شيء مستحيل و نحن ما زلن نتنفس المستحيل هو ألا نحاول يا

أسيل و أن نعترف بهزيمة فنصف النجاح هو المحاولة، و بعد هذا الحوار رجعوا للفندق و قضو فيه أربعة أيام و كانت كالتالي يمان في الكتابة في الصباح و أسيل كانت في الصباح تجلس في إحدى الحدائق القريبة من الفندق، مع قهوتها السوداء و تقرء كتاب ما و في و فترة الغداء يتناولون الغداء معا، و بعدها يعودون لغرفهن ليرتاح قليل و يستعدوا ليخرجوا من وراء العصر و لا يعودون إلى الساعة الواحدة ليلا و مرت أربعة أيام و في اليوم الرابع في إحدى الليالي كانوا يجلسون في مطعم جميل، و من حولهم موسيقى هادئة و في اللحظة فراغ أمسك يمان يد أسيل و قال أنا لا أستحق حب أحد لكن لدي قلب فأحببت إنسانة لا تنتمي لعالمي المظلم ،لكن بعينيها الجميلتين أنارته علي من الظلام الذي أنا فيه أصبحت أعمى، و الأن بصري عاد لأرى النجوم تسطع في كهف المظلم ال ي كنت أظنه هو عالمي و لكن عندما عرفتك دخل النور إلى عالمي، بطيبة قلبك و ببسمتك أعرف هذا الكلام يبدو لك مفاجأ لكن لم أستطع أن أصمت أكثر ففاض قلبي اليوم أمامي و ليس المهم أن تقولي شيئا المهم أنك أنصتي إليّ و هذا سيجعلني سعيدا لن أقول بدونك لكن سأواصل رحلتي مع ظلامي و قالت أسيل و هي تقاطعه كلامه لا لن تمشي و حدك فأنا سأكون معك في كل خطوت و كلامك لم يأتي فجأة لقد تأخرت كثيرا يا يمان وأنا أيضا

أحببت بمرور الأيام و لا أريد أن يمر يوم آخر بدون الكاتب الذي دون إسمه بقلمه في قلبي، و أجاب الكاتب و لا أنا أريد أن أبعد الورود التي لامست قلبي و إسم الورود أسيل و بدون أن أطول عليك بالكلام أسيل أنا أحبك لا أعرف كيف و متى لكن ما أعرفه هو أنا كنت آخر إنسان في هذا العالم يصدق بأن الحب موجود ،أنا أحبك لقد تمكنت من قلبي و غزوته و و فزت عليه و كانت أجمل هزيمة و أجمل حرب يخسرها ، و بعدما اعترفا بحبهما لبعضهما و أكملوا العطلة التي صنعوها لنفسهم و في هذه الأيام أكمل يمان الكتاب تحت إسم ملاكي ، كيف لن يكمله و إلهامه أصبح حبه و سعادته تمشي جنبه و جاء اليوم الذي سيعودون فيه لحياتهم الطبيعية لكن بتغيير ليس بالبسيط و هو إرتباطهم مع بعض و في الصباح الباكر إستيقظت الإثنان، و كل واحد في غرفته و إستعدوا للرحيل و لتقوا أمام السيارة ، بدأو رحلة العودة لكن لو كانوا يعلمون ماذا ينتظرهم لما عادو ورحلو للأبد ، في صمت بعد يوم كامل وصلوا أمام بيت أسيل و ودعت يمان و ذهبت لبيتها و يمان بدوره توجه لبيته ليرتاح قليلا و نامو فور وصولهم و في الصباح كان قد إستيقظ يمان و جهز قهوته الصباحية و في يده سجارته المعتادة وفي وجهه بسمة غير معتادة، واضح جدا أنها نتيجة الحب و فجأة سمع الباب يطرق نهض يمان و توجه ليفتح الباب و كان

الطارق زهراء و دخلت البيت تبدوا غاضبتا بعض الشيء و قالت وهي متوجهة و سط البيت أين كنت هذه الأيام

يمان: كنت في خلوة هل لديك مانع

زهراء: نعم لدي مانع عندما تذهب مع تلك الساقة

يمان:(وهو يصرخ غاضبا) من أنت حتى تنعتين تلك الانسانة الشريفة بالساقط، كفانا حديثا هيا تفضلي وذهبي من هنا و تذكري لو قلت أي كلمة في حقها سيكون بيننا كلام آخر و الأن تفضلي للخارج

زهراء: ستندم يا يمان ستندم أنا من أحببتك و لن تكون لغيري هل فهمت لن تكون و لن تكون لغيري

يمان: أنا لست بالبضاعة و أنت يجب أن تتعالج لا يوجد قانون يمنعك من حبي لكن لا يوجد قانون أيضا يقول يجب أن نحب من يحبنا لدى تفضلي ، أنت لا تحبين أنت فقط تتصرفين بصبيانية و أنت تعاملين الناس كحقيبة كنت تريدينها كثيرا و عندما إشتيرتيها سإمة منها لدى الباب يناديك تفضلي.

خرجت زهراء و لم تقل و لا كلمة واحدة لكن كان يبدو عليها الاستياء و الغضب ،و بعد ذاهبها ببضع دقائق طرق الباب مرة آخرة لكن هذه المرة كان أبو عرب الذي دخل و يبدو مستاءً بعض الشيء و قال أين الرواية و سرعان ماتغير الاستياء إلى فرحة عندما أخبره يمان بأنه أنهى كتابة

الرواية وهي جاهزة لتطبع و أخد أبو عرب الرواية و قال سنراجعها و بعدها سننشرها في أقل من أسبوع فقرائك منتضرينك، و لا تنسى العشاء الليلة سندعوا الأصدقاء لنحتفل و لا تقل لي لا لن أتقبلها و قال يمان لن أقول لك شيئًا لا تقلق سأحضر و خرج أبو عرب و ترك يمان وحده يكمل السجارة و هو يشرب قهوته أخد هاتفه و تصل على أسيل التي كانت تتناول الايفطار

يمان: مرحبا يا أسيل كيف حالك اليوم

أسيل: في أحسن حال فالرحلة أفادتني كثيرا شكرا لك

يمان: المهم إتصلت لأقولك لو كنت متفرغة الليلة سينظم أبو عرب إحتفالا بسيطا من أجل اكتمال الرواية، و أردت أن تكون معي المرأة التي أحب لأشاركها فرحتي هل توافقين أن تأتي معي

أسيل: طبعا سأحضر و ما معنى الحب إلم نتشارك مشاعرنا مع بعض فلا داعي لنحب بعضنا أليس كذالك

يمان: معك حق سأصطحبك من أمام البيت

أسيل: حسنا سأكون جاهزة إلى اللقاء

يمان: إلى اللقاء و انتهت المكالمة الهاتفية بينهم و ضلوا اليوم بأكمل في بيوتهم يمان كان يكتب في أفكار جديدة لعلها تكون روايته القادمة، و أسيل كان تنظف البيت و تكلم صديقتها عن ماذا حدث لها في الرحلة مع يمان و جاء الوقت

وخرج يمان من بيته بعدما أخد حماما و ارتدى طقما أسودا و ذهب بسيارته وصل أمام بيت أسيل ، ترجل منها و قبل أن يطرق الباب فتحت أسيل التي ترتدي فستانا أبيض و كانت تبدو كالملاك، و ظل يمان يحدق فيها حتى قال لعلني فعلت في هذه الحياة شيئا جميلا جعلني أتعرف عليك فقالت أنت الجميل في قلبك و طيبتك فلا تظلم نفسك، و أمسكت بيده و قالت هيا بنا نذهب و صعدوا السيارة المتوجهة للمطعم الذي إختاره أبو عرب و أرسل العنوان ليمان في رسالة نصية، في أقل من نصف ساعة كانوا قد وصولو و دخلوا المطعم و لمح أبو عرب يجلس معه زهراء و تقدمو نحوهم و ألوق تحية و جلسوا فقال يمان أين البقية يا أبو عرب فقال بدوره لم يستطيعوا أن يأتوا لديهم بعض الأعمال و أرسلوا لك بعض الهديا هي في سيارتي تأخدها عندما ننتهي فقال يمان لا شكرا خدها أنت تستحقها ، ظلوا طوال السهرة يتحدثون فقط على الرواية و أحداثها ووسط هذه الأجواء كانت زهراء ترسل بنضراتها التي تختلط بالغيرة و الغضب و هوسها بيمان و قالت فجأةً ماذا تفعل هذه السافلة معنى في هذا العشاء، و ما أن سمع يمان تلك الكلمة حتى نهض من مكانه و قال هذه أشرف منك و أنا لن أتعب نفسي في الحوار مع الحيونات لأنها لن تفهم لغتنا ، أمسك يد أسيل التي لم تقل و لا كلمة و أخدها إلى السيارة و في هذه الأثناء كانت

زهراء تتوعد لأسيل و ترسم خطط شيطانية في عقلها المسموم و المريض بهوس الحب ،وهي تخطط كان يمان و أسيل خرجوا من المطعم و توجهوا إلى البحر و جلسوا على رماله و كان يمان بحمل معه كتاب و قال لأسيل التي كانت أخدتها أمواج البحر معها في جولة في أعماقها و نتبهت للكتاب و قالت ماهذا فقال هديةٌ مني لِم ،أخدت الكتاب الذي لم يكن مجرد كتاب و فتحته لتجد في خاتم و ما أن رأته حتى قال يمان هل تقبلين أن تكوني قلمي الذي لا أستغن عنه من أجل روايات و أن تكوني نبضات قلبي و أن تكون عيوني و أن تكوني حبيبتي و صديقتي و السند الذي يحملني عندما يتركني العالم و يتخلى عني هل تتزوجيني يا أسيل، فقالت و دموع تخرج من عيونها نعم أقبل و كيف لا أقبل و أنت من أحببتني من قلبك و أنا أحبك من أعماق قلبي و هكذا و انتهت قصة يمان و أسيل أو هذا ما إعتقدوه لكن لا نعرف ماذا سيقع من هنا لدقيقة و المهم أوصل يمان أسيل لبيتها و اتفقوا أن يذهبوا غدا صباح لأبيها و بعد أن أوصلها توجه لبيته و دخل مباشرةً ليأخذ حماما و بعدما انتهى أخد يدخن سجارته المعتادة معدلً لنفس كوبا من القهوة و أخد ينظر لنافدة المقابلة له و بدأ المطر يهطل بجنون كأن المطر جن في تلك الليلة و هو يدخن و يشرب قهوته رن هاتفه ليرى على شاشة الهاتف مكتوب أسيل من تتصل فأخذ الهاتف و قال مرحبا و

لم تصدر صوتا فأكمل يقول هل أنت بخير، و لم تجب فزاد توتر يمان الذي نهض من مكانه و قال هل أنت بخير أجيبي و قالت أسيل و صوتها متغير و تبكي لقد
ق..ق..ق..ق..قتلتها ما أن سمع تلك الجملة حتى خرج يجري وهو يرتدي برنسه فقط و أخد يقود السيارة كالمجنون و كانت أسيل قطعت الخط ، وصل و كان الباب مغلقا فكر في الأول أن يحطمه لكن ذالك سيجذب انتباه السكان فقرر أن يطرق الباب و بعد طرقه الباب لم تفتح أسيل و أرسل رسالة إليها في الهاتف تقول لا تخافي أنا معك إفتحي الباب و بعد هذه الرسالة بدقائق فتحت أسيل الباب ببطئ لتتأكد من عدم وجود أحد ،و دخل يمان و أغلق الباب و عانقته أسيل تقول لقد أصبحت قاتلت فأخذها من يدها و جعلها تجلس و قال لها إبقي هنا ، ذهب يتفقد البيت حتى و جد في المطبخ جثة زهراء و مغروس فيه السكينة في عنقها ظل يحدق فيها و يفكر في ماذا سيفعل و ذهب لأسيل التي كانت ماتزال مصدومة و قال لها إحكي لي ماذا حدث بالضبط، كيف قتلت زهراء
كانت أسيل تغير ملابسها بعدما أوصلها يمان و ذهب و سرعان ما انتهت من تغيير ملابسها و توجهت للمطبخ لتحظِّر عصير الليمون ، أثناء تحضيره سمعت الباب يطرق فقالت مع نفسها يمان نسي شيئا أو يريد إخبارها بشيء

فتحت الباب لتتفاجأ بأن الطارق الباب هي الزهراء و لم تعرف ماذا تفعل حتى قالت زهراء لها ألن تدعيني لداخل أم أنك خائفة فردت عليها لماذا سأخاف، هيا تفضلي كنت أعد عصير الليمون فالتشربينه معي و ننهي هذا التوتر الذي بيننا فنحن إنسانتان ناضجتان أليس كذالك ولم تقل زهراء و لا كلمة و تبعت أسيل إلى المطبخ و أثناء تحضير أسيل عصير الليمون لزهراء قالت لها زهراء لماذا يمان بالضبط هل تركتِ جميع رجال العالم و ذهبت إلى ليمان، فأجابتها القدر من جمعنا و لا أحد يعرف مالذي يخبئه لنا أما بنسبة ليمان يجمعن به الثقة و الاحترام و الحب أنا لم أفهم الحقيقة سبب غضبك مني لكن أرجو منك أن تتركينا نعيش في سلام، و أنت أيضا فقالت لها زهراء أنت أتيت لا أعرف من أي جهنم و أخدت الرجل الذي أحبه و ترديننني أن أذهب بسلام يالطيبتك لكن لن أتركه لك وسترحلين للأبد عن عالمنا، يا أسيل و فجأةً هجمت زهراء على أسيل و بدأت بخنقها حاولت أسيل التملص منها لكن لم تستطيع حتى كانت ستفقد الوعي لاحظت سكينة قريبةً منها أخدتها لتضعها في عنق الزهراء التي سقطت جثة هامدتا ، وبعدما فرغت أسيل من الأحداث التي وقعت لها قالت يمان أريد أن أسلم نفسي إتصل بشرطة فقال إسمعيني في القانون هنا حتى لو تبين لهم أنك دافعت عن نفسك ستسجنين و حياتك ستتغير ك فكري معي

لو لم تدافعين عن نفسك لكنت أنت من في مكانها الأن أنا لا أقول لك لن يأنبك ضميرك، لكن لن أسمح لك أبدا بأن تنهي نفسك حتى لو سلمت نفسك أعدك بأني أنا من سأقول لهم أنا من قتلت و ليس أنت فلن أسمح لك أبدا بأن تتركيني و بأن تدمري نفسك من أجل شخص أراد قتلك فأنت لست مدينة لها بأي شيء و أنا معك إلى الأبد، الأن هيا بنا فخرج الإثنان و صعدت أسيل لسيارت يمان و قبل أن تصعد أخد منها بطاقتها الوطنية و بعض من شعرها و أضافرها و قال لها بدلي ملابسك و لعدم وجود الملابس صعد يمان مرة أخرى و جاء بملابس جديدة و غيرتها و أخد الملابس التي كانت ترتديها و أمسك يدها و قال أنا أسف لكن سأشرح لك عندما أنتهي و جرح لها يدها، و أخد طرف من الملابس و مسح به دمها و صعد مرة آخرى و وقف أمام زهراء و ألبسها ملابس أسيل الملطخة بالدم و و ضع جنبها الأضافر و شعر و البطاقة التي تتبت هوية أسيل و أخد حقيبة زهراء التي كانت تحتوي على هاتفها و بطاقتها الوطنية، و البنكية و بعض الأشياء التي تخص النساء وكسر الهاتف و بطاقتها الوطنية و جميع البطائق وضعها في جيبه و فتح الغاز من المطبخ، وضعا الجثة جنبه ليتأكد من تشوهها و فتح نافذة المطبخ و أخد يجري لشارع و و قف أمام البيت و ينظر لنافدة التي كانت تقع في الطابق الثاني و أخر ولاعته و

رماها مباشرة في النافدة و التي ما أن نزلت من النافدة حتى وقع إنفجار و من المستحيل أن يعرف أحد جثة من و صعد لسيارته التي كانت فيها أسيل ماتزال مصدومة، و شغل السيارة و توجه لمنزله و صعدوا الاثنان بعدما اضطر يمان أن يحمل أسيل و وضعها فوق السرير لترتاح قليلا بينما هو ذهب يجري كثير من المكالمات و بعد أن أنها المكالمات أخد و رقت و كتب فيها ما كتب و بعدها توجه لأسيل و و ضعها أمامه و قال سنبدأ حياتنا من جديد، و ننسى كل شيء فقالت كيف و أنا فقاطعها أنت أنقذت حياتك فقط ، فهي المذنبة ليس أنت لذا سنذهب من هنا لم تقل أسيل و لا كلمة و خرجو من البيت و توجهو بالسيارة لمنزل أبو عرب و ترجل يمان من سيارة و وضع الرسالة التي كتبها تحت الباب و صعد لسيارة مرة آخرى و توجهوا هذه المرة إلى قارب ما، كان سيغادر لبلاد أجنبية و كان هناك رجل في إنتظارهم سلم عليه يمان و قال له شكرا لك و أنا ممتن و هربو بطريقة غير شرعية لأن الآن في نظر القانون أسيل ماتت و بعد أربعة أيام وصلو لتلك البلاد الأجنبية حيت كانت سيارة تنتظرهم و الرجل في سيارة كان يحمل جوازات سفر ليمان بإسم جديد و أيضا لأسيل ، ترك لهم السيارة و صعدوا على متنها و توجه يمان بسيارة لمطعم ما و دخلوا و جلسوا فقالت أسيل أول كلماتها بعد أيام لماذا تفعل كل هذه الأشياء و تتخلا عن حياتك من

أجلي فقال أنت حياتي فكيف أتخلى عنك و لا تقلقي لدينا ما يكفينا من المال، و كانت لدي بعض المشاريع التي لا يعرف عنها أحد غير القليل لذا لا مشكلة مادية سنواجهها و قبل أن نأتي قمة ببضع الإتصالات و إشتريت هذا المطعم بعدما تدخل بعض الناس الذين مدينين لي بجميل و هكذا سيكون دخل إضافي، إضافتا لدينا المال في البنك لذا لا تقلقي فقالت لست أقلق و أنت معي لكن أنت تخليت عن حلمك في الكتابة و جئت هنا فقال لم أتخلى عن شيء بل جئت هنا لأعيش في سلام مع من أحب لذا هيا بنا الأن سنرحل فقالت إلى أين فقال مفاجأة و ذهب بها إلى يخت و قال هذا يختنا و صعدوا على اليخت و ذهبوا وسط البحار ليجولوا العالم، و يعيشوا حبهم بعيدين عن الماضي تاركين خلفهم مشاكلهم و كل شيء و هو أصبح عائلتها و هي أصبحت عائلتة.

الرسالة المكتوبة لأبو عرب هذه الرسالة أريدك أن تضعها في أخر الرواية ها أنا أكتب أخر الأسطر لقرائي الذي هم من جعلوا مني كاتبهم المفضل ، لو لاه وجودهم لن أكون أنا يمان من بين الكتاب المعروفين في هذا زمن الذي غزته التكنلوجيا المهم هذه هي أخر رواية ستقرأونها لي ليس لأنني نفدت مني الأفكار أو قلمي عجز عن كتابة شيء الآخر أو أنني تعبت من الكتابة أو الكلمات هجرتني ،لا السبب من هذه الأسباب فالسبب الحقيقي هو أنه روايتي أنا قد بدأت و أنا

ذاهب لأعيشها مع من أحببت، و من ستكون بطلة روايتي المظلمة كان معكم كاتبكم يمان تذكروني برواياتي و كلمات و شكرا .

،